وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية _ قطب شتمة _

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

منظمة الجيش السري (OAS) نشاطها الارهابي في الجزائر (1961-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

عبير سعيدان

إشراف الدكتور :

ميسوم بلقاسم

السنة الجامعية:2012 / 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم :" قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... صاحب الفردوس الاعلى وسراج الامة المنير وشفيعها النذير البشير... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ...

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار . ..إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

أبي العزيز .

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة .

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي و أخواتي : عادل ، عاطف ، عفاف ، عزيزة ، عماد ،عتيقة ، عائدة ، علاء ، عتيق و الى من أكون لهم الخالة أو العمة أحمد ، أنس ، أنور، إسلام ، إلياس ، أماني .

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلونا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهن سعدت ، وبرفقتهن في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كن معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهن وعلموني أن لا أضيعهن صديقاتي : ابتسام و خولة و حميدة و نسرين و سرور و ميرة و حليمة ومسعودة و هاجر و فتيحة و نورة و رندة .

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح .

إلى أساتذتنا الكرام.

الى كل طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2013 .

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرّج .

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى انجاز هذا العمل .

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ... إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا ...إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا...إلى جميع أساتذتنا الأفاضل..." كن عالما ... فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

وأخص بالذكر الدكتور المشرف ميسوم بلقاسم الذي كان عونا لي ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقي و لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا العمل الذي أقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير " .

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وقدم لي يد العون و المساعدة وفي تذليل ما واجهته من صعوبات ، ولو بكلمة طيبة .

قائمة المختصرات :

ط ⟵ طبعة

ص ⟵ صفحة.

ج ⟵ جزء.

ع ⟵ عدد .

د س ن ⟵ دون سنة النشر .

تـ ⟵ ترجمة .

و م أ ⟵ الولايات المتحدة الأمريكية.

ح ع 2 ⟵ الحرب العالمية الثانية .

ج ت و ⟵ جبهة التحرير الوطني .

ت ز ⟵ تاريخ الزيارة

ع س ⟵ على الساعة

ANEP ⟶ الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

FAF ⟶ جبهة الجزائر فرنسية front Alegria française .

FNF ⟶ الجبهة الوطنية الفرنسية front national française .

OAS ⟶ منظمة الجيش السري organisation armée secrète .

CSOAS ⟶ المجلس الاعلى لمنظمة الجيش السري Le Conseil suprême de l'Organisation L' armée secrète .

OM ⟶ الشعبة المكلفة بالتنظيم و التعبئة la division est en charger d'organiser et d'emballage . الشعبة المكلفة بالتنظيم و التعبئة

ORO ⟶ الشعبة المكلفة بالاستعلام و العمليات division en charger des requétes et des operations .

APP ⟶ الشعبة المكلفة بالعمل السياسي و النفسي . Division est en charger de l'action politique et psychologique .

METRO OAS ⟶ ميترو منظمة الجيش السري Secret Metro Organisation de l'Armée.

OCC ⟶ منظمة المجندين السرية Secrets recrues de l'organisation

OOL ⟶ منظمة الضباط المخلصين المستعدة لمقاومة سالان في حالة وقوع انقلاب Organisation dédiée officiers désireux de résistance Salan en cas de coup d'Etat.

FDR ⟶ جبهة الدفاع الفرنسي

فهرس المحتوى

الموضوع الصفحة

اهداء

شكر و تقدير

قائمة المختصرات

فهرس المحتوى 1

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: موقف الحكومات الفرنسية من الثورة الجزائرية

1- موقف حكومات الجمهورية الفرنسية من تطورات الثورة 8

2 -أهم الأعمال الإجرامية التي قامت بها هذه الحكومات 14

3- تمرد 13 ماي 1958 وصول الجنرال ديغول للحكم.....17

4- مشاريع ديغول 20

أ –مشروع قسنطينة 20

ب – مشروع سلم الشجعان 21

ج – مشروع تقرير المصير 16 سبتمبر 1959 22

الفصل الثاني:ميلاد منظمة الجيش السري و نشاطها الإرهابي

1- تأسيسها 29

2- هيكلتها وتركيبها.....36

3- برنامجها وأهدافها.....39

4- تمويلها 45

5 – تسليحها 47

6- نشاطها الارهابي 49

الفصل الثالث: إستراتيجية منظمة الجيش السري و نهايتها

1- عرقلة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية 55

2- نشاطها بعد إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس.....64

3- محاولات التفاوض بين منظمة الجيش السري و الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة.....67

4- رد فعل جبهة التحرير الوطني 71

5- رد فعل فرنسا 74

6- نهايتها 78

الخاتمة 80

الملاحق 83

قائمة المصادر و المراجع 90

فهرس الاعلام و البلدان 96

مقدمة :

لقد عمل شارل ديغول بعد وصوله للحكم على حل ما يسمى بمشكلة الجزائر ،هذه الأزمة المعقدة التي أثارت حيرة القادة الفرنسيين خصوصا أمام انتصار الثورة داخليا و خارجيا ،لذلك حاول التخلص من كل العراقيل التي تحول دون تسوية هذا المشكل ،فأعلن عن سياسته التي تتلخص في تقرير المصير للشعب الجزائري ،ثم عمد إلى إجراء استفتاء شعبي لنيل موافقة الشعب لسياسته .

وبعد استفتاء جانفي 1961 تحصل ديغول على الضوء الأخضر لمواصلة سياسته ،فأقدم على حل جبهة الجزائر الفرنسية وتطهير الجيش و الأجهزة الأمنية من العناصر المتمردة ،وعليه اتخذ قادة المعارضة من اسبانيا قاعدة خلفية لتنظيم صفوفهم و الوقوف في وجه ديغول و سياسته حيث قاموا بتأسيس تنظيم إرهابي جديد يحمل اسم "منظمة الجيش السري " (OAS) ،ترأسها الجنرال راؤول سالان .

تعتبر منظمة الجيش السري (OAS) من بين أخطر العقبات التي واجهت الثورة الجزائرية في سنتيها الاخيرتين (1961 – 1962) ، وقد أصبحت الفرصة الاخيرة لأنصار الاستعمار وبوتقة انصهرت فيها جميع التنظيمات الارهابية السابقة المؤمنة بفكرة " الجزائر فرنسية " ، وقد لقي هذا التنظيم تأييدا واسعا لدى غالبية الاروبيين وبدى وكأنه القوة الوحيدة المسيطرة على المدن الجزائرية الكبرى ،و رفع هذا التنظيم شعار " الجزائر فرنسية " و حاول بشتى الطرق تعطيل مسار المفاوضات .

وقد أدرك الجنرال ديغول خطورة الضغط الذي تعرضت له فرنسا بسبب مكاسب الثورة في الداخل و الخارج و تهديدات منظمة الجيش السري لذلك اضطر لإيجاد حل للمشكل الجزائري ،وتجسد في توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في التاسع عشر مارس 1962 .

اعتبر رؤساء منظمة الجيش السري ذلك التاريخ بداية الحرب الشاملة ونقطة انطلاق سياسة الارض المحروقة ،فازدادت عداوتهم و عنفهم و تطرفهم عندما اقترب موعد الإستقلال ،فساد الجزائر جو من الرعب هز كيانها ، ومن هنا جاء سبب اختياري للموضوع (**منظمة الجيش السري OAS و نشاطها الارهابي في الجزائر 1961 – 1962**)، هو الرغبة في التعرف على جزء مهم من تاريخنا الوطني ،و استغرابنا من التغيير المفاجئ في توجهات الجنرال ديغول نحو مشكلة الجزائر و إعلانه عن ضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني في مسألة الاستقلال التي تعد أهم خطوة ايجابية – و هو مرغم – قام بها الجنرال ديغول منذ وصوله للحكم ،ومعرفة الدور الذي لعبته هذه المنظمة في تدهور الأوضاع في الجزائر و خلط الأوراق

بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية أثناء المفاوضات والواقع أن كتابات الجزائريين عن منظمة الجيش السري قليلة ؛ إذ قلّت الدراسات المستقلة المنفردة و اكتفوا بالإشارة إليها في مؤلفاتهم العامة.

ويمكننا حصر أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية :

- معرفة الظروف التي ميزت الجزائر في تلك الفترة 1961 – 1962 .
- محاولة إبراز أهمية دور منظمة الجيش السري و مدى تأثيرها على مسار الثورة .
- موقف الثورة الجزائرية وطريقة تعاملها مع المنظمة، و ما كابده الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار وهو في طريقه الى الموت ،أولم يكن التاسع عشر مارس 1962 الانطلاقة في مراسيم تشييع " الجزائر فرنسية " الى مثواها الاخير؟

وانطلقت في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية :

إلى أي مدى استطاعت منظمة الجيش السري عرقلة فكرة الحصول على الاستقلال ؟

وتندرج ضمن هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية :

س1–ما هو موقف الحكومات الفرنسية المتعاقبة من تطور الثورة؟

س2 – أين نشأت منظمة الجيش السري ؟وكيف ؟و متى ؟

س3 – ماهي الإستراتيجية التي اتبعتها المنظمة للعمل على إبقاء الجزائر فرنسية ؟

س4 – هل كانت هذه المنظمة تراهن على نسف المفاوضات الجزائرية الفرنسية و بالتالي إفشال اتفاقية الاستقلال ؟

س4 – كيف كانت ردود الفعل حول نشاطها ؟ و ما مصيرها النهائي ؟

رغم كثرة الدراسات السياسية و العسكرية للثورة الجزائرية ، إلا أن موضوع منظمة الجيش السري كان مجرد حدث تزامن مع وقف القتال ،لذلك تقل الدراسات ،غير أن هناك من اهتم بالموضوع و منهم :

– حسينة حماميد التي تناولت موضوع في مذكرتها لنيل شهادة الدكتوراه بشكل دقيق و مفصل و اعتمادها على مصادر فرنسية مهمة مثل أرشيف منظمة الجيش السري و كذلك اعتمادها على مذكرات صناع القرار

في تلك الفترة مثل مذكرات الجنرال شارل ديغول .

– دحمان تواتي في كتابه الذي يحمل عنوان منظمة الجيش السري و نهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر التي تعتبر دراسة مهمة ومما كشفه المؤلف عن تورط الشرطة الفرنسية و عدم مبالاتها بجرائم منظمة الجيش السري ، و بين الظروف التي لجأ إليها الجنرال ديغول إلى العفو الشامل عن عناصرها سنة 1968 .

ولقد استقينا مادتنا العلمية من مصادر و مراجع أهمها مذكرات الأمل و التجديد للجنرال ديغول ، وكتاب الجزائر في ايفيان لرضا مالك ،وكتاب اتفاقية ايفيان ليوسف بن خدة و كتاب كنا كلنا إرهابيين قصة الكفاح المسلح ضد إرهاب منظمة الجيش السري في الجزائر للوسيان بيتيرلان و كتاب ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل بالإضافة إلى العديد من المراجع العربية نذكر منها : كتاب المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية لحسينة حاميد، بالإضافة الى المقالات باللغة العربية مثل منظمة الجيش السري OAS لمحمد الواعي ، و جرائم المنظمة المسلحة السرية في الجزائر لكريم مقنوش .

أما المصادر الاجنبية نذكر منها :Susini jean jacques, Histoire de l’o a s ، و مرجع

. Horne Alistair ,histoire de la guerre d’Algérie

وبعد جمعنا للمادة العلمية بمختلف أشكالها ،قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

اشتمل الفصل الأول على موقف الحكومات الفرنسية من الثورة التحريرية وتطرقنا فيه إلى موقف الحكومات من تطورات الثورة و أعمالها الإجرامية ضد الثورة التحريرية و ذلك من أجل توضيح أن فرنسا مارست الإجرام منذ وطأت قدمها الجزائر و ليس مع ظهور منظمة الجيش السري ،و تطرقنا إلى وصول الجنرال ديغول إلى الحكم بعد انقلاب 13 ماي 1958 على الجمهورية الرابعة و سقوطها و تكون بداية الجمهورية الخامسة على يد الجنرال ديغول ومن مشاريعه التي و ضعها من أجل استتباب الجزائريين نحوه وصولا لمشروع تقرير المصير في 16 سبتمبر 1959 .

أما الفصل الثاني حاولت إبراز المرحلة التي تمت فيها ولادة منظمة الجيش السري و تأسيسها باسبانيا وتعرضنا إلى فشل تمرد الجنرالات الأربعة ،و تنظيم هيكلتها و فروعها وأهدافها ، وكذلك الطرق و الأساليب للحصول على المال و السلاح ، ونشاطاتها لمواجهة ميكانزم المفاوضات بين القيادة الثورية و الحكومة الفرنسية .

أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه إستراتيجية منظمة الجيش السري و أبرز ردود الفعل حول نشاطها وتطرقنا فيه إلى الإستراتيجية التي سطرتها المنظمة لمواجهة وقف القتال وسياسة الأرض المحروقة التي انتهجتها المنظمة ،وتطرقنا إلى سلسلة الاتصالات التي جمعت رئيس الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة و قائد منظمة الجيش السري ، وتعرضنا إلى رد فعل جبهة التحرير الو طني و فرنسا على إرهاب منظمة الجيش السري و توجيه ضربات إليها مما أدى إلى اجتثاثها من جذورها من الجزائر و إلى الأبد .

وقد جاءت الخاتمة لتلم بنتائج البحث و الملاحق مدعمة لموضوع البحث رأيت من الضروري إلحاقها بالبحث نظرا لما لها أهمية.

بما أن موضوع الدراسة هو حدث تاريخي فان الضرورة العلمية تقتضي العودة إلى الأحداث التاريخية و تحليلها و ربطها بمسبباتها ،ومسايرة تطوراتها للوصول إلى النتائج المتوخاة و يكون ذلك بإتباع المنهج التاريخي لأننا بصدد التأريخ لمرحلة من مراحل تاريخ الجزائر المعاصر و كما استخدمت المنهج الوصفي لوصف الاحداث و تسلسلها في الزمان و المكان والمنهج التحليلي .

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني أن اغلب الدراسات التي وجدت باللغة الفرنسية لم تترجم الى اللغة العربية ،وهذا ما شكل عائقا لي لعدم تمكنني من ترجمتها ،و قلة ما كتب عن الموضوع بأقلام عربية متخصصة .

وفي الاخير لا أدعي الالمام بهذا الموضوع و لا أجزم بأنني استوفيت جميع جوانبه لأن الكمال لله سبحانه و تعالى والعصمة للأنبياء ،وعزائي في ذلك القول المنثور "من اجتهد وأصاب فله أجران ، ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد " .

لم يتوقع الفرنسيون اندلاع الثورة في تلك الظروف ،ولم يكونوا يتخيلون أن هذه الثورة ستتسع وتقوى وتحضى بالتأييد الذي حظيت به في أمد وجيز، ولم يستطيعوا أن يدركوا كيف يواجه سلاح تقليدي بسيط الأسلحة العصرية المتطورة ، ورغم كل المخططات الرهيبة التي وضعوها لم تستطع القضاء على الثورة لأنها راسخة في الفكر والوعي وبمجيء الجنرال ديغول بعد انقلاب 13 ماي 1958 وتطبيقه لمشاريعه الوهمية التي كان يقصد من وراءها إخماد الثورة بالحيلة لكنه لم ينجح، فطرح فكرة تقرير المصير في 16 سبتمبر 1958 وحق الجزائريين في تقرير مصيرهم بأنفسهم هو المخرج الوحيد لمأساة معقدة أليمة دامت منذ سنة 1830 ،وفي هذا الفصل نستعرض موقف الحكومات الفرنسية من الثورة الجزائرية وتطوراتها و بعض الأعمال الإجرامية التي قامت بها ضد الثورة و هذا يدل على إصرار فرنسا على بقائها بالجزائر وكذلك وصول الجنرال ديغول للحكم كمنقذ للفرنسيين وتطبيقه لمشاريعه ، لكن بتصريح 16 سبتمبر خيب أمال الفرنسيين فيه لذلك قرروا تنحيته من منصبه لأنه سيمنح الجزائريين الاستقلال وهذا مالا يرضوه لان الجزائر في نظرهم فرنسية و تبقى فرنسية .

1 – موقف الحكومات الفرنسية من اندلاع الثورة :

عندما اندلعت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 وأخذت في التوسع والانتشار وقفت الحكومات الفرنسية في حيرة من أمرها [1] حيث أعلن وزير الداخلية فرانسوا ميتران* يوم 5 نوفمبر 1954 "لا مجال لأي شيء سوى الحرب ثم أضاف أن الجزائر هي فرنسا وهذه الأخيرة ولا يمكن أن تعترف بأي سلطة غير سلطتها [2] وصرح ماندیس فرانس** في 12 نوفمبر بأن روح الإجرام المتأصلة في حفنة من الرجال يجب أن تقابل بقمع حاسم لا يعرف الهوادة لأن هذا الإجراء بريء من الظلم وأن المسألة مسألة اقتصادية

1– يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرن ا لتاسع عشر والعشرين** ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ،الجزائر ، ط 2 ، 1996 ، ص 266.

*1916–1996 رجل سياسي رئس الجمهورية الفرنسية لفترتين 1981–1995 تولى وزارة الداخلية مع اندلاع الثورة الجزائري

2– لخضر شريط، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 143.

**1907–1983من السياسيين الفرنسيين رئس الجمهورية الفرنسية لعام 1954–1955الا انه بقي رئيسا إلى جانفي1956.

و اجتماعية ثم أضاف فبين الجزائر وفرنسا الأم لا يمكن أن يكون هناك أي انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا وبهذا المنطلق يرجع الفرنسيون أسباب الثورة لظروف اقتصادية واجتماعية هروبا من حقيقة الواقع وهو رفض الجزائريين للمستعمر ،وعلى هذا الأساس عزمت حكومة ماندیس فرانس معالجة المشكلة [1] وقام فرنسوا ميتران في 5 جانفي 1955 بتقديم مشروع إصلاحات لمجلس الوزراء الفرنسي وكانت الإصلاحات تمحورت حول النقاط التالية :

-تطبيق قانون 20 سبتمبر 1947 لدمج الجزائر في فرنسا وذلك تحقيقا للمقولة "الجزائر جزء لا يتجزأ "

-إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر وذلك قصد تكوين فئة من الموظفين و المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب عليا في جهاز الوظيف العمومي.

-دمج شرطة الجزائر في شرطة فرنسا وذلك قصد إخضاع قوات الأمن في الجزائر إلى مراقبة مستمرة من طرف وزارة الداخلية الفرنسية .

-إلغاء نظام البلديات المختلطة وذلك قصد توحيد النظام وتطبيق قانون واحد على الجميع مثلما هو الحال عليه في فرنسا [2]

وبعد اطلاع ماندیس فرانس على هذه الإصلاحات قرر تعيين جاك سوستال [*] 25 جانفي 1955 حاكما عاما للجزائر ،وبعد ذلك قام فرا نسو ميتران بعرض هذه الإصلاحات على المجلس الوطني الفرنسي في 02 فيفري 1955 لمتابعتها وبرزت خلافات بين أعضاء المجلس ، فهناك من حبذ الإصلاحات ويرى أن تطبيقها ضروري لتحقيق العدل وترسيم اللغة العربية وإرضاء الجميع ،والاتجاه الأخر محبذ للإصلاحات من جهة والرافض من جهة أخرى هو أن الخطأ الذي ارتكبته الحكومة هو التفكير في تطبيق إصلاحات سياسية

1-مولود قاسم نايت قاسم ،**ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**،دار الأمة ،الجزائر،2007،ص ص 107 .

2-عمار عمورة ،**الموجز في تاريخ الجزائر**،دار ريحانة ،الجزائر ،2002،ص 199 .

*عين واليا عاما على الجزائر سنة 1955 و هو صاحب مشروع سوستال الذي تناول جوانب إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية بهدف دمج الجزائريين بفرنسا ، نصب نفسه مدافعا عن "الجزائر فرنسية" وسياسة الإدماج .

إدارية قبل أن تفكر في إصلاحات سياسية و اقتصادية والاتجاه الأخر الرافض للإصلاحات ويدعو الحكومة إلى تطبيق القمع و الزجر لإخماد نار الثورة والقضاء عليها[1] وحاول مانديس فرانس إقناع المستوطنين بأنها محاولة مراوغة إلا أنهم سحبوا الثقة منه 319 صوتا مقابل 273 صوتا وانهزمت حكومته في 06 فيفري 1955[2]،وجاءت بعدها حكومة ادغار فور *في 24 فيفري 1955 قام بإرسال قوات إضافية للجزائر وقدم مشروع إصلاحي صادق عليه البرلمان يوم 19 أكتوبر 1955 يتضمن مايلى :

-تطبيق دستور عام 1947 الذي يعتبر الجزائر أرضا فرنسية

-تطبيق برنامج الوالي العام سوستال الذي يسعى إلى تحقيق خرافة الإدماج وفتح باب التوظيف العمومي بصفة محددة لبعض الجزائريين و التفكير في تشغيل اليد العاملة العاطلة

ورغم تفاهة هذا البرنامج وتناقضه التام مع مطالب الثورة و أهداف الشعب، فإن أروبيو الجزائر في المجلس الجزائري رفضوه وأعلن نوابهم:

- رفض النظام الفيدرالي المفتوح للجزائر مهما كان الشكل الذي يتخذه.

-قبول الإدماج الاجتماعي والمالي والاقتصادي.

- رفض الإدماج السياسي باعتباره سابقا لأوانه .

وتم لاروبيو الجزائر ما أرادوا فبقي البرنامج حبرا على ورق ،ولم يطل عمرها إلا بضعة أسابيع حتى سقطت [3] ،وجاءت بعدها حكومة غي مولي** التي قررت أن تنتهج سياسة جديدة في الجزائر تقوم على :

-وقف إطلاق النار .

1-شريط،نفس المرجع ،ص ص147-148.

2-إدريس خيضر ،***البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962***،ج2،دار الغرب للنشر ،الجزائر،2006،ص 365.

*1908 - 1988-رئيس حكومة فرنسا من 23 فيفري 1955 إلى 24 جانفي 1956 .

3-بوعزيز،المرجع السابق ،ص ص 268-269.

**1905 - 1975 رئس حكومة فرنسا في 30 جانفي 1956 إلى 21 ماي 1957..

-إجراء انتخابات في نظام موحد للمسلمين الاوروبين في مرحلة لاحقة لوقف إطلاق النار .

-إجراء مفاوضات مع المنتخبين الجدد لتجديد نظام الحكم في الجزائر .[1]

ورفضت جبهة التحرير الوطني ذلك ،وأعلنت أن الحل الوحيد يتمثل في تحقيق الأمور التالية :

-تعلن فرنسا رسميا اعترافها باستقلال الجزائر.

-تعلن عفوا عام وتطلق سراح المسجونين.

-وقف جميع العمليات الحربية التي يقوم بها الجيش الفرنسي.

-تتألف حكومة جزائرية للتفاوض على أساس الاستقلال .

وقد أوضح غي مولي الطريقة التي يريد بها معالجة القضية الجزائرية في خطبه التي ألقاها في يومي 2 و17 فيفري 1956 وتتمثل في تحقيق الأمور التالية :

-تخصيص اعتمادات مالية لمساعدة الفلاحين ،وخلق مشاريع كبيرة تتيح فرص للعمل لكثير من الأيدي العاملة العاطلة مثل :تعبيد الطرق وسقي الأراضي وإنشاء مراكز للتكوين المهني وتشجيع الشركات على استثمار أموالها وتشغيلها بالجزائر ،وشرعت في وضع مشروع القانون الإطاري لكن سقطت قبل تكملته في 21 افريل 1956[2]،وجاءت بعدها حكومة بورجيس مونوري* وانكبت على إتمام مشروع القانون الإطاري ، وتعهدت بالقضاء على الثورة وسقطت في 30 سبتمبر 1957،وبقيت فرنسا بدون حكومة مدة 35 يوم .[3]

---

1 -شريط، المرجع السابق ،ص ص 149- 150 .

2- بوعزيز، المرجع السابق،ص ص 270 -272 .

* 1914-1993:رئيس حكومة فرنسا12 جوان 1957 إلى 30 سبتمبر 1957.

3-عمار بوحوش،***التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962***،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،1997،ص ص402 - 404 . .

وفي النهاية تقرر إنشاء حكومة جديدة يوم 05 نوفمبر 1957 برئاسة فيليكس غايار*، و واجهت تمرد أفراد الجيش الذين أرادوا أن يكسبوا الحرب عن طريق التوسع فيها إلى تونس وإجبار دول المغرب على طرد الثوار الجزائريين من الحدود أو تعريضهم لهجومات متتالية مثل الهجوم على ساقية سيدي يوسف في 08 نوفمبر 1958،نتج عنها استشهاد مالا يقل عن 75 شخص وإصابة 100 شخص بجروح.

وكان الغرض من هذا الهجوم إعطاء إنذار لتونس بالدخول لأراضيها،ونتيجة لهذا الاعتداء قام الرئيس الحبيب بورقيبة** بطلب السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا للدفاع عن سيادة بلاده ،وكان هدفه تدويل القضية الجزائرية وإنهاء الحرب ،وبالفعل قامت و م أبالتوسط بين تونس وفرنسا لإنهاء الخلافات القائمة بين البلدين وتزويدها بالسلاح للدفاع عن سيادتها ،واغتاظ النواب الفرنسيون وقادة الجيش واتهموا غايار بالضعف والفشل ، ونتيجة ذلك سقوط حكومته في 15 افريل 1958،وفشلوا في تشكيل حكومة جديدة برئاسة فليملان*** في 14 ماي 1958 ويوم 17 ماي وصل سوستال إلى الجزائر وبدأ يخطط مع سالان**** من اجل إرجاع الجنرال ديغول *****للحكم وعدم التفاوض مع حكومة فليملان بقصد إقناع رئيسها من اجل التنازل لديغول بالحكم ،وتوسط غي مولي بين الحكومة والجنرال ديغول بحيث لا يقوم

---

*1919 –1970رئيس حكومة فرنسا من 6 نوفمبر 1957 إلى 11 أفريل 1958

** 3 أغسطس – 1903 كان أول رئيس للجمهورية التونسية .وهوَ يُعتب مؤسس تونس العلمانية ، والتي استمرت إلى ما يقارب نصف قرن .

*** 5 فيفري 1907–رئيس حكومة فرنسا من 13 ماي 1958 إلى 28 ماي 1958.

****1899–1984 جنرال فرنسي، شارك في حرب فرنسا في الهند الصينية، من معارضي استقلال الجزائر، شارك في انقلاب الجنرالات أفريل 1961 ضد ديغول ، دخل العمل السري بتأسيس المنظمة العسكرية السرية سجن في أفريل 1962 إلى غاية جوان 1968

*****1890 . 1970 سياسي وجنرال فرنسي مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958 .حاول ضرب الثورة بسياسته التي جمعت بين القمع والإغراء ومحاولة الاختراق وأخيرا وقع اتفاقيات ايفيان مع جبهة التحرير الوطني. مما أنقذ فرنسا. توفي سنة 1970 ،ولديه مذكرات .

الجيش بهجوم مفاجئ على فرنسا ويستولي على السلطة بالقوة ،وفي 23 ماي استولى العسكريون على جزيرة كورسيكا وهددوا الحكومة بالاستيلاء على فرنسا ،وفي هذه الحالة تأكد أعضاء الحكومة أن تسليم السلطة إلى الجنرال ديغول هو المخرج الوحيد للازمة لان العسكريين سيستولون عليها بالقوة.[1]

نلاحظ أن حكومات فرنسا توالى سقوطها منذ اندلاع الثورة التحريرية في 1954 ،وحاولت كل حكومة معالجة الثورة وذلك بوضع مشاريع لاستئصال الثورة من جذورها ، لكن مع عزيمة الشعب الجزائري لم تستطع الوقوف ضدها لذا لجئت إلى العنف و الإرهاب لوقفها فكيف حققت ذلك ؟

1- عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص ص 426 - 428.

2 – أهم الأعمال الإجرامية التي قامت بها الحكومة الفرنسية ضد الثورة :

وبمرور الأيام تزداد الثورة الجزائرية انتشارا عبر كامل البلاد ورغم محاولة السلطات الفرنسية القضاء عليها بواسطة المناورات والدعايات عن طريق الإذاعة والصحف والمنشورات وخصصت برنامجا في الإذاعة صوت البلاد يتكلم فيه العملاء باللغة العربية ويحاولون تشويه الحقائق للمواطنين[1]،وقامت بمصادرة الصحف والقبض على المناضلين وكل شخص مشبوه فيه حيث تمكنت من إلقاء القبض على 750 مناضل في 1957 [2]ووصفتهم بأنهم جماعات منبوذة ومعزولة من الجماهير التي لا ترغب إلا في أن تبقى الجزائر فرنسية كاملة الحقوق والواجبات [3]،واتخذت السلطة الفرنسية عدة إجراءات ذات طابع قمعي وزجري وكان أخطر قرار اتخذته الحكومة الفرنسية هو سنها لقانون الطوارئ وهو عبارة عن جملة من الإجراءات التي تعمل على خنق الثورة والقضاء عليها ومن جملة تلك الإجراءات :

–النفي والإقامة الجبرية

–تحديد تحرك الأشخاص و مداهمة المنازل في كل الأوقات وتفتيشها

–تشديد الرقابة على الصحافة و المنشورات ومختلف وسائل الإعلام

وحددت مدة تطبيقه بستة أشهر قابلة للتجديد ، وحسب رأيي أن قانون حالة الطوارئ يهدف بالدرجة الأولى إلى إخماد الثورة من جذورها بإتباع كل الوسائل لشل حركتها و القضاء عليها. [4]

وقامت السلطات الفرنسية بزج الآلاف من الجزائريين في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب لاستنطاقهم للحصول على معلومات عن الثوار باستعمال شتى فنون التعذيب كاغتصاب النساء واستعمال

1– خيضر، المرجع السابق ،ص 370 .

2–بوحوش، المرجع السابق ،ص 404 .

3–محمد العربي الزبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،دار البعث،الجزائر،1984،ص ص99–100 .

4–الغالي غربي ***فرنسا والثورة الجزائرية1954–1958دراسة في السياسات والممارسات***،غرناطة للنشر،الجزائر،2009،ص ص267–286 .

الكهرباء والإحراق بالسجائر والغطس في الماء والتجويع وتعريضهم لنهش الكلاب وتسليط الأضواء الكاشفة على العينين وقامت كذلك بإعدام الكثير من المجاهدين منهم أحمد زبانة *في 19 جوان 1956،وقام الجيش بعمليات تمشيط واسعة بقصف الجبال والقرى وطبقت كذلك سياسة الأرض المحروقة بحرق الغابات،وتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية الذي يقضي بمعاقبة سكان القرية في حالة تعاونهم مع المجاهدين،وعندما عجزت الحكومة الفرنسية على القضاء عن الثورة في عامها الأول أصدرت قرار يوم 23 أفريل 1955 باستدعاء الجنود الاحتياطيين . [1]

وسرعان ما اكتشف الفرنسيون بأنهم بحاجة إلى طائرات الهليكوبتر فراحوا يعقدون الصفقات مع حلفائهم لشرائها فنجد مثلا شركة بلجيكية تخلت في أوائل أفريل 1955 عن كل ماتمتلكه من طائرات الهليكوبتر و تنازلت به إلى فرنسا مضحية بتجارتها لأنهم أقنعوها أن ذلك [2] سيعجل بالقضاء على الثورة الجزائرية ، وفي نفس الوقت قاموا بإنشاء مطارات جديدة وعملت على إنشاء مناطق لتجمع الجزائريين سمتها بمناطق الأمان لعزلهم عن الثوار وطلبت منهم الالتحاق بها ورغم التهديدات التي وصلت إليهم إلا أنهم لم يلتحقوا بهذه المناطق.[3] وقد عملت كذلك على تطويق الثورة من أجل وقف تسرب الأسلحة ،فأنشأت خطي شال وموريس في الحدود الشرقية والغربية وكانت هذه المنطقة مزروعة بحقول ألغام،وشبكات أشرطة شائكة وحواجز مكهربة وكواشف ضوئية، أنظمة تنصت وخيوط إنذار دقيقة جدا والطيران للمراقبة وقوة للقصف بانتظام،رغم خطورة الخطين لكنهما لم يقفا في وجه الثورة[4] وأقامت كذلك خط أخر سمي بخط الموت وهو عبارة عن طريق واسع معبد وملغم . [5]

---

* انضم للحركة الوطنية في 1941، وكان عضوا نشيطا في المنظمة الخاصة. ألقي عليه القبض وحُكَم عليه بالإعدام .

1-عمورة،المرجع السابق ،ص ص 200 -201

2-محمد الصالح صديق،***كيف ننسى جرائمهم***،دار هومة،الجزائر،2009،ص ص 119-120.

3-خيضر، المرجع السابق،ص 151.

4-محمد لحسن أرغيدي،***مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 56-1962***،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1989 ،ص 160.

5-خالد نزار،***يوميات الحرب54-1962***،ت :سعيد اللحام،دار الفارابي،بيروت،لبنان،2004،ص ص 105- 106.

ولتعزيز أعمالها الجهنمية أصدرت قرارا في 07 جانفي 1957 خول بموجبه الجنرال ماسو* كل الصلاحيات البوليسية والعسكرية وترك له كامل الحرية في مواجهة الثورة وارتكب خلالها أبشع الجرائم في حق الجزائريين من تعذيب وقتل و قمع و اغتيالات، وبعد مجيء ديغول للحكم عمل على إدخال تغيرات في قيادات الجيش وعمل على تعيين شال** قائدا للقوات البرية في ديسمبر 1958 وقام باقتراح مشروع في أكتوبر 1958 وعملت السلطات الفرنسية في شهر نوفمبر على تنفيذ عدة عمليات و هجومات عبر أنحاء الجزائر وحشدت لها ما يقرب من مائة وخمسين ألف جندي،ومن أهم هذه العمليات :

- عمليات جنوب الأخضرية ببلاد القبائل .

- عمليات وهران في جهات تلمسان وسيدي بلعباس ومعسكر و سعيدة وامتدت إلى جبال عمور و الجلفة .

- عمليات التاج أو الإكليل بجبال الونشريس .

- عمليات الشمال القسنطيني وجنوب غرب بوقاعة وركزت بدورها على تحطيم بعض القرى والمناطق الريفية مابين بجاية و عنابة . [1]

نلاحظ أن الحكومة الفرنسية قررت القضاء على الثورة بإتباعها أخطر الطرق و أبشعها خاصة أن الثورة الجزائرية تطورت و اتسعت و أصبحت تهددها في عقر دارها ، ولقد أخفقت هذه الحكومات في التعامل مع الثورة و سنرى الجنرال ديغول و تعامله مع الثورة التحريرية .

---

* 5 ماي 1908عسكري محترف شارك في تحرير فرنسا من الألمان في الحرب ،قائد الفرقة العاشرة للمظليين ،شارك في تمرد 13ماي 1958.

**1905-1979جنرال استدعاه (ديغول) لقيادة الجيش الفرنسي بالجزائر 1959، صاحب فكرة الخطوط المكهربة على الحدود الغربية و الشرقية للجزائر، مع بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية انقلب على ديغول 22 افريل 1961 حكم عليه في 1 جوان بـ 15سنة سجنا، أطلق سراحه في 1966 بعفو من ديغول.

1-بوعزيز، المرجع السابق ،ص ص 233 - 234 .

3- وصول الجنرال ديغول إلى الحكم :

إن تعاظم الثورة الجزائرية وتطورها أدى إلى ظهور أزمات وزارية فرنسية منذ حكومة ماندیس فرانس في 1955 حتى نهاية الجمهورية الرابعة نجدها نشأت عن مشكلات تتعلق بشمال إفريقيا والجزائر بشكل خاص [1]ونتيجة للوضع المتأزم الذي حل بفرنسا سقطت حكومات فرنسا الواحدة تلوى الأخرى وهذا ناهيك عن النفقات الباهظة التي كانت تصرفها ضد الثورة الجزائرية.[2]

وكان انقلاب الثالث عشر ماي1958 عبارة عن شبكة معقدة من خطط ومؤامرات ذات مشاريع وخيوط متوازية حينا ومتقاطعة حينا أخر[3] وبرر الجنرال ماسو انقلاب الثالث عشر ماي 1958 بعوامل ثلاثة "هشاشة حكومة الجمهورية الرابعة،واتصالها سريا بالعدو وانهيار موقفها الدولي[4]، ويرجع ضعف الجمهورية الرابعة إلى عوامل خارجية ظهور قوى عظمى على الساحة الدولية تحاول فرض نفسها على العالم وتهيمن على فرنسا نفسها ومؤيدة بوجه عام استقلال البلدان المستعمرة مباشرة لتحل محل القوى الاستعمارية القديمة عامة فرنسا وبريطانيا،وهنالك عوامل داخلية وهي طبيعة النظام السياسي الذي أقامه دستور الجمهورية الرابعة في أكتوبر 1946 الذي كان من الأسباب الأساسية في ضعفها وعدم استقرارها السياسي،وبقيت فرنسا بدون حكومة بعد سقوط حكومة فيليكس غايار إلى غاية 13ماي،وشكلت لجنة إنقاذ تضم جميع التنظيمات الأوروبية المعارضة للنظام وتريد إسقاطه و قامت بمظاهرات في 26 أفريل بحضور عدد كبير من الأوروبيين حاملين شعارات "الجيش في السلطة ،يسقط النظام ،الجزائر فرنسية "،وتم اختيار 13 ماي لأنه اليوم الذي كان محددا لتصويت الجمعية الفرنسية على رئيس الحكومة فليملان، وفي 13ماي جرت المعاهدة الضخمة المنتظمة في الفوروم ومنه صعد المتظاهرون إلى مقر الحكومة العامة وقاموا باقتحامها ، وأنشئت لجنة إنقاذ برئاسة الجنرال ماسو و ومنحت السلطات المدنية للجنرال سالان " الذي أصبح بذلك حاكم الجزائر المدني والعسكري ، وفي ليلة 13-14 ماي ألح الديغوليون في لجنة الإنقاذ على ماسو وسالان أن يقوموا

1-أرغيدي، المرجع السابق ،ص 167 .

2-عمار عمورة،***الجزائر بوابة التاريخ الجزائر ماقبل التاريخ إلى 1962***،ج2،دار المعرفة ،الجزائر ،ص 399 .

3-صالح بلحاج،***تاريخ الثورة الجزائرية***،دار الكتاب العربي الحديث،2008،الجزائر،ص 85 .

4- دحمان تواتي،***منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962***،وزارة الثقافة،الجزائر،2008،ص 65 .

بدعوة ديغول فاقتنعا بذلك وبعث ماسو برسالة إلى ديغول لاستلام الحكم في فرنسا وهدد الحكومة الفرنسية إن لم ينفذوا طلبه يقوم بفصل الجزائر عن فرنسا وفي باريس وبمجرد سماع اسم ديغول سارعت الجمعية الفرنسية الوطنية في تعيين فليملان الذي أعلن هو والجمعية أن سالان ومن معه متمردون .[1]

وبقي ديغول في كولومبي معتكفا هناك عقب إخفاقاته في الحرب العالمية الثانية [2]،وفي 15 ماي خرج من صمته فأصدر بيانا جاء فيه "ليعلم الشعب إني مستعد لتولي سلطات الجمهورية " [3] تقابل ديغول مع فليملان وتم اللقاء في 26 ماي صرح له ديغول بأن واجبه يقضي بأن يستخلص من ذلك النتائج التي تترتب عليها و ألا يبقى في مركز لا يمارس فيه سلطته ،علما بأن ديغول مستعد لإجراء المناسب ،وفي يوم 28 قدم فليملان استقالته وطلب من ديغول أن يعيد الجزائر إلى النظام و الطاعة بعد أن اعترف بعجزه عن ذلك .[4]

وعند تسلم الجنرال ديغول الحكم قام بزيارة الجزائر في 4 جوان 1958، هناك ألقى خطابا قصيرا أمام قصر الحكومة قائلا "لقد فهمتكم "je vous compris" وأشار في خطابه على فتح أبواب المصالحة وجعل المسلمين والأوروبيين يقررون مصيرهم بأنفسهم واستطاع ديغول بعباراته هذه التسلل إلى قلوب الجميع فالكل أعتقد انه هو المقصود والكل اعتقد أن ديغول فهمه وجاء يخلصه من أحزانه ،ومن الأيام الأولى قرر ديغول الحد من نفوذ المستوطنين عن طريق إبعادهم عن قادة الجيش لأنه يعلم الصلة التي تجمع بينهم ويعلم أن تواطؤهم هو الذي أدى إلى انهيار الحكم في فرنسا ،وعمل كذلك على تفكيك الهيئة الإدارية المتخصصة * (SAS) التي أسسها جاك سوستال في 1956 التي تعمل على التجسس عن الثورة ،وأعلن ديغول عن

1-بلحاج، المرجع السابق ،ص ص 79، 80 ،87 ،88 .

2-محمد عباس ***في كواليس التاريخ دوغول والجزائر ،أحداث ،قضايا ،شهادات*** ،دار هومة،الجزائر،2007،ص ص 213 -214.

3-بلحاج، المرجع السابق ،ص 80 .

4- الجنرال شارل ديغول ***مذكرات الأمل التجديد 1958-1962*** ،ت سموحي فوق العادة ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ،1981 ،ص ص 31-32 .

* أنشأها جاك سوستال 1955 دورها تكثف العمل الاجتماعي و النفسي للجيش الفرنسي في اواسط الجزائريين بغية احتوائهم وكسبهم لصلح فرنسا أما هدفها الأساسي هو فصل الشعب عن الثورة و التجسس و الخيانة .

سياسة المصالحة وقال بأن عشرة ملايين مسلم سيشاركون في الانتخابات ،وفي 28 سبتمبر 1958 طلب ديغول من الشعب الفرنسي أن يصوت على سياسته الجديدة المتمثلة في إدخال تغيرات على الدستور وتنص على مايلي :

-سيادة الشعب و احترام حقوق جميع الأفراد .

- خضوع العسكريين للقادة المدنيين.

- حرية العمل بالنسبة للمنظمات النقابية واحترام حقوقها .

- حرية تقرير المصير لجميع الشعوب .

- حل تفاوضي للجزائر .

- حل المنظمات اليمينية المتطرفة .

وانطلق الجنرال ديغول من قناعة بسيطة تتمثل في إعطاء شعوب المستعمرات استقلالهم ماعدا الجزائر لأنها تكتسي في مشاعر الفرنسيين أهمية لا مثيل لها في أي من المستعمرات الأخرى .[1]

بعد وصول الجنرال ديغول للحكم بعد انقلاب 13 ماي 1958 حاول إيجاد حل للقضية الجزائرية التي أنهكت الحكومات الفرنسية السابقة ،وقام بطرح مشاريع مثله مثل سابقه لم يأتي بحل جديد وصولا إلى طرح مشروع تقرير المصير للشعب الجزائري ،فما هي الأسباب التي جعلته يغير رأيه وينتهج مسلك جديد للقضية الجزائرية ؟

1-حسينة حاميد،***المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية54-1962***،منشورات الحبر،الجزائر،2007،ص ص 165-167.

4- مشاريع ديغول :

مع مجيء الجنرال ديغول للحكم شهدت الثورة فصلا جديدا كان أكثر عنفا و شراسة ومكرا ومراوغة ،واعترف ديغول أن عند مجيئه للحكم لم تكن لديه أي معطيات حول القضية الجزائرية وهو ما جعله يتعثر في إيجاد حل لها[1] ،وقد لجأ إلى الأسلوب الاقتصادي من اجل إغراء الجزائريين واستمالتهم وإجهاض الثورة ومن جملة مشاريعه[2] :

أ - مشروع قسنطينة :

وقام ديغول بجولة إلى الجزائر في 3 اكتوبر وتوجه إلى قسنطينة ، حيث قام بإلقاء خطاب على المستوطنين و بعض قوات الجيش الفرنسي قال فيه "لقد اظهر الاقتراع على الدستور ثقة الجزائر و رغبتها في البقاء مع فرنسا .....وأضاف قائلا :إن مستقبل الجزائر ومستقبل فرنسا مرتبط احدهما بالأخر كل الارتباط " ،وتم طرح مشروع قسنطينة وذلك خلال زيارته لقسنطينة في 23 اكتوبر 1958،واهم ما جاء فيه[3] :

-توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين .

-بناء السكن لمليون جزائري ،وهي عبارة عن محتشدات للشعب الجزائري .

-إحداث 400 الف منصب ووظيفة للجزائريين و ترقيتهم .

-إدماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي .

-بعث برجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بمصالح فرنسا. [4]

1- محمد العربي الزبيري،***كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962***،طبعة وزارة المجاهدين ،الجزائر،ص 263 .

2- عبد الوهاب بن خليف،***تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال***،دار طليطلة،الجزائر،2009،ص 219 .

3-خيضر، المرجع السابق ،ص 251 .

4-عمار ملاح،***محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954***،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة،الجزائر،2007،ص ص 205 - 208 .

-بناء المدارس والمراكز الصحية .

-توفير مقاعد دراسية لجميع الأطفال البالغين سن التعليم .

-تنمية الريف و تحسين مستوى معيشة سكانه .

-إنشاء مدن جديدة تماشيا مع النمو السريع للمدن الكبرى . [1]

يهدف مشروع قسنطينة إلى فصل الشعب عن الثورة ذلك عن طريق إقامة مشروعات اقتصادية توفر مناصب شغل للجزائريين من أجل تحسين مستواهم المعيشي . [2]

ومما قاله ديغول في قسنطينة "ثلاثة ملايين ونصف من رجال الجزائر ونسائها منحوا في ظل القانون ونطاق الشرعية أصواتهم وبطاقاتهم الانتخابية لفرنسا ولي أنا ...إنهم فعلوا ذلك دون أن يضغط عليهم احد أو يجبرهم ،وهذا الحدث يؤدي إلى نتيجة أوضح من شعاع الشمس ،انه يجعل كلا من الجزائر وفرنسا ملتزمين إحداهما نحو الأخر إلى الأبد ،وهو بالإضافة إلى ذلك يكمل ما وقع في فرنسا وفي مقاطعات ما وراء البحار ...أقول موجها كلامي إلى الذين يطيلون أمد الحرب ،لماذا القتل ؟يجب أن نعيش ،لماذا التهديد ؟يجب أن نبني أوقفوا هذه المعارك وسترون السجون فارغة والأمل يزدهر والمستقبل يفتح للجميع " . [3]

ب – مشروع سلم الشجعان :

قام بعرض مشروع جديد سماه بـ" سلم الشجعان " ، وقد أراد من وراء هذه التسمية أن يلعب على عواطف جبهة التحرير الوطني ويدعوهم إلى الاستسلام و في ندوة صحفية عقدها في 23 أكتوبر 1958 دعى قائلا :"على الذين بدأوا القتال أن يوقفوه ...وعليهم أن يعودوا إلى عائلاتهم ،وعلى قادتهم أن يتصلوا

---

1 -عبد القادر خليفي،***محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830،1962***،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010،ص 143.

2- عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،3 أجزاء ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ،ج 2، 1991 ، ص 141 .

3- بوعزيز، المرجع السابق ،ص ص281-283 .

بقادتنا العسكريين بواسطة استعمال العلم الأبيض ،أما أعضاء المنظمة الخارجية * للثورة ما عليها إلا أن يتوجهوا إلى سفارة فرنسا لكي يبحثوا شروط الاستسلام في النطاق الفرنسي تماما كما يتوجه الفرنسي إلى سفارته في الخارج عندما يحتاج إليها " . [1]

هذا المشروع الذي جاء به ديغول في واقع الأمر يمكن تسميته "استسلام الرجل الجبان" ،وليس بين الجزائريين جبان ،فقط انه رد ديغول على الحكومة المؤقتة عن استعدادها للدخول في مفاوضات حرة مع فرنسا ،من غير شروط سابقة ولا تحفظات ،أما المستوطنون الأوروبيون فقد اعتبروا سلم الشجعان عبارة عن تنازل ،لان فيه نية ديغول للتفاوض مع (ج ت و) ،وهذا ما لم يقبلوا به لأنهم شعروا بأن ديغول لا يهتم إلا بالعرب و لا يتكلم إلا عنهم . [2]

ج – مشروع تقرير المصير 16 سبتمبر 1959 :

أخذ ديغول في شهر أوت 1959 عطلة طويلة نسبيا في خلوة ببلدته كولومبي،احتلت فيها القضية الجزائرية حسب المقربين منه الحيز الأكبر من تأملاته بعد فشل الأساليب المعتمدة منذ عودته وتزايد التكاليف الاقتصادية والأعباء المالية التي فرضتها الحرب على فرنسا ، تكاليف وأعباء كان ديغول يتمنى لو استطاع توظيفها لتحديث قدرات بلاده الحربية،واتساع نطاق المعارضة لهذه الحرب داخل الرأي العام الدولي والفرنسي،والضعف الذي سببته لفرنسا تجاه شركائها الفرنسيين،وتدهور سمعتها في العالم الثالث لشهرتها كقوة استعمارية قاهرة لشعب مستعمر...كل تلك العوامل أقنعته بضرورة اعتماد إستراتجية جديدة لإنهاء الحرب بطريقة تكون في صالح فرنسا،ولذلك أعلن ديغول في 16 سبتمبر 1959 مبدأ تقرير المصير في خطاب مذاع و متلفز نورد فيما يلي بعضا من فقراته المتعلقة بتقرير المصير والشروط التي حددها لتطبيقه :

بإمكاننا الآن أن ننظر اليوم الذي سيكون فيه رجال الجزائر ونساؤها قادرين على تقرير مصيرهم...نظرا لكافة المعطيات الجزائرية والوطنية والدولية أرى من الضروري أن هذا اللجوء إلى تقرير المصير لابد أن

1- قليل ، المصدر السابق ،ص ص 143 - 144.

*هم احمد بن بلة ،محمد بوضياف و محمد خيضر وحسين آيت أحمد و مصطفى الاشرف .

2-حماميد، المرجع السابق ،ص 170 .

يعلن منذ اليوم...بإسم فرنسا...أتعهد بأنني سأطلب من الجزائريين في عمالاتهم الاثنتي عشر أن يقولوا ما يريدون وان يكونوا عليه في نهاية الأمر من ناحية،وعلى جميع الفرنسيين أن يؤكدوا هذا الاختيار من ناحية ثانية... أما في ما يخص تاريخ التصويت فإنني سأحدده عندما يحين وقته، على أقصى تقدير بعد أربع سنوات من العودة الفعلية إلى السلم،هناك ثلاثة حلول ستعرض للاستشارة "إما الانفصال...وإما الفرنسة الكاملة....وإما حكم الجزائريين بواسطة الجزائريين، حكم يعتمد على فرنسا وفي اتحاد وثيق معها فيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية،[1] ويمكن تلخيص تقرير المصير في الأمور التالية:

– وعد بإجراء استفتاء حر حول مستقبل الجزائريين بحضور مراقبين دوليين .

– إن هذا الاستفتاء لن يجرى قبل أربع سنوات من تحقيق التهدئة التي وصفها بأنها السنة التي يقل فيها عدد القتلى عن مائتي شخص وفي هذا الاستفتاء يخير الجزائريين بين واحد من الأمور الثلاثة:

الإدماج : وهو المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر الأوروبيين و المسلمين وغيرهم و يتيح للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية الإدارية و القضائية وحتى الوظائف الحكومية ،وعلى العموم يتيح هذا الاختيار للجزائريين التمتع بجميع المزايا و الحقوق التي منحت للفرنسيين أنفسهم في فرنسا .

الانفصال عن فرنسا :ومعناه الاستقلال وهو اختيار حذر منه ديغول حينما قال :" إني اعتقد بأن هذه الطريقة في التفكير غير معقولة ،بل ستجر حتما إلى كارثة كبرى وبما أن الجزائر وصلت إلى درجة من الرقي بفضل فرنسا والعالم كله يشهد ذلك وأقولها صراحة أن هذا النوع من التفكير سيؤدي حتما إلى الفوضى ويتيح الفرصة للتنكيل والتعذيب والذبح و الشنق يقترح أن يبتعد الجزائريون عن هذه الفكرة الشيطانية لأن فرنسا لن تتحمل هذه التكاليف الباهظة من أجل قضية لا فائدة من ورائها.

الاتحاد الفدرالي:عن طريق تشكيل الحكومة الجزائرية التي تتشكل من وزراء جزائريين ،وهو ما قصده ديغول بقوله "أن يحكم الجزائريون من طرف الجزائريين بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق معها في مجال الاقتصاد ،الدفاع ،التعليم والعلاقات الخارجية ".[2]

1-بلحاج، المرجع السابق ،ص ص 131-133 .

2-عمر بوضربة ،***النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960***،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2010،ص ص 93-94 .

والحقيقة إن ديغول لم يقصد من وراء هذا الإعلان سوى كسب الرأي العام العالمي والمحلي نظرا لعبارة تقرير المصير من مفهوم لدى غالبية الشعوب .[1]

إن المتأمل لبيان ديغول لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم لأول وهلة يراه حلا مقبولا وموقفا مشرفا لفرنسا لكن حينما يطلع على تفاصيله يجده عبارة عن قنبلة موقوتة في طريق الشعب الجزائري لم تفتأ أن تنفجر وتهلك الحرث والنسل، و نرى بأنه مليء بالمراوغات التي اتبعها ديغول اعتقادا انه سيقنع أولئك الأغبياء المغفلين حسب زعمه، وكانت عملية تقرير المصير موضوعة وراء أفخاخ متعددة منصوبة في الطريق والمتمثلة في:

1- وقف القتال بدون قيد أو شرط .

2- الاستسلام والتجرد من السلاح .

3- انتظار أربع سنوات أو أكثر .

4- استتباب الأمن الفعلي .

5- التعبير الفردي يهدف إلى تثبيت الصفوف وبالتالي استحالة الاستفتاء[2]

ووضع ديغول شروط للاستفتاء تمثلت في وقف القتال في إطار سلم الشجعان ،أي وضع الأسلحة وعودة المقاتلين إلى ديارهم،ولابد أن يمر وقت لتوفير الشروط الكفيلة بإنجاحها .ويعتبر ديغول أول مسؤول فرنسي يعلن هذا القرار ورسم الطريق الذي ستتطور فيه القضية ،أما التوقيت الذي اختاره ديغول لإعلانه كانت له علاقة بانعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر بعد مرور سنة عن إنشاء الحكومة المؤقتة و قيامها بنشاط كبير حول الأمم المتحدة وقد نجح ديغول في تهدئة الرأي العام الدولي وقد

---

1 -حسينية حاميد،***المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر 1961-1962***،مذكرة شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر تخصص تاريخ،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم والآداب الإنسانية،جامعة الحاج لخضر،1427-1428 ،2006 -2007 ،بحث غير منشور،ص 41 .

2-خيضر، المرجع السابق ،ص 252 .

نجح جزئيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي لم تصادق على مشروع اللائحة الذي تقدمت به المجموعة الافرواسيوية بشأن الجزائر مكتفية بارتياحها لإعلان تقرير المصير والموافقة المبدئية من جهة على ذلك الإعلان ، وفاجأ إعلان 16 سبتمبر الحكومة المؤقتة وأحرجها إلى حد لم ترد عليه إلا بعد 12 يوما،وفي يوم 28 سبتمبر صدر بيان تلاه فرحات عباس اعتبر أن "الاختيار الحر لا يمكن أن يمارس تحت ضغط قوات احتلال تقدر بأكثر من نصف مليون جندي وعدد مماثل تقريبا من رجال الدرك والشرطة والميليشيات .... وان جعل الاختيار الحر للشعب الجزائري خاضعا لاستشارة الشعب الفرنسي هو نفي لتقرير مصيره". [1]

وفي ختام البيان أكد أن الحكومة تستعد لبدء محادثات مع الحكومة الفرنسية من أجل مناقشة الشروط السياسية والعسكرية لوقف القتال وتحديد الشروط و الضمانات المتعلقة بتقرير المصير ،وفي يوم 10 نوفمبر 1959 في ندوة صحفية شرح ديغول الأفكار الواردة في مشروع 16 سبتمبر ودعى قادة الثورة أن يرسلوا ممثليهم للتفاوض ،وكان يهدف إلى جس نبض الثورة ومعرفة إن كانت متلهفة للتفاوض لكن الحكومة المؤقتة أظهرت بأنها غير مبالية فعينت بن بله ورفاقه [2]،أما الأوروبيين أدركوا أن ديغول غير مستعد لتغيير موقفه واعتبره الجيش وثيقة استسلام ،حيث صرح احد الضباط رادا على ديغول "إن الجيش هنا (في الجزائر) سيبقى هنا ،وان فرنسا هنا ستبقى هنا "[3]،وبدأ المستوطنون يتهيئون للدفاع عن الجزائر الفرنسية وردع سياسة ديغول ،ولقد تبنى هذه الفكرة زعيم الأوروبيين جوزيف اورتيز * وأسس الجبهة الوطنية الفرنسية Front National français ولقد انضم إليها الكثير ،واجتمعت كل المنظمات الفرنسية لمعارضة ديغول والدفاع عن سياسة الإدماج والفرنسة ،ولقد كانت نداءات الجنرال ماسو هي التي خففت من حدة التوتر.

1-بلحاج، المرجع السابق ،ص ص 133-136 .

2-تواتي ، المرجع السابق ،ص 59 .

3-كريم مقنوش،(***جرائم المنظمة المسلحة السرية في الجزائر***)في مجلة المصادر،ع 9،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،محرم1425 – مارس 2004،ص 254 .

*مستوطن أوروبي اسباني الأصل ،كان صاحب مرأب ،ثم عامل في العقار ،وفي سنة 1953 أصبح مالك لحانة خمر كبيرة في الساحة القريبة من قصر المندوبية العامة في الجزائر العاصمة .

4-بسام العسيلي، ***الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية***، دار النفائس، الجزائر، 2007،ص 200 .

وقاد ماسو حركة تمرد و اظهر استياءه من ديغول ،واستقبل مراسل جريدة ألمانية سوديت زيتونج تصدر في ميونيخ يوم 19 يناير جاء فيها "لعل الجيش ارتكب خطأ حين جاء بالجنرال ديغول إلى الحكم ،وأنه قد يستعمل القوة ضده وأن الرئيس قد أصبح من رجال اليسار " [1]،وبذلك قام ديغول باستدعائه إلى باريس وقام بعزله ونفيه من منصبه ، وتعتبر الشرارة الأولى لعصيان علني من طرف المستوطنون ،وفور الإعلان عن هذا القرار في 22 جانفي 1960 قام اورتيز بإعطاء الأوامر على إقامة الحواجز والمتاريس والشروع في التمرد إلى أن يتم الإطاحة بديغول واستجاب المستوطنون وقاموا بمحاصرة معظم شوارع العاصمة تحمل شعارات "يحيا ماسو " "تحيا الجزائر الفرنسية " لكنها لم تستمر أكثر من أسبوع واحد وانتهت بتسليمهم والقبض على زعيمهم،وألقى ديغول خطابا يوم 29 جانفي 1960 طالب فيه قوات الجيش إعادة الأمن واحترام مبدأ الطاعة " . [2]

حاول ديغول هذه المرة مواجهة الثورة من الداخل بالاتصال بقيادة الولاية الرابعة * الذي انتهى مصيرهم بالإعدام لتجرؤهم الاتصال بديغول دون إذن من قيادة الثورة ،وفي الأخير اضطر ديغول إلى دعوة (ج ت و) إلى التفاوض قصد إنهاء الحرب التي أنهكت فرنسا بشريا و ماليا ،فاستجابت (ج ت و) للنداء وبدأت المفاوضات بين الطرفين في 25 جوان 1960 في مدينة مولان الفرنسية ،التي انتهت بالفشل أمام المواقف الصارمة للوفد الجزائري من تلاعب السلطات الفرنسية ،ولما أحس الأوروبيون بخطورة الوضع على مستقبلهم قاموا بتأسيس منظمة إرهابية سميت بـ جبهة الجزائر الفرنسيةfront Algérie française قصد تنحية ديغول من منصبه ومنعه من التفاوض مع الجبهة ، وازداد سخطهم خاصة بعد تصريح ديغول في 04 نوفمبر 1960 المتضمن " فكرة الجزائر جزائرية " [3]

حاول أصحاب الجزائر فرنسية الوقوف في وجه ديغول واستغلوا زيارته إلى الجزائر في 11 ديسمبر

1- العسيلي ،المرجع نفسه .

2-حاميد، المرجع السابق،ص ص 183-185 .

*هم صالح زعموم قائد الولاية الرابعة و نوابة محمد بونعامة و الاخضر بوشامة .

3 - عمورة، المرجع السابق ،ص 343 .

1960 من أجل تحضير لاستفتاء تقرير المصير ،فتجمعوا في مظاهرات معاديه له ، ومن جهة أخرى خرج الجزائريون في مظاهرات حاملين شعارات الاستقلال والحرية ،مبينين لديغول وأنصاره أن السبيل لوضع حد لهذه الحرب هو الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،و ارتبط مصير هذه المنظمات بهذه الحوادث ،إذا حلت الجبهة الوطنية الفرنسية بعد فشل مظاهرات الحواجز في جانفي 1960 ،وحلت كذلك جبهة الجزائر فرنسية بعد فشل مظاهرات 11 ديسمبر 1960 .[1]

واصل ديغول سياسته بحيث نظم استفتاء 08 جانفي 1961 الخاص بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم ،وكانت نتائج الاستفتاء 75,26% لفائدة تقرير مصير الشعب الجزائري من طرف الشعب الفرنسي ،أما الشعب الجزائري كان نسبته 55%،وبذلك تحصل ديغول على الخط الأخضر لمواصلة سياسته .[2]

وفي الأخير نلاحظ أن هناك معارضة قوية من طرف المعمرين وبعض الجنرالات من سياسة الجنرال ديغول و المتمثلة في تقرير مصير الجزائر، ووقعت أحداث جعلت المعمرين طوائف و توجهات اصطدمت عدة مرات ،ومع بروز بشائر الاستقلال ظهرت في نفس السياق منظمة الجيش السري كاستمرارية رفض خروج المعمرين من الجزائر ،وفي الفصل الموالي سيتم التركيز عليها .

1- مقنوش، المرجع السابق ،ص 255 .

2-عمورة، المرجع السابق ،ص 344 .

الفصل الثاني :
قيام منظمة الجيش السري ونشاطها الإرهابي

1- تأسيسها .

2 - هيكلتها و تركيبتها .

3 - برنامجها و أهدافها .

4 –تمويلها .

5 – تسليحها .

6 – نشاطها الإرهابي .

بعد فشل أسبوع الحواجز في جانفي 1960 و ما تبعه من حل الجبهة الوطنية الفرنسية ، وبعدما فشلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أدى ذلك إلى حل جبهة الجزائر الفرنسية ،إضافة إلى اعتراف هيئة الأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره ، و كذلك الاستفتاء الذي قام به ديغول الذي اعتبره الأوروبيون خيانة لهم ووصفه سوستال بالعمل غير الدستوري ، ومن هذا رأوا أن يؤسسوا منظمة إرهابية للحفاظ على فكرة الجزائر الفرنسية تحمل اسم منظمة الجيش السري ، بعد فشل كل مخططاتهم و عملت بشتى السبل تعطيل مسار المفاوضات و الوقوف في وجه الجنرال ديغول .

1 – تأسيسها:

ظهرت " O.A.S" ابتداء من مظاهرات الحادي عشر ديسمبر 1960 داخل صفوف الجزائر الفرنسية ، بعد أن تلقى أنصارها نكسة جديدة و هي اعتراف الأمم المتحدة في دورتها العاشرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، فقضي على حلمهم والعالم ضدهم و ديغول خانهم ،و لم تكد نفوس الأوروبيين تهدأ حتى انطلقت حملة الدعاية لمشروع قانون الاستفتاء في 08 جانفي ،الذي وصفه جاك سوستال بأنه عمل غير دستوري ، و قد سمحت نتائج الاستفتاء للجنرال ديغول ، كي يواصل عملية تطهير في صفوف الجيش بعد إن حلت جبهة الجزائر الفرنسية [1]، أما في مدريد فقد اغتاظ الجنرال سالان من هذا المصير و زاد في غيضه أن اورتيز قام بإنشاء الحكومة المؤقتة للجزائر الفرنسية ، لكن حكومته كانت نهايتها بسرعة لان معظم الشخصيات لم تنضم إلى هذه الحكومة لان سالان و سوزيني *ينظروا إلى اورتيز بأنه مندفع وكان سبب في ضرب الأوروبيين للحفاظ على الجزائر فرنسية . [2]

1– تواتي ، المرجع السابق ،ص ص 148 –152 .

*هو يهودي مرتبط بالحركة الصهيونية ،انخرط في العمل السياسي في فرنسا ورجع إلى الجزائر فأشرف على عمل المنظمة .

2– حماميد،المستوطنون، المرجع السابق ،ص ص 80–81 .

وقبل الحديث عن تأسيس المنظمة لابد الرجوع إلى الماضي لمعرفة جذور هذه الحركة، فماهي إلا امتداد لحركتين ظهرتا في الثلاثينات من هذا القرن تسمان باتحاد لجان العمل الدفاعي و اللجنة السرية للعمل الثوري ،وكان هنالك تنظيم سموه ودادية قدماء موظفي البوليس تأسست في 3 مارس 1947 وكان يتكون من موظفي الشرطة ، و أنشأ الفاشيون جمعية أخرى تسمى "جمعية قدماء البوليس الوطني و البوليس البلدي في فرنسا و في قطار ما وراء البحار وقاموا بالسيطرة على البوليس ، و في سنة 1956 انضم إليها ضباط الشرطة العائدون من المستعمرات على اثر استقلال تونس و المغرب بالإضافة إلى التنظيمات الأخرى :

1. المنظمة الإرهابية المسيرة من طرف المتطرفين الفرنسيين التي تأسست سنة 1955 بالجزائر التي تهدف إلى الدفاع عن الجزائر فرنسية ، ووسيلتها الدعاية لفكرتها و التحريض على التخريب.

2. منظمة المقاومة من اجل الجزائر فرنسية تأسست بالجزائر العاصمة سنة 1956 لنفس الغاية و الهدف

3. الحركة الجزائرية السرية للاوراس تأسست سنة 1956 لنفس الأغراض الاستيطانية فمن أهدافها قمع السكان ومحاربة كل القرارات الإصلاحية .

4. حركة المقاومين السريين الفرنسيين ، التي تأسست في العاصمة سنة 1956 لنفس الأهداف.

5. الجبهة الوطنية الفرنسية ، التي تكونت سنة 1957 ثم غيرت اسمها إلى (FAF) و قد برزت هذه المنظمة بقوة داخل المجتمع الأوروبي بسبب تنظيمها المحكم ، فقد ضمت المدنيين و أفراد من الشرطة و الجيش و قدماء المحاربين و رجال أعمال فرنسيين ، و كانت تعارض سياسة الجنرال ديغول في الجزائر .

يرجع فشل هذه التنظيمات حسب رأيي إلى عدم توحيد الآراء و الأفكار حول هذه التنظيمات رغم دعم الأجهزة الاستعمارية لهم، و عليه انضم أفراد هذه التنظيمات تحت تنظيم جديد تكون في فيفري 1961 عرف باسم "منظمة الجيش السري" " L' Organisation Armée secrète" [1]

1- محمد الواعي، ***(منظمة الجيش السري OAS)***، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، الجزائر، ص ص 280- 300 .

و قد اختارت المعارضة مدينة اسبانيا كقاعدة خلفية لمعارضة سياسة الجنرال ديغول لعدة أسباب نذكر منها :

. قربها من وهران القاعدة الديمغرافية للإسبان .

. لان نظامها السياسي هو نفس النظام الذي يعتنقه أنصار الجزائر فرنسية.

. تأكدهم من دعم الجنرال فرانكو * لهم .[1]

و كان الجنرال سالان هو الذي اختار اسبانيا كقاعدة خلفية للمعارضة لأنه متأكدا من دعم الجنرال فرانكو الذي كلف صهره بمتابعة الملف [2]، اجتمع لغيارد وسالان في مدريد لتنظيم مجموعة مؤلفة من المدنيين والهاربين و الفارين من الجيش، لمواصلة الكفاح من أجل الجزائر فرنسية، وذلك باستخدام تقنيات الإرهاب[3]، و بعد محادثات اصطلح على تسميتها "اتفاقيات مدريد" قرروا تأسيس منظمة عسكرية في 11 فيفري 1961 باسبانيا و اتفق لغيارد و سوزيني على اسم منظمة الجيش السري [4]

ونجد الكاتب جون جاك سوزيني ،الذي لا ينفي دور لغيارد في اجتماع التأسيس الذي لم يذكر تاريخه ،يؤكد أنه هو الذي اخترع وأبدع اسم و مختصر هذه الحركة قائلا : "كنت أتذكر الجيش السري الذي قوى المقاومة الفرنسية ..."[5]

---

* 1892 -1975 قائد عسكري تولى رئاسة إسبانيا في 1936، وصل إلى السلطة بعد الحرب الأهلية الإسبانية 36-1939.

1- مقنوش ،المرجع السابق ص ص 256-257

2- تواتي ، المرجع السابق ،ص 154 .

3-Alistair Horne, ***Histoire de la guerre d'Algérie*** ,éditions dahleb ,Algérie ,2007 ,p 457.

4-حماميد، المنظمة ، المرجع السابق ،ص 82 .

5 -Jean-Jacques suisini ,***histoire de l'o .a.s*** ,tome 1,la table ronde, Paris,1963,p16

أو الجناح اليميني المتطرف في هذا الجيش [1]، وضع اسم منظمة الجيش السري المختصرة في L'organisation Armée Secrète [2]

وجاء في النص المؤسس للمنظمة في فقراتها الأولى :" إن الساعة الأخيرة لفرنسا في الجزائر هي الساعة الأخيرة لفرنسا في العالم وهي الساعة الأخيرة للغرب "[3]، وبدء شعارها يظهر في جدران العاصمة وقاموا بإلصاق مناشير سرية على الجدران في شوارع العاصمة محرضة تتضمن نداء لكل الفرنسيين للدفاع عن كل ممتلكاتهم وتعاون معهم الكثير من الموظفين في الإدارة الفرنسية ،و استجابوا لها و دعموها بكل المعلومات والتقارير الهامة [4] ،ومن اجل تعبئة الاوروبين أصدروا منشور ،و من اسبانيا أعلن لغيارد قائلا : " اتحدوا لأننا سنحارب ....." [5]

و تكونت المنظمة من خليط من المغامرين المدنيين و العسكريين و الناشطين في ساحة الحكومة العامة ، و مقيموا المتاريس و الجنرالات كلهم تجمعوا ضمن O.A.S و كان من بين أعضائها: شاطو روبارت ، غاردي *، دوفور ، جان ماري ، النقيب غلاسير ، الملازم بارنار ، مونتا نيون ، بوايو ، دلهومم ، كوتلام ، روبارت ، دوفيكار .....الخ . [6]

1- عبد المالك مرتاض ، ***دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية54-1962***، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،ص 7 .

2- تواتي، المرجع السابق ،ص 155.

3- عمورة ، المرجع السابق ،ص 344 ،

4- علي زغدود ، ***صفحات من ثورة التحرير الجزائرية*** ،مطبعة متيحة ،2006 ،ص 257 ،أنظر الملحق رقم 1 .

5- حماميد ، المرجع السابق،ص 84 ، أنظر الملحق رقم 2 .

*ولد في 4 أكتوبر 1914حضر لانقلاب افريل 1961،كان مكلف بجهاز تنظيم الجماهير في المنظمة .

6- بوعلام نجادي ،***الجلادون 1830-1962***،ت محمد المعراجي ،منشورات ANEP ،الجزائر ،2007،ص 96 .

و في 20 ماي قامت بعقد أول اجتماع لهيئة أركان" المنظمة السرية " بحضور شخصيات بارزة و في طليعة هؤلاء غودار* ، غاردي ، سرجان** ، بيريز و سوزيني و قد أعلنت عن مد نفوذها إلى باريس فأسست هناك منظمة أطلقت عليها métro نسبة إلى الميتروبول العاصمة و قد قام النقيب سرجان في 1 جوان بزيارة باريس أعلن فيها تنظيم منظمة في باريس ، و في 5 اوت أعلنت المنظمة عن ميلاد إذاعة سرية لها في الجزائر لتبليغ رسالتها للأوروبيين في الجزائر[1] .

انقلاب الجنرالات وتأسيس منظمة الجيش السري بالجزائر:

عندما أذاعت الحكومة الفرنسية خبر استئناف المفاوضات مع (ج ت و) في 7 افريل 1961 ووضع المتآمرون حدا لترددهم ، و بعد مساعي حثيثة من قبل الجنرال جوهر*** قبل الجنرال شال قيادة الانقلاب العسكري ، و بعث سوزيني و فرا ندي رسالة إلى الجنرال شال لإعلامه بأن O.A.S تبقى مسؤولة على الشؤون المدنية للأوربيين ، و تبعا لذلك شرعت المنظمة في سلسلة من التفجيرات في الجزائر و باريس، و على الرغم من النجاح الأولي الذي ظهر في بداية الحركة أي بين ليلة 21 و22 أفريل حيث سيطرة

---

*ولد في 21 ديسمبر 1911 تخرج من الكلية العسكرية سانت سير ،ترقى الى رتبة عقيد وأصبح مساعد للجنرال ماسو شارك في تحضير وتنفيذ انقلاب أفريل 1961،ساهم في تأسيس ***OAS*** بعد فشل ذلك الانقلاب ،كان عضو في اللجنة القيادية للمنظمة السرية مكلفا بالاستعلامات غادر الجزائر نهاية جوان ليعيش في المنفى بالخارج .

**ولد في 1927 مقاوم منذ سن 17 ثم دخل الكلية العسكرية سانت سير ،وساهم في التحضير لانقلاب ،حكم عليه بالإعدام غيابيا ،أصبح رئيس القيادة العليا للمنظمة السرية في باريس ،وفي 14 أفريل 1963 أعلن أنه زعيم الجيش السري واصل قيادة عدة شبكات سرية في فرنسا من الخارج .

1-سعدي بوزيان ،(***منظمة الجيش السري OAS في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة الى السقوط***) في مجلة الراصد ،ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،ص 17.

ولد في بوسفر مقاطعة وهران يوم 2 أفريل 1905 ،تخرج من الكلية العسكرية سانت سير اختار العمل في الطيران ،وتزعم تنظيم المقاومة للجيش الفرنسي 1849،نقيب للمنطقة الجوية الخامسة في الجزائر 1957 ،تقلد منصب قائد الهيئة العليا للجيش الجوي 1958،وأحيل للتقاعد بطلب منه في 15 أكتوبر 1960،شارك في تحضير وتنفيذ انقلاب أفريل 1961،ساهم في تأسيس ***OAS بعد فشل ذلك الانقلاب ،كقائد ثاني للمنظمة السرية بعد الجنرال سالان .

القوات الانقلابية على العاصمة و ضواحيها ، و قامت باعتقال بعض الشخصيات مثل الجنرال غانبير ، كما احتلوا المناطق الإستراتيجية كقصر الحكومة ، المباني الإدارية ،وقامت إذاعة فرنسا بإنشاد أن الجنرالات شال وجوهر و زيلر، قد سيطروا على زمام الأمور في العاصمة، وناشدوا الاوروبين بأن يبقوا في هدوء وان يذهبوا إلى أعمالهم كالمعتاد وهتفوا " يحيا الجيش ،تحيا فرنسا،الجزائر فرنسية لم تمت ،لا وجود للجزائر المستقلة ولن تكون أبدا ..."، وبمجرد سماع هذا الخبر بدأ الاوروبين ينشدون معبرين عن فرحتهم عن طريق صفارات السيارات ،الولاية العامة، الإذاعة والتلفزيون، و قاموا بتنصيب دوريات عسكرية في الشوارع و وضعت السيارات في ساحة الحكومة ، ساحة الشهداء حاليا، موجهة مدافع رشاشاتها نحو القصبة تحسبا لما يحدث من (ج ت و) كما قامت O.A.S بعمل كبير، حيث اقتحم أعضاؤها مراكز الشرطة و قاموا بالاستيلاء على الأجهزة و العتاد وأطلقوا سراح أقربائهم ،واستولوا كذلك على اكبر فندق بالجزائر .

وألقى الجنرال ديغول خطابا في ليلة 23 أفريل 1961 حيث شن حربا على الانقلابين و اتهمهم بالخيانة ،وأمر أن تستعمل كل الوسائل لسد الطريق أمام هؤلاء الرجال ،وذكر الجنرال ديغول "انه لأمر غريب في حياتي أن أجد نفسي دائما مجبرا على محاربة من كانوا أصدقائي ...."،وفي غمرة ذلك لم ينتبه المتآمرون أن خطاب الجنرال ديغول وضع حدا لهذا التمرد [1] .

و دام هذا التمرد أربعة أيام و ثلاثة ليال ، و نتج عنه خسائر قدرت بنسبة الملايير، أي ما يعادل – 61 مليون فرنك ، كما تكسرت معه المؤسسة العسكرية و انتشرت الأحقاد بين ضباط الوحدات، و اتسعت الهوة بين الفرنسيين في فرنسا و أوربيي الجزائر، و مع الثالث ماي صدر منشور لـO.A.S و جاء فيه :" ابتدأت الحرب .....جيش كبير قد تنظم ، لقد استدرج النظام بعض الضباط وقضي عليهم ، لكن الأوفياء من قواتنا يواصلون القتال أطيعونا و كل شئ يمكن إنقاذه .....لا تسلموا أسلحتكم نظموا أنفسكم داخل مجموعات صغيرة اقتلوا كل من يريد إيقافكم ، احرقوا قصور النظام ، اقتلوا كل الخونة صغارا كانوا أو كبارا ، دمروا الصحافة و احرقوا مخازنها لا تصغوا إلى الراديو ....." [2]

1- حماميد ، المرجع السابق ،ص ص 91- 96.

2- تواتي ،المرجع السابق ،ص ص199 -204.

و بالرغم من عمليات المطاردة التي قامت بها السلطات الدغولية فقد فشلت في إيقاف رؤوس التمرد ، و استطاع سوزيني الاختفاء في بئر توتة و عمل روبير مارتل بنقل سالان و جوهر داخل متيجة ، أما لغدار و سرجان فقد انتقلا إلى بئر مراد رايس ، أما العقيد غودار فقد اختفى داخل مدينة الجزائر و مرت عملية التفتيش و هو مختفي داخل خزانة و لم تكلف الشرطة نفسها عناء تفتيشها ، و شرع هؤلاء في القيام باتصالات داخل الجزائر و متيجة و نتج عنها اجتماعات تحضيرية و اخطر شيء جرى هو إعادة تجمع المدنيين و العسكريين في منتصف ماي ، و إعلانهم الرسمي عن إنشاء O.A.S الثانية بالجزائر في شهر ماي 1961 ، و رأى غودار ضرورة الإسراع في تنظيم الأوروبيون داخل منظمة مهيكلة حتى لا يترك فرصة للفوضى ، وواجهتم صعوبة في اختيار القادة ، و كان على المجتمعين أن يختاروا بين سالان أو جوهر ، لكن في الأخير وقع الاختيار على سالان رئيسا باعتباره أكبر رتبة في التسلسل العسكري و جعلوا جوهر نائبا له ، و بانضمام غودار و بيريز و سوزيني شكلوا ما سمي بالمجلس الأعلى لمنظمة الجيش السري Le Conseil suprême de l'Organisation de l'Armée Secrète، يعمل على إصدار القرارات التي يصدرها الجنرال سالان في شكل تعليمات و ساعدهم في عملهم توفر المال وأجهزة البث و التواطؤ معهم على جميع المستويات [1]

نستنتج مما سبق ذكره أن O.A.S التي تأسست في فيفري 1961 بعد انقلاب الجنرالات الذي كان أبرز منفذيه أعضاء فيها، ظهرت للوجود بصفة رسمية وأعلنت عن تواجدها بالجزائر بعد إعلان الحكومة الفرنسية خبر استئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ،وبعد تأسيها لابد من تنظيمها و هيكلتها فكيف يا ترى تكون هيكلة وتركيبة O.A.S ؟

1–تواتي ،المرجع السابق ،ص ص 205 – 215 .

2 – هيكلتها و تركيبتها :

أ – هيكلة منظمة الجيش السري :

مع بداية شهر ماي 1961 ، انتهى "سوزيني" و طاقمه المؤلف من ضباط جد فعالين مثل العقيد "غودار" إلى هيكلة O.A.S بعد بذل جهد مراطوني، أما فيما يخص التنظيم فالعقيد "غودار" قائد الأمن السابق للجزائر العاصمة الرأس المخطط لهيكلة هذه المنظمة هذا العقيد الجد متأثر بالمخطط البياني لـ (ج ت و) ، تبنى مخططها الذي اكتسبه شخصيا عندما كان من بين الذين ساهموا في تدمير شبكات (ج ت و) أثناء معركة الجزائر، و لقد اخذ غودار دروسا كان قد تعلمها من (ج ت و) لكي يوظفها لأهداف ثورية[1] ، و قد اقترح ثلاث شعب لهيكلة المنظمة وهي :

. الشعبة الأولى المكلفة بالتنظيم و التعبئة La division est en charger d'organiser et d'emballage بقيادة غاردي .

. الشعبة الثانية المكلفة بالاستعلام و العمليات Division en charger des requêtes et des opérations بقيادة الاسباني بيريز .

. الشعبة الثالثة المكلفة بالعمل السياسي و النفسي

Division est en charger de l'action politique et psychologique بقيادة سوزيني .

أنشئت في كل ناحية تنظيمات تتفرع إلى قطاعات و بدورها إلى موزعة إلى قيادات عامة [2]،و أنشئ لهذه المنطقة فروع في باريس بقيادة النقيب سرجان و في اسبانيا بقيادة لغيا رد و ارغود [3] فأسس سرجان ميترو O.A.S أي العاصمة باريس، فلم يكن على اتفاق و تفاهم كاملين مع القادة في الجزائر لان النقيب سرجان الذي غادر الجزائر دون إذن من سالان حسب ما ذكره هو يريد أن تكون هذه المنظمة

1–حماميد،المرجع السابق،ص 107.أنظر الملحق رقم 3 .

2–كريم مقنوش، ***(منظمة الجيش السري OAS***) في مجلة الراصد،ع2،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،مارس– افريل، 2002،ص 13 .

3–حماميد ،المستوطنون، المرجع السابق،ص 208 .

(o.a.s/métro) خاصة به ، و حسب أرشيف المنظمة فان كل المجموعات الموجودة في باريس لا تعترف بسلطة سالان عليها و تقول "إننا لم نخرج من السلطة الديغولية لنؤسس للسلطة السلانية ....." بمعنى أنهم لم يحاربوا الجنرال "ديغول " ، الذي لم يمثل السلطة الفرنسية ، و هم لا يريدون أن يضعوا له بديلا يكون في شخص الجنرال "سالان" .[1]

فالمسؤول عن المنظمات الجماهيرية يرى انه لا يستطيع التخلي عن المسلمين ، لذلك فهو مستعد للتضحية في سبيل الإدماج المطلق ،أما المسؤول عن العمل السياسي فيصرح أن هدفه هو إلغاء كل المسلمين دفعة واحدة ، و هو في ذلك متأثر بالحركة الصهيونية في فلسطين ، و على عكس هذا وذاك ، يرى الدكتور بيريز أن الكفاح من اجل الجزائر فرنسية هو أخر معركة تخوضها الحضارة المسيحية في شمال إفريقيا .[2]

ب –التركيبة البشرية لمنظمة الجيش السري :

فقد انظمت للمنظمة جميع الفئات و الشرائح الاجتماعية المؤمنة بفكرة الجزائر فرنسية ، شعارها في ذلك "أن مصالح فرنسا في الجزائر مهددة " و يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات :

المعمرون الكبار الأوائل: و هم الذين استولوا على الأراضي الخصبة في الجزائر باستفادتهم من جميع التشريعات الاستعمارية منذ 1834، وهو التاريخ الذي صدر فيه أول قرار بانتزاع ملكية الأتراك. ثم توالت سلسلة من القرارات بدأت بالقطاع الزراعي ، و امتدت إلى قطاع المناجم سنة 1871 حيثما شرع في استغلال أول منجم للحديد قرب مدينة عنابة (الوانزة) و انتهت باكتشاف البترول سنة 1956 .

الجيش الفرنسي : كان الجيش الفرنسي يخدم طبقة البورجوازيين ،و لذلك كان الضباط يلتقون أول دروسهم العسكرية لكليات خاصة يخضع الدارسون فيها شروط دقيقة منها أن يكون المرشح مزكى من طرف رئيس إشراف ناحيته و من طرف الرئيس الديني كذلك .

1–حاميد ،المنظمة ،المرجع السابق ،ص ص 107 – 111 .

2– محمد العربي الزبيري ***تاريخ الجزائر المعاصر (1942–1992)***،ج3،وزارة الثقافة ،الجزائر،2007،ص 112

الشرطة : نحن نعرف أن الإرهابيين اعتمدوا في الكثير من أعمالهم على جناح الشرطة الذي كان يقوم بإخفاء أعضاء المنظمة السرية الذين يقومون بالاعتداء على الجزائريين ، و كذلك ضد اليسار الفرنسي و الديغوليين ، و كذلك لا ننسى رابع عنصر مهم وهم الخونة أو الجزائريين الذين تعاونوا مع الاستعمار سواء في الشرطة أو الجيش و حتى أصحاب المصالح من الموظفين . [1]

كما جندت حوالي 30.000 من العناصر اليمينية المتطرفة ممن أتموا خدمتهم العسكرية و ألحقت بتنظيمها بعض القتلة المأجورين وبعض الجنود المرتزقة ،وانضم اليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا و الجزائر .[2]

نستنتج مما سبق أنO.A.S هيكلتها معقدة جدا جمعت شخصيات سياسية و عسكرية مغامرة ،متضاربة في أفكارها و مبادئها إلى أقصى الحدود ، ووضعت كذلك برنامجها الذي يتمحور حول تحطيم الجزائر جزائرية و المحافظة على الجزائر فرنسية فما هي النقاط التي ركز عليها برنامجها وأهدافها التي تسعى لتحقيقها ؟ .

1- الواعي، المرجع السابق ،ص ص 301 -302

2 - الديب فتحي ،***عبد الناصر و ثورة الجزائر*** ،ط 2،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،مصر ،1990 ،ص 525 .

3- برنامجها وأهدافها:

أ - برنامج منظمة الجيش السري :

أثناء عملية تفتيش قام بها البوليس الفرنسي عثر على مطبوعة تضمنت برنامج هذه المنظمة و جاء فيه من اجل:

. تجنب الحرب الأهلية التي تقودنا إليها السياسة الديغولية و إنقاذ فرنسا من خطر الثورة الشيوعية

. من أجل إنقاذ و حدة التراب الفرنسي المهدد بالانفصال .

. إعادة الوحدة المعنوية للأمة الفرنسية .

. ضمان مستقبل الجيل الجديد.

. تحقيق مطالب العدالة للعمال .

ومن النقاط التي يحتويها برنامجها هي:

1. الجمهورية الخامسة * ، أعلن انهيار الجمهورية الخامسة و انهيار مبادئها و رجالها الذين يشغلون نظامها ذلك هو الشرط الضروري لاستمرار حياة الأمة و إنقاذ الشعب

2. حكومة الإنقاذ القومي ، تشكيل حكومة إنقاذ عمومي من مسؤولي الحركات الوطنية الفرنسية و ممثليهم في الجيش و ذلك لتحقيق مطالب العمال ،إنقاذ التراب الوطني .

3. الوحدات الإقليمية : الوحدات الإقليمية توضع مباشرة تحت تصرف الحكومة الوطنية ، حكومة الإنقاذ العمومي . [1]

1- تواتي ، المرجع السابق ،ص ص 428 -430 .

*رئيسها الجنرال ديغول الذي أتى به الجيش لقيادة جمهورية فرنسا بعد انقلاب 13 ماي 1958 على الجمهورية الرابعة .

–تشكل وحدات الإقليمية من الشبان الوطنيين الذين كافحوا منذ خمسة عشر عاما من اجل الدفاع عن الحضارة و عن التراب الوطني في أقطار ما وراء البحار و في الجزائر و زملائهم الكبار يمكن لهم الانخراط كأفراد .

و مهمة الوحدات الإقليمية هي محاربة مناهضي الثورة ، أعداء الانبعاث الوطني و تستولي الوحدات الإقليمية على السلطة لتعوض السلطات المالية المنهارة أو المنحلة .

4 . المحاكم الشعبية : تنصيب محاكم شعبية في كل دائرة لتحاكم حسب قانون خاص ، أعمال الخيانة ونهب الأموال و محاولة النيل من معنوياتها .

5 . البرلمان : البرلمان الذي لا يمثل اي شيء ماعدا الجبن و الندالة يحكم عليه و تحذف المرتبات الضخمة التي تعطى للنواب .

6 . مجلس الأمة : دعوة مجلس أمة يمثل أقسام الحزب و الجبهات كي ينعقد بمجرد ما يقع الانتهاء من مهمتي النهوض بالأمة و توحيدها .

7 . الأحزاب : حل كل الأحزاب التي تثبت الشقائق من الفرنسيين و تخدم مصالح كتل مالية معينة أو دول أجنبية .

8 . مقرات الأحزاب : حجز مقرات الأحزاب و مراكزها كأملاك للأمة و تحويلها الى مساكن أو نوادي .

9 . الحزب الشيوعي : حل الحزب الشيوعي العدو الداخلي للأمة وحل الجمعيات و المنظمات المرتبطة به مباشرة أو بصفة غير مباشرة مثل المنظمات التقدمية ، عزل كل الإطارات الشيوعية التي تشغل وظيفة رسمية .

10. فلاقة الداخل : المسؤولون عن أعمال الخيانة و النيل من معنويات الأمة يحالون على المحاكم الشعبية

11. البوليس و القضاء : كل أعوان البوليس و رجال السلك القضائي الدين تحمسوا لقمع الوطنيين الفرنسيين. [1]

1– تواتي ، نفس المرجع ،ص ص 430 – 431 .

يطردون من وظائفهم و يحالون على المحاكم الشعبية .

12. الإرهاب : تعطى للبوليس سلطات خاصة و إمكانيات ضخمة للقضاء بسرعة على إرهاب الشمال الإفريقي ، عائلات أعوان البوليس الذين يذهبون ضحايا الإرهاب تعطى لهم منح .

13. الجنرالات الخونة : الجنرالات المورطون في نشاط السياسيين الجمهوريين و المسؤولون عن انهزاماتنا العسكرية يطردون من الجيش و يحولون إلى المحاكم الشعبية .

14. ترقية الجيش و الإطارات الفنية المتشبعة بروح الهجوم ووضعها في أعلى المستويات بسرعة .

15. الخدمة العسكرية : تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى 18 شهرا و تسريح الأقسام التي تجاوزت هذه المدة و التخفيض في العدد الذي ينجم عن هذه التدابير ، يعوض بتحسين فنيات و معنويات الجنود و تزويدهم بالروح الثورية الوطنية .

16. الجزائر : ضمان الانتصار العسكري و السياسي السريع بواسطة القضاء على تمرد فلاقة الخارج .

17. كبار المعمرين : حجز ممتلكات كبار المعمرين الذين لعبوا على الحبلين و توزيع أراضيهم على شبان فرنسيين .

18. البترول الصحراوي: القضاء على الشركات الاحتكارية الدولية.

19. أبناء الشمال الإفريقي: أبناء الشمال الإفريقي المهاجرون إلى فرنسا يحولون إلى وسطهم الأطلسي .

20. دول المجموعة : حذف الإعانات التي تعطى لأقطار ما وراء البحار التي انفصلت عن فرنسا ، و استعمال هذه الإعانات في تجهيز المناطق الجرداء في فرنسا .

21. الأقليات البيضاء : ضمان حماية الأقليات البيضاء في إفريقيا المهددة بانطلاق العنصرية .

22. الفرنسيون اللاجئون : الفرنسيون اللاجئون من الشمال الإفريقي و من أقطار ما وراء البحار يدمجون في الأمة و تعوض خسائرهم .[1]

1- تواتي ، نفس المرجع ،ص ص 431 – 433 .

23. النقابات : تحل النقابات الحكومية مثل النقابات المسيحية و الاشتراكية و يوحد العمال داخل نقابة واحدة تعرض مطالب العمال العادلة .

24. الإسكان : كل المحلات التي تشغلها الأحزاب و المنظمات السياسية المختلفة و الهيئات الدولية و محلات النواب البرلمانيين و منازل المسؤولين عن مصائب فرنسا ، و المحلات التي تشغلها منظمات دولية بها الشركات و الحكام التابعون للنظام المنهار ، كل هذه تعطى للعائلات الذين لا توجد لديهم مساكن لائقة.

25. الفلاحة : تسعير المنتوجات الفلاحية ، حسب الأرباح المتأتية من الصناعات .

26. التجارة : إلغاء الامتيازات و القضاء على العناصر المضرة بالتجارة .

27. الوطنيون : الوطنيون الفرنسيون المتعلقون يطلق سراحهم في الحال ، إصدار عفو عام و تمجيد وطني للفرنسيين الذين سجنوا و حكم عليهم من اجل نشاطهم الوطني .

28. ضحايا الديمقراطية: ضحايا الديمقراطية تعوض خسائرهم بواسطة حجز ممتلكات مستغلي النظام الجمهوري .

29. قدماء المحاربين : إعادة منحة قدماء المحاربين كاملة .

30. جوقة الشرف : إعادة القيمة العليا التي أعطاها نابليون الأول لجوقة الشرف و تطهيرها من كل عناصر الفضيحة ، التي تسربت إليها .

31. التعليم : كل الأساتذة و المعلمين الذين ساهموا في عمليات الخيانة أو النيل من معنويات الشبان الفرنسيين الذين أسندت لهم مهمة الإشراف عليهم ، يطردون من وظائفهم و يحالون على المحاكم الشعبية. (1)

1- تواتي ، نفس المرجع ،ص ص 431 – 434 .

32. المنح الدراسية و التجدد : الغاء رخص التسريح المؤقت من الجندية بالنسبة لكل الطلبة المتقدمين لتمكينهم من التعرف المباشر على الحقائق الجزائرية داخل الوحدات المحاربة في الجزائر ، و كل المنح الدراسية التي تعطى إلى الطلبة أعداء فرنسا و أعداء حضاراتها تلغى فورا كما يطرد من فرنسا الجميع الغير مرغوب فيهم .

33. الصحافة : حرية الصحافة التي ألغاها النظام الديغولي تعاد من جديد ، و كل الصحف التابعة للكتل المالية تعطى للعمال بواسطة شركة وطنية تشرف على مصالح الصحافة .

34. الإذاعة و التلفزة : فرنسة الإذاعة و التلفزة الفرنسية و إحالة العناصر غير الوطنية العاملة بها على محاكم الشعبية و تأميم كل الإذاعات الموجودة في التراب الوطني .

35. تسمية الانهج : تغيير أسماء الانهج و المؤسسات العمومية التي تذكر شخصيات و حوادث هي ضد الشرف و معنويات الأمة .

36. الشباب : توحيد حركات الشباب لتمكين الجيل الجديد من القيام بمهمته التاريخية الوطنية في اوربا و في إفريقيا .

37. الشعار القومي: الصليب المستدير يصبح الشعار القومي الرسمي .

و كان هذا البرنامج موجه إلى : . جبهة التحرير الوطني

. نظام الجنرال الديغولي

. الشيوعيين

. الفرنسيين [1]

1- تواتي ، نفس المرجع ،ص ص 435 -436 .

ب – أهداف منظمة الجيش السري :

تهدف هذه المنظمة بالدرجة الأولى إلى :

- الحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية و الدفاع عن هذا الشعار بكل مما أوتي من قوة .[1]
- الضغط على الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الخامسة من اجل تغيير سياسته .
- التخطيط للقيام بانقلاب ضد الجنرال ديغول .
- تجنيد الرأي العام الفرنسي حول الدفاع عن الجزائر فرنسية ، و العمل بكل الوسائل لتحقيقها .[2]
- منع تأسيس دولة جزائرية وطنية مستقلة .
- تحطيم ميكانيزم المفاوضات القائم بين الحكومة الفرنسية و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
- و تهدف كذلك إلى :
- – تخريب المصالح الحيوية .
- – اغتيال الشخصيات المدنية و العسكرية المؤيدة إلى سياسة ديغول و (ج ت و) .
- – أعمال السطو و النهب للبنوك و مصالح البريد .
- – تأسيس فروع للمنظمة في فرنسا .
- – القتل الجماعي الفردي لكل من يعترض برنامجها .
- – توزيع المناشير التحريضية و الكتابات الجدارية .[3]

نلاحظ أن برنامج وأهداف O.A.S جد محكمة وهذا أنها تعلم ما تريد لذلك وضعت هذه الأهداف لكي تمشي عليها لتحقق مبتغاها وهو الحفاظ على الجزائر فرنسية و الوقوف في وجه أي أحد يعرقل إيديولوجيتها ومن أجل تحقيق أهدافها لابد من توفر المال و السلاح فما هي يا ترى الطرق التي اتبعتها للحصول على المال ؟

1– مقنوش ، المرجع السابق ،ص 14.

2– الواعي، المرجع السابق ، ص 105.

3– عمورة ، المرجع السابق ،ص 344 .

4- تمويلها:

كل نشاط يحتاج إلى المال ، و مصدره يأتي بالاستثمار أو الدعم ، و قضية المال بالنسبة للمنظمة كان يشكل مشكلة عويصة ، إنها كمنظمة إرهابية تحتاج إلى المال لاستثمار المجرمين الذين لا تكفي عقيدة الجزائر فرنسية في إثارة وطنيتهم التي لا تتحرك إلا عند رؤية الأوراق النقدية و استعملت المنظمة عدة وسائل للحصول على المال منها :[1]

- الطريق المباشر : و تمثل في اخذ الضريبة المباشرة عند نهاية كل شهر ، و التي تتراوح ما بين 10 و 20 فرنك جديدا
- تحديد الضريبة بالإتفاق مع الدافع ، بالنسبة للمهن الحرة (أطباء ، محامين .....)
- الضرائب على المؤسسات الاقتصادية الكبرى
- الضرائب المفروضة على كبار المعمرين تمثلت في مبالغ باهظة ، و هذا ما فسر فرار رؤوس الأموال من الجزائر .
- ضرائب المناسبات إذا انه كلما فجر فدائي قنبلة في متجر إحدى أعضاء المنظمة ، تضع حواجز في انهج معينة ، تفرض على كل سيارة تمر بدفع مبلغ مالي ثم تجمع الى صاحب المحل .
- بمناسبة عيد الميلاد تضع الهدايا عند أبواب البنايات لصالح جنود الجزائر فرنسية . [2]

و بالإضافة إلى هذا وضعت المنظمة بطاقات وردية اللون للمشتركين تحمل شعار "ديوان العمل الاجتماعي" و التي تسجل فيها المبلغ المدفوع [3] ووضعه غارد لمراقبة السكان حسب السكن و المهن ، و يظهرها الشخص عند الطلب ، و لما استفحلت ظاهرة انتحال أعضاء O.A.S وزع غارد المنشور على المشتركين جاء فيه : "سيدي سيدتي ، نحن نعرف مشاعرك نحو الجزائر فرنسية ، لكن هذا غير كاف ،يجب ان تبرهن لنا هذا الشعور ملموس و حقيقي و مؤسس ، و لهذا فان O.A.S تطلب منك دفع 1000 فرنك جديد حسب التعليمات سيتصل بك شخص يسلمك الرسالة كتب عليها 'الحرية' الشخص الحامل لهذه

1-مقنوش، المرجع السابق ،ص 14 .

2- عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ، 3 أجزاء ،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر،ج 3 ،1991 ،ص ص 285 – 286 .

3-مقنوش، جرائم ، المرجع السابق ،ص 261 .

الكلمة من المفروض أنه لا يعرف محتوى الظرف الذي تسلمه إياه ، لهذا اخفي محتواه .

منظمة الجيش السري

تحيا الجزائر فرنسية

و لردع المنتحلين لشخصية O.A.S وجهت عبر صناديق البريد إنذار جاء فيه :

" نطلب من سكان الإخبار عن كل محاولة ابتزاز و أن المسؤولين عن ذلك ستتكفل بهم الفصائل الخاصة التابعة لـ O.A.S "

تبين لسوزيني اقتصار O.A.S على الاشتراكات لا يفي بمتطلبات مرحلتها الجديدة، لان حاجتها قد تطورت لهذا قرروا تنظيم عمليات السطو على البنوك و الشركات ومصالح البريد والضرائب ابتداء من شهر جانفي 1962 .

استولت المنظمة في افريل 1962 أي ما بين شهري جانفي و افريل على أكثر من مليار و نصف من الفرنكات الجديدة ، و أكد الجنرال ارتوس عند شهادته في محاكمة جوهر بأنها إلى تاريخ افريل 1962 استولت على أربعة مليار فرنك .

و بهذه الطريقة تم تفجير عدة محلات تجارية و حرق مخازن الشركات ، نذكر على سبيل المثال لا على الحصر البنك الشعبي التجاري ،الشركة الجزائرية للقرض ، بنك بئر خادم و غيرها ، و أن هذه العمليات كانت في وضح النهار و لم تنجح الشرطة في إلقاء القبض على مرتكبيها . [1]

نلاحظ أن O.A.S عملت بشتى الطرق من أجل الحصول على المال ، وقد تنوعت طرق الحصول على المال من سرقة وسطو وفرض الضرائب ، وذلك من أجل انضمام عدد كبير من الفرنسيين إلى المنظمة و من أجل شراء السلاح أو الاستيلاء عليه للدفاع عن نفسها كما تزعم هي ، فما هي الطرق التي انتهجتها هذه O.A.S للوصول للسلاح ؟

1- تواتي ، المرجع السابق ،ص ص 240 -244 ، انظر الملحق رقم 4 .

5- تسليحها :

إضافة إلى الأسلحة الفردية التي يمتلكها الأقدام السوداء للدفاع عن أنفسهم من وصفوه بإرهاب (ج ت و) ، استطاع أغلبية شبابهم و كهولهم من التدرب على الأسلحة الحربية الخفيفة أو الثقيلة داخل إطار الوحدات الإقليمية التي حلت عقب أحداث المتاريس في جانفي 1960 ،تمثل كمية التي استولت عليها O.A.S من مقر الشرطة المركزية عقب انقلاب افريل 1961 شيئا مقارنة بما استولت عليه أو قدم لها من الجيش و الشرطة الفرنسيين [1] كالقنابل و المسدسات و غيرها ،بالإضافة إلى دعم المعمرين بالأسلحة لهذه المنظمة وإلا كيف نفسر تنقلات سالان بطريقة سهلة جدا دون أن يلقى عليه القبض في طائرة أو باخرة من مكان رسمي تحرسه الشرطة وهذا ما يدل على تعاطف الجيش مع هذه المنظمة [2] ، إذا جاءت في مراحل أخرى إلى التخزين بعد أن فاقت حاجتها إلى البنادق و الذخيرة .

و قد تحدث فتالس كروس عن حجز سبعة ألاف قطعة سلاح من بينها مائتي قطعة و ثلاثين رشاش و بندقية و شاشة و ألفي قنبلة يدوية و قاذف قنابل و مائة ألف طلقة و خمسين قاذف هاون و مائتي مفجر و عشرات أجهزة لاستقبال و البث و مائة شحنة من البلاستيك ، و قد بين اقتحام الدرك الفرنسي لإحدى الشقق أن O.A.S تملك ترسانة متنوعة من الأسلحة عثروا على الرشاشات و البلاستيك و الذخيرة من جميع العبارات و كمية كبيرة من القنابل اليدوية يقول بشأنها كوريار إن عناصر منظمة الجيش السري سلموا أنفسهم و رفضوا الرد كي لا يؤدي ذلك إلى تفجير الحي و كان من بينهم دوفيكار اليوغسلافي هو و خمسة آخرين من اللفيف الأجنبي من مجموعات دلتا و أكد جوهود أن O.A.S بوهران ،كانت تملك عشرين رشاشا فقط قبل وصوله في صائفة 1961، لكن بعد ذلك التاريخ قامت بعمليات ضد الجيش و الشرطة و من أمثلة ذلك استيلاء O.A.S على أسلحة الفصائل الإدارية الخاصة للمنطقة الوهرانية عن طريق تقديم أمر بمهمة مزور فقط ،و تقدمت في ذلك اليوم خمسة سيارات إلى مركز الفصيل الإداري في مستغانم و أخذت كل الرشاشات و الذخيرة و البدلات العسكرية ، وفي 18 مارس 1962 استطاع أحد

1- تواتي ، المرجع السابق ،ص 245 .

2- خليفة الجنيدي و آخرون ***، حوار حول الثورة*** ،ج3،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2009،ص304 .

عناصر O.A.S أن يحصل على مائتي و تسعة قذائف مضادة للدبابات و ثلاثة و ثمانين رشاشا من عيار 12.7 إضافة إلى ألفين و ثمانمائة و اثنين و سبعين بندقية مع ذخيرتها بدعوة انه في مهمة لنقلها إلى فرنسا خوفا من وقوعها بيد O.A.S .

تدل هذه السهولة في الاستيلاء على السلاح على تواطؤ الواضح داخل صفوف القوة المكلفة بحرب O.A.S ،وان استعمالها الواسع لمتفجرات البلاستيك يدل على امتلاكها للأطنان منه وهي كميات كان يمررها لهم الجيش الفرنسي إذ هو الوحيد الذي يقوم بإنتاج البلاستيك ، كما وجدت تسهيلا كبيرا نحو مخازن متفجرات التي تملكها شركات البترول كشركة "سان ريان " و شركات المناجم ، و يظهر التواطؤ جليا إذا تحدثنا عن ذلك الهجوم الذي قام به دغالدر و مجموعته ضد مقر الجماعة من اجل التعاون في فندق راجا ، ففي تلك العملية التي باركها سالان و استخدموا عربة مزودة بمدفع رشاش [1]

تبين إحصائيات الجيش الفرنسي أن O.A.S قد قامت بثمانمائة عملية سطو على مخازن الأسلحة شهر فيفري 1962 لوحده و نحو أربعة ألاف و ثلاثمائة عملية أخرى في شهر مارس من نفس السنة .

ويعترف كوفر الذي عمل في صفوف الشرطة الفرنسية المضادة لـ O.A.S، أن هذه المنظمة لم تشكو قط من ندرة السلاح وان المتفجرات كانت تصلها من اسبانيا والأسلحة الآلية مباشرة من ترسانات الجيش .[1]

نلاحظ أن O.A.S وفرت عدد كبير من الأسلحة والذخيرة ،لمواجهة أعدائها وهم أصحاب فكرة الجزائر جزائرية الذين يؤمنون باستقلال الجزائر ،بفضل هذه المعدات استطاعت الفتك بأرواح الجزائريين وأعراضهم خاصة في بداية ظهورها .

1-تواتي ، المرجع السابق ،ص ص 245 ،249 .

6 - نشاطها الإرهابي :

بعد فشل التمرد العسكري في أفريل 1961، خرجت المنظمة المسلحة من سريتها وترجمت سخطها بتحركات علنية وعمليات إجرامية ، واتبعت سياسة الأرض المحروقة فرمت بمنشوراتها في الشوارع و أول منشور وزع في الجزائر العاصمة في 1 مارس 1961 ، جاء فيه " نداء إلى الفرنسيين من كل أصل" [1]ومن أجل تحقيق أهدافها التي تكونت من أجلها عملت على :

- التخريب والقتل الفردي و الجماعي .
- تصفية الإطارات الفرنسية .
- اغتيال الفرنسيين ذوي الأفكار الحرة وغير الموالين للمنظمة .
- النهب والسرقة بالأخص البنوك والبريد .
- تدمير المؤسسات الإدارية الثقافية و الاقتصادية .
- تحريض الإطارات الأوربية و اليهود على مغادرة الجزائر .
- تكوين هيكل للمنظمة في الوطن الأم .
- تجند المتطوعين من الضباط و الجيش و الحركى و المعمرين لتكوين مليشيات ووحدات مسلحة في الجبال .
- القيام بانقلاب على الولاية العامة و الاستيلاء عليها بقيادة الجنرال سالان .[2]

و في البدايات الأولى ، عملت O.A.S على مضاعفة الانفجارات و تكثيف عمليات التخريب إلى جانب التركيز على الجانب الإعلامي حيث أصدرت العديد من المنشورات الداعية إلى الانضمام الى صفوفها : و الامتثال لأوامرها و الانطواء تحت لواءها ،ثم ظهرت جريدتها الرسمية المسماة " نداء فرنسا " Appel en france " التي يشرف على تسييرها سوزيني نفسه. [3]

1- مقنوش ، منظمة،المرجع السابق ،ص 14 .

2- الواعي ، المرجع السابق ،ص 303 .

3-محمد العربي الزبيري ، (***انعكاسات الثورة الجزائرية على سياسة الجنرال ديغول***) في مجلة الذاكرة ،ع 6،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،نوفمبر 2000،ص 116 .

وعملت على تحطيم معنويات الشعب الجزائري فقد كان طلبة الثانويات الذين أبهرتهم هذه المنظمة ينقلون المسدسات و القنابل ويضعون المناشير في كتبهم وكانوا مكلفين بكتابة الشعارات في الجدران ،ويروي بعض هؤلاء الشباب أنهم كانوا مستمتعين عندما يجدون عبارة ALN على جدران الشوارع و يعني جيش التحرير فيضعون (S) أمام SALN ويضعون (A) بين LN فتصبح SALAN ،ويعني زعيم منظمتهم كما كانوا يسرقون السيارات في العمليات التخريبية .[1]

تصاعدت عمليات التدمير و القتل ، و في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية و السلطة الفرنسية ، حيث أصدرت المنظمة بيانات في كل المدن في الجزائر العاصمة ، وهران ، عنابة و غيرها تحث الفرنسيين على الوقوف ضد اتفاقيات ايفيان ، و كتعبير عن سخطها قامت باغتيال رئيس بلدية ايفيان كامبل بلان في 1 افريل 1961 ، هذه الفنية في سياستها المطبقة إزاء من يقف ضدها ، متشبثة بشعارها " لا الحقيبة ولا التابوت ، بل التقسيم " [2] ،و ارتكبت هذه المنظمة عدة جرائم بشعة خاصة في الجزائر العاصمة و وهران و سيدي بلعباس و هي المدن الأهلة بالأقدام السوداء مقارنة بالمسلمين الذين كانوا فيها أقلية استهدفت عددا كبيرا من الجزائريين الأبرياء من مختلف شرائح المجتمع رجالا و نساءً عن طريق التقتيل الفردي و الجماعي[3] وفي وهران قاموا بعمليات وحشية ضد مستشفى وهران وضد السجن المدني تكبدت خسائر مادية ضخمة . [4]

1- حماميد ،المرجع السابق ، ص 212 .

2 -مقنوش ، جرائم ، نفس المرجع ، ص ص 262 -263 .

3-عمورة ، المرجع السابق ،ص 345 .

4- نورة حاج ،***<u>الوجود اليهودي في الجزائر 1830 -1962</u>***،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في مقارنة الاديان ،شعبة مقارنة اديان ،قسم العقيدة ومقارنة الاديان ،كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية ،جامعة منتوري قسنطينة ،2005-2006،بحث غير منشور ،ص 63 .

و ابتداء من شهر جوان 1961 أخذت المنظمة تتخلص من بعض الشخصيات المهمة كاغتيال المحافظ الرئيس "قافاري " في 1 جوان ، و في سبتمبر حاولت المنظمة اغتيال الجنرال ديغول نفسه ، و في 20 سبتمبر 1961 قتلت المحافظ "قلدن بدغ" و هو من الشخصيات البارزة في الجزائر[1] وكذلك جون شبيز الذي اختطف وهو يقود سيارته في وسط الجزائر و وجد مقتولا رميا بالرصاص من طرف أعضاء المنظمة [2]،و حكمت بالإعدام كذلك على الأسقف دوفال الذي تعصب للجنون الإرهابي الذي كانت تطبقه ضد الجزائريين [3] ، و قد قامت المنظمة بنشاط إرهابي كبير منه :

- بين 23 افريل و 10 أوت 1961 ، بلغ عدد القنابل التي فجرها المتطرفون 1430 قنبلة في كل من العاصمة و وهران و سيدي بلعباس و عنابة .
- في 16 سبتمبر 1961 انفجرت 7 شحنات من البلاستيك في العاصمة ضد الجزائريين و محلاتهم التجارية
- في 20 سبتمبر انفجرت 20 شحنة من البلاستيك في العاصمة و شحنة أمام مقر بن حداد والي قسنطينة ،أحدثت خسائر مادية معتبرة ، و أخرى في مصبغة بقسنطينة [4]

و في شهر أوت 1961 أكثرت O.A.S من عملياتها ، و قد تم إحصاء 430 متفجر بلاستيك خلف وفيات و في شهر سبتمبر 763 متفجر بلاستيك نجم عنه 9 قتلى ،و في نوفمبر وقعت انفجارات ذهب ضحيتها 13 حالة وفاة ، و في شهر نوفمبر 28 قتيلا و في شهر ديسمبر 98 قتيلا .[5]

1- الواعي، المرجع السابق ،ص 304 .

2- علي هارون ، ***خيبة الانطلاق*** ، ت :الصادق عماري ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2003 ،ص 160 .

3- محمد عباس،***نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)*** ،دار القصبة للنشر ، الجزائر،2007،ص 795 .

4- مقنوش ، المرجع السابق،ص 263.

5-Mohamed Teguia ***,L'Algérie en guerre***, office des publications universitaire ,alger , 2007,p403 .

و استمر هذا الوضع خلال السنة الموالية 1962 حيث سجل في شهر فيفري حوالي 533 قتيل للفدائيين التابعين للفرقة التي كان يشرف عليها ديقلدر* "[1]

و في 4، 5 مارس 1962، عملت المنظمة على تفجير 130 عملية في الجزائر العاصمة و لم يمر يوم و إلا و قتل فيه مسلمون أو أوروبيون .

و قتل مولود فرعون** ، كاتب جزائري معروف مع اثنين من المسلمين الآخرين و اغتالت مجموعة جزائريين بالمركز الاجتماعي بالأبيار في 15 مارس 1962 .

و في 16 مارس و جهت بازوكا نار على رأس وفد الوكالة العامة ، و في 17 مارس خلفت 33 قتيلا و 45 جريحا[2] بالإضافة إلى نشاط المنظمة بالجزائر فقد نقلت نظامها إلى فرنسا لتهدد نظام الحكم ، فقد أرادت هذه المنظمة فرض نفسها سياسيا عن طريق تأييد أنصارها في باريس ،و في 8 نوفمبر 1961 و في الجمعية الوطنية الفرنسية و من خلال مناقشة ميزانية الجزائر دافع عدد من نواب اليمين على ضرورة الاعتراف بالمنظمة العسكرية ،و نالت هذه الأخيرة 80 من الأصوات المؤيدة لها ، لقد أصبحت المنظمة هي القوة الفاعلة في الجزائر و الإدارة هناك ماهي إلا مظهر لان أجهزتها لا تعمل بسبب أن 90 ٪ من الموظفين متواطئين معها لقد اشتد كرهم لديغول حتى أنهم لقبوه بـ" الزهراء الضخمة " ، انه لهم الحاجز أمام تحقيق أهدافهم .[3]

---

*مضلي قديم كان يناضل في فرنسا المحتلة خلال ح ع 2 .

1- الواعي، المرجع السابق ،ص 304 .

**1913-1962 كاتب وأديب جزائري اشتغل بالتعليم من مدينة تيزي وزو كان مهتما بقضايا وطنه وسقط على يد المنظمة في 1962.

2- Teguia, op.cit , p 403.

3-حاميد، المرجع السابق ،ص 213 .

و في 17 جانفي 1962 عاشت باريس ليلة مرعبة على وقع الإنفجارات التي شملت عدة إحياء و بلغ عددها 18 انفجارا من مظاهرة ميترو شارون في 8 فيفري و مقتل 8 فرنسيين في هذه الظاهرة حركت الشعب الفرنسي ضد هذه المنظمة ، واستجابة لعدة تنظيمات يسارية تظاهر ألاف من سكان مدينة باريس في 8 فيفري 1962 ، أمام ميترو شارون احتجاجا على الأعمال الإجرامية التي ترتكبها O.A.S في الجزائر و في باريس و قد تصدى لهذه المظاهرة عدد كبير من أفراد الشرطة بإشراف موريس بابون و كان حصاد هذه المظاهرة 8 قتلى فرنسيين و تاسعهم مات بعد أيام متأثرا بجروحه [1]

و كانوا يزعمون أن يخربوا الجزائر كلها و يحولوها إلى كتلة من الرماد مادام البقاء فيها مستحيلا حسب زعمهم بعد أن تحصل على الاستقلال .[2]

و خلاصة القول أن منذ ظهرت O.A.S كان لها هدف واحد وهو الدفاع عن الجزائر فرنسية بالدرجة الأولى ، و لذلك اتبعت سياسة السرقة و النهب مع الجزائريين ، و كذلك القتل و التدمير الذي تقنت فيه و قامت باغتيال عدة شخصيات ، و استطاعت أن تنشر الرعب في نفوس الجزائريين ، لكنها رغم المحاولات التي تقوم بها إلا أنها لم تستطع الوقوف في وجه الشعب الجزائري ،وسنرى في الفصل التالي محاولتها لمنع المفاوضات والاستقلال ونهايتها .

1- بزيان ، المرجع السابق ،ص 17 .

2- بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 302 .

الفصل الثالث :
استراتيجية منظمة الجيش السري و نهايتها

1 – عرقلة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية .

2 – التدمير الشامل بعد وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962 .

3 – محاولات التفاوض بين منظمة الجيش السري والهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة.

4 – رد فعل جبهة التحرير الوطني .

5 – رد فعل فرنسا.

6 – نهايتها .

تعتبر فترة المفاوضات من أحرج فترات ومن أشدها قسوة على الجزائر وشعبها، وتعتبر كذلك مرحلة بالغة التأثير على مستقبل الجزائر و فرنسا،ولذلك قررت O.A.S استعمال العنف و التقتيل و التخريب كوسيلة لتحقيق هدفها وهو الحفاظ على الجزائر فرنسية ،وارتأيت في هذا الفصل دراسة مرحلة مهمة من تاريخ الثورة وهي فترة المفاوضات ووقف إطلاق النار و الاستقلال في 5 جويلية 1962 وتطرقت للأعمال التي قامت بها O.A.S لعرقلة مسار الاستقلال و كيف كان رد جبهة التحرير الوطني ورد فرنسا عليها لأنها لم تكن راضية على أعمالها ونهاية هذه المنظمة و خروجها من الجزائر تجر أذيال الهزيمة .

1 – عرقلة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

رفض غلاة الاستعمار الاعتراف بالشخصية الجزائرية لان ذلك يعتبر اعترافا بـ (ج ت و) ويعني ذلك الوصول إلى حل سلمي لوقف الثورة وهذا ما يرفضوه دعاة الجزائر فرنسية ،لكن كانت هنالك لقاءات بين الطرفين منذ سنة 1956 وقد مرت هذه اللقاءات بمراحل :

مرحلة المفاوضات السرية : بدأت الاتصالات بين الطرفين منذ سنة 1965 ، فكان الاتصال الاول في 12 أفريل 1956 بالقاهرة بين جوزيف بيغارا النائب الاشتراكي في مجلس الاتحاد الفرنسي والسيد محمد خيضر*، والثاني في 25 جويلية 1956 ببلغراد بين محمد يزيد** والدكتور أحمد فرانسيس ***عن (ج ت و) و بيير كومين نائب الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي و بيير هيربوت من الجانب الفرنسي ،أما الثالث في 20 سبتمبر 1956 بروما بين محمد خيضر و محمد يزيد و عبد الرحمن كيوان من جهة وبين بيير هيربوت من جهة أخرى ، وتم الاتصال الرابع في 22 ديسمبر 1956 ببلغراد بين محمد خيضر والأمين دباغين**** وبين بيير هيربوت لكن هذه الاتصالات توقفت بعد شهر بسبب عملية القرصنة

---

* التحق بالثورة وكان يرأس حزب الشعب الجزائري وكان عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل وكان احد مسيري وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج وانتخب عضو في المجلس الوطني للثورة وعضو شرفيا في لجنة التنسيق و التنفيذ بالقاهرة .

**كان قائدا بحزب الشعب وكان أول أعضاء اللجنة المركزية الذين انضموا للثورة والقي عليه القبض وباشر نشاطه .

***1912–1968 كان عضو بالمجلس الوطني للثورة وكان في وفد الحكومة المؤقتة في المفاوضات مع فرنسا وللمزيد أنظر رضا مالك ،الجزائر في أيفيان ،ص ص 374 –375 .

****التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني وتولى تسير وفد الجبهة بالخارج بعد إلقاء القبض على بن بلة .

الجوية في 22 أكتوبر 1956 فقضي على نجاح هذه الاتصالات السرية [1] ،وعندما جاء ديغول للحكم طلب من عبد الرحمن فارس* وجان عمروش الاتصال بـ (ج ت و) وإعلامها بأنه مستعد ليبحث معها وقف القتال ثم الاستقلال وقام المبعوثان في 20 أوت و 20 أكتوبر 1958 بعدة اتصالات مع الجبهة لكن ديغول أعلن عن سلم الشجعان فكان بذلك قطع للاتصالات السرية .

مرحلة المفاوضات الرسمية : ومع إصرار فرنسا بعدم الاعتراف بتمثيل (ج ت و) للشعب الجزائري عرفت كيف تبطل مناورات التي لجأت إليها السلطات الفرنسية في مسألة المفاوضات مما جعل ديغول يعرض على قادة الثورة التفاوض في 10 نوفمبر 1959 و قبلت الحكومة المؤقتة و قامت بتعيين الوزراء الجزائريين الخمس المعتقلين لإجراء المفاوضات لكن ديغول رفض التفاوض معهم و عبر عن ذلك بأنه لا يتفاوض مع رجال (يوجدون خارج المعارك) وأن أي مفاوضات مع غير الجبهة ستكون باطلة ولن توقف تقدم الثورة ، و قام بزيارة الجزائر في 11 ديسمبر 1960 فاستقبلته الجموع و هي تحمل علم (ج ت و) ، هذه الظروف جعلت ديغول يصدم بالحقيقة كما قال احمد بومنجل ** "أمام اشتداد الثورة و زحفها و قوتها و ردود فعلها في وسط الجيوش و الشعب الفرنسي التي تدهورت وضعيته الاقتصادية و الاجتماعية والنفسية ،فأصيب الجنرال ديغول بخيبة أمل وفشل ذريع وعرف حينها بان حرب الجزائر هي عملية فاشلة وانتحارية ".

هكذا اقتنعت الحكومة الفرنسية بأنه لا بد من المفاوضات مع (ج ت و) والجلوس معها لإنهاء الحرب ،وفي 14 جوان 1960 ألقى الجنرال ديغول خطابا دعى فيه قادة الثورة إلى القدوم لباريس قال فيه "إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة ،فنحن بانتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي مازال مستمرا " . [2]

وانطلقت المفاوضات بين الطرفين في 25 جوان 1960 بمدينة مولان ،فأرسلت الحكومة المؤقتة

1- محمد الامين بلغيث ،***تاريخ الجزائر المعاصر*** ،دار البلاغ ،الجزائر ،2001،ص ص 209-210.

*محامي بارع كان يمثل سياسة سوستيل ،ترأس اللجنة التنفيذية المؤقتة لإدارة الفترة الانتقالية حتى موعد الاستفتاء .

**(1906-1984)كان عضو في المجلس الوطني للثورة ،وكان عضو في اجتماعات اتفاقية ايفيان الاولى ثم لوغران .

2- أرغيدي ،المرجع السابق ،ص ص 229-231 .

مندوبين عنها أحمد بومنجل و محمد الصديق بن يحي* غير أن الحكومة الفرنسية لم تتعامل معهم كمفاوضين فمنعتهم من الاتصال بالصحافة وأحاطت محادثتها بالسرية و الكتمان مما تسبب في توقيفها من الجانب الجزائري يوم 29 جوان 1960[1] ،لان ديغول خاب أمله في الوفد الجزائري لأنه لم يأتي حامل العلم الأبيض بل جاء ليتفاوض و يطالب بإجراء مفاوضات مباشرة بين ديغول وفرحات عباس و عاد الوفد الجزائري إلى تونس وتوقف مسار المفاوضات ،وبدأ ديغول يشعر بالضغط فالفرنسيون سئموا الحرب بسبب تكاليفها الباهظة فصرح الجنرال ديغول في 4 نوفمبر 1960 بخطابه الشهير الجزائر جزائرية .[2]

بعد مرور شهرين على هذه الأحداث جرت اللقاءات الجدية بمدينة لوسارن بسويسرا يوم 20 فيفري 1961 وأوكل ديغول المهمة لجورج بومبيدو ويرافقه برونودولوس المكلف بالشؤون السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية ،أما الجانب الجزائري أحمد بومنجل و الطيب بولحروف** وكانت مواقف الطرفين متباعدة جدا ورأى الوفد أن يبقى الأمن العام من صلاحيات القوات المسلحة الفرنسية ورد بومبيدو بأن الصحراء قضية لا نقاش فيها وأضاف قائلا "أن الصحراء بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية و الجزائر واحدة من تلك الشعوب ،وعلى فرنسا أن تستشير الجميع "،أما مسألة الجيش الفرنسي فقد تركها جانبا و اعتبر المرسى الكبير ملكا من الأملاك الفرنسية .

رفضت الحكومة المؤقتة خلال المناقشات الفصل بين وقف إطلاق النار و ضمانات تقرير المصير و قالت أنها لا تريد تكرار ما حدث في مولان ورفضت الهدنة التي ما هي إلا وقف للعمليات العسكرية بين الطرفين ، في حين أن وقف إطلاق النار كنتيجة للمناقشات يحل المسائل السياسية والعسكرية ،كما ترفض فكرة التيارات التي هي وسيلة لتفرقة الصفوف ، وترفض بطبيعة الحال تجزئة التراب الوطني .

---

*(1932-1982)كان محامي ،شارك في المراحل المختلفة للمفاوضات وصولا إلى اتفاقات ايفيان توفي في حادثة طائرة التي كانت تنقله إلى إيران والتي أسقطت بصاروخ للمزيد أنظر رضا مالك الجزائر في ايفيان ، ص ص 370- 371 .

**(1923-)تقلد عدة مناصب، نجا مرتين من محاولات اغتياله من طرف اليد الحمراء للمزيد أنظر رضا مالك،ص 272 .

1-عمورة ،الموجز ،المرجع السابق ،ص 208 .

2 – بوحوش ،المرجع السابق ،ص ص 445-447 .

وفي 15 مارس توقفت المفاوضات بين الطرفين وأعلنوا في 30 مارس 1961 فتح المفاوضات في ايفيان يوم 7 افريل 1961 ولكن في اليوم التالي صرح لويس جوكس*وزير الدولة المكلف بالجزائر أثناء الندوة الصحفية في وهران بأنه سيشرك الحركة الوطنية الجزائرية **،وفي 22 أفريل 1961 حاول الجنرالات شال و زيلر و سالان وجوهر الإطاحة بحكم الجنرال ديغول بانقلاب عسكري لكنه فشل و أدرك ديغول بالخطر الذي سببته حرب الجزائر على نظامه وبلده ،وتوصل إلى نتيجة مفادها أنه إذا لم ينجح في وضع حد لهذه الحرب فإنها ستقضي عليه وتدخل الأمة الفرنسية في غمار حرب أهلية ،وأرادت الحكومة الفرنسية أن تعطي ضمانات للإفراج لـ 2.500.000 من المعتقلين في المحتشدات ،وأطلقت سراح 6000 معتقلا كما حسنت من وضعية الوزراء الخمسة للحكومة المؤقتة المعتقلين في فرنسا ،وأعلنت و ضع حد للعمليات الهجومية و حاولت أن تحصل من (ج ت و) على إيقاف المعارك التي كانت تسميها بالإرهاب للوصول إلى الهدنة طبقا لنظريتها [1] ،ومن الجانب الجزائري بعثت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اقتراحا عن طريق الحكومة السويسرية لاستئناف المفاوضات الجزائرية الفرنسية ،و كانت القيادة الثورية حذرة جدا من فرنسا في هذا الظرف أنه لولا الكفاح المسلح لما قبلت الحكومة الفرنسية مبدأ التفاوض مع القيادة الثورية ،وبعد أخذ ورد تقرر إجراء المفاوضات يوم 20 ماي 1961 في ايفيان ،حيث ترأس الوفد الجزائري كل من كريم بلقاسم وسعد دحلب ومحمد بن يحي و الطيب بولحروف و أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و الرائدين أحمد قايد و علي منجلي ،وكان رضا مالك*** المتحدث الرسمي باسم الوفد الجزائري ،اما الوفد الفرنسي فترأسه لويس جوكس و أعضاءه رولاند كادي و جان فيكتور سيمون و برنار تريكو وكلود شابيه و فان سان لابوري برونودولوس و العقيد سيفان بازيس ورولان بيكار . [2]

---

*كان أستاذا في الجزائر العاصمة ،وسنة 1943 شغل منصب سكرتير للحكومة المؤقتة .

** تأسست في ديسمبر 1954 من طرف مصالي الحاج بعد الانشقاق الذي وقع في حزب الشعب الجزائري ،وحاولت فرنسا المناورة بان تتفاوض مع حركة لا تمت بأية صلة إلى حركة التحرير الجزائرية

1- بن يوسف بن خدة،***اتفاقيات ايفيان*** ،ت : لحسن زغدار ومحل العين جبائلي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2002،ص ص 20- 24 .

***(1931-) تقلد عدة مناصب،كان الناطق الرسمي وعضو الوفد الجزائري في مفاوضات ايفيان وأحد محرري برنامج طرابلس.

2-رضا مالك ،***الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 56-1962***،ت : فارس غضوب ،لبنان ،2003،ص 116.

كان هذا الإعلان كافيا لكي يلتئم شمل أعضاء O.A.S و يقوموا بسلسلة من الاستعراضات و التفجيرات البلاستيكية حيث بلغت 35 تفجيرا ،25 منها في الجزائر العاصمة و 10 في وهران وعبروا من خلالها على رفضهم لتلك المفاوضات يوم 19 ماي 1961 ،أما روبير مارتال قام بتوزيع المئات من النسخ من بيان الجنرال سالان وأهم ما جاء فيه :"من مكان عزيز جدا في هذه الأرض الفرنسية أين أوجد بمعونة الله بعد الظروف الأليمة نتيجة أيام أفريل وبمساعدة مجموع الحركات الوطنية للجزائر ،قررت أن أترأس حركة المقاومة ضد سياسة التخلي .لقد كشف يوم 22 أفريل عن بزوغ أمل كبير حيث أصبحت الجزائر حقيقة حية لكن في 25 أفريل تبددت كل أحلامنا و أخذ اليأس مكان الأمل.لم يكن لأحد أن يتكهن لقدر هذه المقاطعة ،هذا القدر الذي رفضته السلطة الديغولية الذي هو التخلي عن الأرض التي فيها ولدتم وتعلقتم بها ...".

بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية وأعلن لويس جوكس هدنة أحادية الجانب أي توقيف العمليات الهجومية ،ورأى الوفد الجزائري بأن الفرنسيين جاءوا ليملوا أوامرهم وليس للتفاوض والوصول لحل لأنه ركز على أمور سابقة لأوانها ،فالتفاوض من شأنه تحديد الشروط الخاصة بالفترة الانتقالية وازدواجية الجنسية والاعتراف بحقوقهم .....[1]، كل هذه الأمور رفضها الوفد الجزائري و اقترح كبديل التفاوض بشأن الاستفتاء الخاص بتقرير المصير و حصول الجزائر على استقلالها وتوقفت المفاوضات بين الطرفين. [2]

في غمرة الأعمال الجنونية احتفلت O.A.S بفشل اتفاقية ايفيان الأولى يوم 13 جوان 1961 وذلك بتفجير قنبلة قوية المفعول في وسط الجزائر العاصمة ،ولقد عبر ديغول عن موقفه من ذلك بالعمل الإجرامي بقوله:"إنهم كانوا يظنون أن تقتيل أعداد كبيرة من المسلمين سيقود إلى منع استئناف الحوار المرتقب وان الإرهاب سوف يرعب الرأي العام والسلطات العمومية ويرغمها على اتخاذ الطريقة التي يديرونها "، وبالرغم من الصدامات الداعمة بين الأوروبيين و المسلمين فقد تقرر استئناف المفاوضات في مدينة لوقران . [3] انطلقت المفاوضات يوم 20 جويلية 1961 و توقفت في 28 من نفس الشهر بسبب موقف فرنسا الجامد إزاء مسألة الصحراء حيث أعلن الوفد الجزائري استحالة الاستمرار في المحادثات . [4]

1 – حماميد،المنظمة ،المرجع السابق ،ص ص 118 –119 .

2– حماميد،المستوطنون ،المرجع السابق ،ص 210 .

3– مالك، المصدر السابق، ص 173.

4– مالك، المصدر السابق، ص 21.

عبرتO.A.S على فشل تلك المحادثات عن طريق تفجير أكثر من مائة وخمسون قذيفة بلاستيكية ،ثلاثة وأربعون في العاصمة ومائة وسبعة في وهران وقامت بتنفيذ هجومات بالقذائف ضد الأماكن التي يتجمع فيها أعضاء (ج ت و) .

من مظاهر انتصاراتها صدور أول جريدة لها في 28 جويلية 1961 بعنوان "نداء فرنسا " تحت إدارة جون جاك سوزيني ،وحاول من خلالها نشر أفكاره وضرورة قيام نظام جديد له الغلبة بالجزائر ويجب أن لا تبقى O.A.S وسيلة للقتال من أجل الجزائر فرنسية [1] ،ثم اجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة في طرابلس ليبيا من 09 إلى 27 أوت 1961 لدراسة الوضع و الخروج بقرارات حاسمة ، وفي هذا الاجتماع تم تغيير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،و ذلك لمجابهة الظرف الذي تمر به الثورة بوضع استراتيجية جديدة ،لإفشال السياسة التي يضعها المستعمر لضرب الثورة .[2]

وبدأت اللقاءات مرة أخرى فكان هنالك ثلاث لقاءات بال الأول بسويسرا يومي 28 و29 أكتوبر 1961 بين محمد الصديق بن يحي و رضا مالك عن الجانب الجزائري،وبرونودولوس وكلود شاييه حيث أثيرت مسائل كثيرة أهمها مشكل الصحراء،كما تم لقاء بال الثاني بسويسرا في 09 نوفمبر 1961 بنفس تشكيلة اللقاء السابق ،تم تقديم إجابات باسم الحكومة المؤقتة من قبل بن يحي ورضا مالك بخصوص الأقلية الأوروبية ،التواجد العسكري ، المرحلة الانتقالية وغيرها ،وتم لقاء أخر بين سعد دحلب و لويس جوكس الذي تطرق إلى مستقبل الأقلية في الجزائر و الصحراء و التواجد العسكري و إطلاق المعتقلين السياسيين ووضعية الجيشين الجزائري و الفرنسي .[3]

وكان لقاء أخر وهو لقاء روس ** السرية من 11 إلى 18 فيفري 1962 ،وكان الوفد الجزائري يتكون من أربعة أعضاء سعد دحلب وكريم بلقاسم ولخضر بن طوبال ومحمد يزيد والوفد الفرنسي يتكون من ثلاثة أعضاء وهم لويس جوكس وروبير برون وجان دوبروقلي ،ودارت المفاوضات حول التعاون الجزائري

1- حماميد ،المنظمة،المرجع السابق ،ص 127 .

2- أرغيدي ،المرجع السابق ،ص 236 .

3- بن خليف ،المرجع السابق ،ص 226 .

*روس مدينة تقع في جبال الجور بالحدود السويسرية الفرنسية .

الفرنسي المتعلق بالجانب الثقافي و التعاون الفني ،والعلاقات الاقتصادية و المالية ،ومشكلة اللغة التي أثارت جدالا كبيرا لان الفرنسيين حريصين على بقاء اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية أو على الأقل تكون متساوية مع اللغة العربية ، ولقد واجه الوفد الجزائري صعوبات في مسألة الصحراء و الأقلية الفرنسية ،وكان على الوفد لجزائري أن يتمسك بوحدة التراب الوطني ووحدة الشعب الجزائري والسيادة الوطنية ،وبعد انتزاع الوفد الجزائري من الوفد الفرنسي الاعتراف بالمسائل الأساسية المتعلقة بوحدة التراب الوطني و حسمت مشكلة الصحراء وإيقاف القتال و التوقيع على الاتفاقية بصفة رسمية والمسائل الثانوية تبقى محل نقاش.

دامت هذه المفاوضات ثمانية أيام وكان الوفد الفرنسي يعتقد أن التوقيع على الاتفاقية سيتم في مساء ذلك اليوم ،لكن الوفد الجزائري قرر أن يعرض مخططاته على المجلس الوطني للثورة الذي عقد اجتماعه في 22 فيفري 1962 وقدم سعد دحلب بعرض مفصل دام ساعتين ،وبعد العرض جرت مناقشة ووقع الاتفاق على قبول الاتفاقية وحدد ميعاد رسمي للقاء بسويسرا في 7 مارس 1962.[1]

وإذا كان الطرفان الجزائري و الفرنسي قد اتفقا على إنهاء الحرب، فالطرف الثالث O.A.S لم يعجبه ذلك إذ أصدر سالان تعليمة رقم 29 فهي عبارة عن وثيقة تتكون من ست صفحات تبدأ بـ "إن الحدث المحتوم على وشك الوقوع ..."ويضيف قائلا :"يتعين علينا إذن أن نستغل الأيام القليلة التي تفصلنا عن وقف القتال لندرس الوضعية وردود الفعل التي سنتخذها ...أريد أن نسيطر بقدر المستطاع على الأحداث ،أريد أن أتسبب فيها وليس أن أتحملها وبعبارة وجيزة أرفض مسبقا كل فكرة دفاعية بحيث نكون في موقف الهجوم العام ..."و يقول " نظرا لان وقف القتال أمر محتوم فان تاريخه سيكون مرحلة جديدة من نشاطنا " [2]

بدأت المفاوضات يوم 7 مارس 1962 بين الوفد الجزائري الذي يتكون من ثمانية أعضاء برئاسة سعد دحلب و الوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس ،ووقعت مناقشات حادة بين الطرفين واستغرقت 12 يوما والنقاط التي تم التوصل إليها هي :إيقاف القتال فورا ،التعاون الوثيق في الشؤون الاقتصادية و النقدية والتعاون في المجال الثقافي و الفني ،تقديم ضمانات خاصة للجالية الفرنسية ،وضمان حقوق امتيازاتنا

1- خيضر،المرجع السابق ،ص ص 398-401 .

2- عبد الله شريط،***<u>الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962</u>***،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،د س ن ،ص ص 96 -97 .

للتنقيب عن بترول الصحراء ومتابعة تجاربنا النووية في الصحراء والتصرف في قاعدة المرسى الكبير و المطارات مدة 15 عاما،واستبقاء الجيش الفرنسي في الجزائر مدة ثلاثة أعوام ،وإنشاء لجنة تنفيذية جزائرية *مؤقتة تأخذ على عاتقها شؤون الإدارة وتنظيم الاستفتاء . [1]

وخلال المفاوضات حاول الوفد الفرنسي الحفاظ على الامتيازات في مختلف الميادين لكنه وجد نفسه عاجزا على تحقيق ذلك ،وصرح لويس جوكس : "منذ أربعين سنة و أنا أعقد وأحل خيوط متقاطعة ،ولكني لم أرى أبدا مفاوضات مثل هذه " فأجابه سعد دحلب : "ولكن يا سيدي هذه المرة الأولى التي تتفاوضون فيها مع الجزائريين " . [2]

وبذلك انتهت المفاوضات يوم 18 مارس 1962 ،و حدد وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر و ألقى بن يوسف بن خدة ** خطابا جاء فيه : " باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من قبل المجلس الوطني للثورة ،أعلن وقف إطلاق النار فوق كامل التراب الوطني ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 على الساعة 12 ..... " [3] ، ولم ينسى أوروبيي الجزائر حيث خاطبهم قائلا "إننا نرفض الخلط بين مجمل الأوروبيين و بين عصابات المهووسين والمغامرين الفاشيين ... إنني

---

* إن مهمة الهيئة التنفيذية المؤقتة ،هي تسير الشؤون العامة في الجزائر فيما بين وقف اطلاق النار والاستقلال مقرها بومرداس ، وهي تعمل بالتنسيق مع المحافظ السامي الفرنسي بالجزائر ، تتولى الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية باتفاق بينهما ، تعيين أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة وتتكون من 12 عضو رئيسها عبد الرحمن فارس .وللمزيد أنظر بن يوسف بن خدة ،اتفاقية ايفيان ،ص 129 .

1- الجنرال شارل ديغول ،_المصدر السابق ، ص 140 .

2-خيضر ،المرجع السابق ،ص ص 401- 402

** (1920 -)،تقلد عدة مناصب وكان له دور كبير في مسار الأحداث .

3-رمضان بورغدة ،***الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1954-1962*** ،أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،قسم التاريخ والآثار ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005 -2006 ،ص 529 .

أدعو الأوروبيين المدركين لواقع عصرنا و المهتمين بمستقبلهم أن يبتعدوا عن العنصريين و المتطرفين الرجعيين....." . [1]

ومن جهة أخرى واصل الجنرال ديغول تطبيق سياسته عن طريق تفويض الشعب الفرنسي للتصديق على اتفاقية ايفيان ،حيث ألقى يوم 26 مارس 1962 خطابا شرح من خلاله للشعب الفرنسي مزايا التصديق بالإيجاب علي اتفاقية ايفيان ،كما أثار الانتباه بأن التصويت بنعم سيؤكد وحدة و قدرة الدولة الفرنسية في التغلب على المجرمين وهو يقصد مجرمي O.A.S الذي يحاولون إخضاع الدولة ،وجرى الاستفتاء يوم 8 أفريل 1962 ،وكانت نتيجته بالإيجاب حيث صوت الشعب الفرنسي في فرنسا بأغلبية لصالح الاتفاقيات 90.78 %.[2]

نستنتج مما سبق أن O.A.S مازالت مصرة على إفشال مشروع المفاوضات ،ولتنفيذ ذلك خططت و درست كل الإمكانيات الممكنة و غير الممكنة للوصول إلى هدفها حيث تبنت إستراتيجية فظيعة لنسف كل من يقف في طريقها ،مع ذلك لم تنجح في إفشال المفاوضات بين الطرفين فكيف سيكون وقع توقيف القتال عليها ؟ وهل ستستمر في أعمالها الإرهابية بعد وقف القتال ؟ .

1- مالك ،المصدر السابق ،ص 317 .

2- حماميد ،المنظمة ،المرجع السابق ، ص 226 .

2 – نشاطها بعد اعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 :

بعد الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 ،زادت المنظمة من هيجانها فرفضت اتفاقية ايفيان وتمرد الجنود الفرنسيون وبعض القادة ورجال الأمن على المواطنين الجزائريين والعمال وكذلك المؤسسات الإدارية والاقتصادية التي قاموا بتخريبها و إحراقها و إتلافها مما أدى إلى تصادم كبير مع المناضلين الجزائريين خاصة في الغرب الجزائري ،وسقط العديد من الضحايا لكلا الطرفين وندد ديغول بهذه المجازر و لجأ إلى تطبيق المادة 16* لمعاقبة المجرمين [1]،

وفي 20 مارس 1962 أصدرت O.A.S تعليمة رقم 29 تحت قيادة الجنرال سالان إلى جميع الفرنسيين مدنيين وعسكريين التابعين للمنظمة ملخصها التالي : "... القيام بالأرض المحروقة ،الخراب،الدمار،إعادة الجزائر إلى ما كانت عليه سنة 1830 ،قنص العرب،التنكيل بقوات السلام ، حرق العمارات العمومية تخريب جميع المصالح العمومية الحكومية ،وضع المتفجرات و السيارات الملغمة و المفخخة في الأماكن العمومية كالساحات و الأسواق ودور السينما التي يجتمع فيها الجزائريون " [3] ،وفي نفس اليوم (20 مارس) من نفس السنة قصفت ساحة الحكومة في القصبة السفلى بعدة قذائف وأودت بحياة 24 شخصا و 59 جريحا ، وفي 23 مارس قامت المنظمة بتجريد بعض وحدات الجيش الفرنسي من سلاحها ولم تجد أي مقاومة وكانت تقتل كل جندي يرفض تسليم سلاحه على الفور [4] ،و الهجوم في ليلة 3 إلى 4 أفريل بحي بوفريزي وإطلاق النار على المرضى بكل برودة وتدمير العمارة التي كانوا يداوون فيها بمادة البلاستيك مخلفين وراءهم 10موتى و 6 جرحى . [5]

---

*وفي هذه المادة تمنح للرئيس صلاحيات خاصة تسمح له باتخاذ ما يراه ملائما من إجراءات في الظروف الاستثنائية .

1–محمد بلعباس ،***الوجيز في تاريخ الجزائر*** ،دار المعاصرة ،الجزائر ،2009،ص 275 .

2– ديغول ، المصدر السابق ، ص 142 .

3–محمد قنطاري، (***عيد النصر في 19 مارس 1962***)في مجلة الذاكرة ،المتحف الوطني للمجاهد ،1996 ،ص ص 107 ،108.

4–محمد تقية، ***الثورة الجزائرية ،المصدر الرمز المآل***،ت عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010 ، ص 578.

5–عمورة ،المرجع السابق ،ص 346 .أنظر الملحق رقم 5.

وفي 2 ماي على الساعة السادسة وعشرين دقيقة صباحا تم تفجير سيارة مفخخة من نوع بيجو (203) وضعت مسبقا في المدخل الأمامي للميناء الذي يدخل منه العمال ولحسن الحظ كان العمل يبدأ على الساعة السادسة وثلاثين دقيقة صباحا ولولا تأخر الانفجار بعشر دقائق عن الوقت المقرر لكانت كارثة ،ذلك إن الانفجار الفجائي تسبب في استشهاد 200 عامل بطرق مشوهة يتقطع لها القلب الإنساني [1] ،و الأفظع من ذلك أن عصابات O.A.S كانت متخفية في العمارات المجاورة لمكان الانفجار تراقب نتائج العملية ،وقد سارعت تلك العصابات إلى إطلاق النار على الأفراد القلائل الذين نجوا من الانفجار كما صبوا وابلا من الرصاص على الجرحى الذين مازالوا يتحركون. [2]

واستمرت العمليات الإرهابية من قبل O.A.S في العديد من المدن ومنها الجزائر التي عرفت أضخم العمليات التخريبية التي طالت المنشآت الاجتماعية و الاقتصادية وحتى الثقافية [3] ، وركزت عملياتها خاصة في القطاع الوهراني لأنها كانت تعتبره عاصمة للأوربيين فوزعت مناشير عبر مدن غرب الجزائر مع التركيز على وهران تبعتها عدة مسيرات ومظاهرات للأوربيين في شعار مطالبها "لا الحقيبة و لا التابوت ،بل التقسيم " ،بينما كان شعار الجزائريين في هذه المظاهرات " الجزائر جزائرية الحقيبة أو التابوت لا للتقسيم " ، وتأزم الوضع وأدى إلى صراع ومواجهة دموية بين الأوروبيين و O.A.S و الجزائريين المخلصين لوطنهم و ثورتهم نتج عنها مجازر و ضحايا و خسائر فادحة في الأرواح بين الطرفين إذ تم تسجيل 110 عملية في شهر مارس و 230 عملية شهر أفريل و 763 من شهر ماي و 970 شهر جوان و 430 عملية شهر جويلية من عام 1962 [4]،و في 10 ماي 1962 قامت O.A.S باغتيال النساء الجزائريات العاملات في البيوت الأوروبية أثناء توجههن إلى العمل صباحا سميت بـ "عملية فاطمة " [5] .

---

1 –عثمان الطاهر عليا ،***<u>الثورة الجزائر أمجاد وبطولات</u>*** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996،ص 204 .

2 –شريط ،المرجع السابق ، ص 161.

3– محمد الصغير عباس ،***<u>فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927 –1963</u>*** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006 –2007 ،ص 120 .

4– الواعي ،المرجع السابق ،ص ص 171 ، 172 ، أنظر الملحق رقم 6 .

5– مقنوش ،جرائم ،المرجع السابق،ص 256 .

ومن أفضع جرائمO.A.S ضد الإنسانية في 7 جوان 1962 هي حرقها للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، وأسفر هذا العمل على إتلاف ثلاثمائة ألف كتاب (300.000) من مختلف العلوم والفنون وأكثرها من المخطوطات النادرة ،وتدمير المبنى تدميرا كاملا [1] ،كما قامت بتدمير مخابر الكيمياء والعلوم و الطب ومعهد الدراسات السياسية وأكبر مدرج بمعهد الزراعة بالحراش و حاولت بكل الوسائل حرق مصنع برلي ،ومما دمرته آلات نسخ جريدة صدى الجزائر التي أغلقت منذ انقلاب أفريل 1961 .

ومن الصور الوحشية لإرهاب هذه المنظمة هو ما قام به بيريز والذي يمتلك عيادة بباب الواد و له قاعة تحت الأرض يمارس فيها تعذيب المسلمين على طريقة محاكم التفتيش التي كانت سائدة في القرون الوسطى ،لذا تمكنت الشرطة من العثور بالقاعة المذكورة على جثتين مغطستين في مادة الأسيد .[2]

نلاحظ أن O.A.S عملت على تدمير الجزائر بل تفننت فيها ، فلا يكاد يمر يوم دون أن تحدث فيه العشرات من الأعمال الإرهابية خاصة بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس ،وتأكدت بأن أيامها أصبحت قليلة في الجزائر لذا قررت تدميرها لكي لا يجد الجزائريون ما يرثونه بعد رحيلها، ومن أجل نسف وقف إطلاق النار أعلنت ثورتها على الجزائريين لكي يردوا عليها و بذلك يكون خرق لاتفاق وقف إطلاق النار و السؤال الذي يفرض نفسه : هل الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة سكتت على جرائم المنظمة أم أنها أعلنت الحرب ضدها رغم أنها هي المسؤولة على الحفاظ عن الأمن في الفترة الانتقالية منذ وقف القتال إلى استفتاء تقرير المصير ؟

1- بشير كاشه الفرحي ،***مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 -1962*** ،طبعة وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2006، ص 266 .

2- محمد شوقي ،***أبرز القيادات السياسية و العسكرية في الثورة الجزائري 1954 -1962*** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة متنوري ، قسنطينة ، 2005 – 2006 ،ص 358 .

3- محاولات التفاوض بين منظمة الجيش السري والهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة :

كانت أول ثمار اتفاقية ايفيان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 استعدادا لاستفتاء تقرير المصير المقرر في 1 جويلية 1962 ،وكان هذا التاريخ بالنسبة O.A.S هو نهاية لأسطورة الجزائر فرنسية ،لهذا السبب طبعت O.A.S هذه المرحلة بالتصعيد في عمليات التدمير و الاغتيال تطبيقا لسياسة الأرض المحروقة [1] ،فالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أجبرت على الاعتراف بـ O.A.S وتتفاوض معها من أجل السلام والاستقرار و المحافظة على أرواح المسلمين الأبرياء ووقف نزيف الحرب [2] ،قدرت الهيئة التنفيذية خطورة هذه السياسة لذلك سعى رئيسها عبد الرحمن فارس بواسطة رئيس بلدية البليدة سابقا شوفالييه للقاء سوزيني من اجل إقناعه بضرورة التخلي عن العنف الرهيب[3] ، فخلال زيارة فارس إلى باريس نهاية شهر أفريل 1962 ،فكر فارس في جس نبض قادة O.A.S ، وقد تراءى له بوضوح أن المنطق الداخلي للتدمير و التخريب سيقود حتما إلى سياسة الأرض المحروقة والى الرحيل الجماعي للأوروبيين وحيال ذلك تنبأ فارس بالنتائج التي ستكون فيها الجزائر ، وفي نفس الوقت رأى فارس بأن الهيئة التنفيذية المؤقتة و الحكومة المؤقتة بأنهما في وضعية قوة الشيء الذي يسمح لهما بالتحادث مع المنظمة ،وكان هنالك اتصالات بين عبد الرحمن فارس و زعيم المنظمة سوزيني بفضل وساطة جاك شوفالييه *في منزله بهدف التوصل إلى اتفاق بين الجبهة والمنظمة المتطرفة ،وحدد اللقاء في 18 ماي 1962 وقام سوزيني بوضع مجموعة من الشروط :تأجيل الاستفتاء و العفو الشامل عن عناصرها قبل موعد الاستفتاء و احداث قوى محلية تحت قيادتها و تشكيل قيادة عليا من 7 أشخاص (أربعة من ج ت و و ثلاثة منO.A.S) وتكون الهيئة التنفيذية المؤقتة تابعة لهذه القيادة ،وللمجموعة الأوروبية حق النقض في القرارات التي لا تخدم مصالحها ،وبعد ذلك قام بتقديم مشروع لفارس يضمن بقاء الأوروبيين في الجزائر بضمانات أكثر جدية في اتفاقية ايفيان ، وفي هذه الفترة قامت المنظمة بإطلاق قنابل على قصر الصيف ،كما أطلقت النار على مجموعات الدرك المتنقل ،وفي سعيه لمواصلة المفاوضات اتصل سوزيني بجاك شوفالييه لتسهيل

1- تواتي ،المرجع السابق ،ص 338 .

2- سارتر ،المرجع السابق ،ص ص 137 - 138 .

3- حاميد،المستوطنون ،المرجع السابق ،ص 224 .

لقائه بفارس ،وكان اللقاء في 1 جوان 1962 في البرج الذي يملكه بأعلى حي الابيار الساعة السابعة. [1]

وسرعان ماتسربت أخبار هذه المفاوضات للصحافيين ، وكشف عبد السلام بلعيد بأنه ذهب إلى تونس في تلك الفترة التي تسربت فيها المعلومات المتعلقة بالاتصالات مع O.A.S حيث قال :"في الوقت الذي كنت فيه متأهبا للدخول للمطار يأتي زيتوني مسعودي وقدم لي رسالة وطلب مني أن أوصلها إلى بن يوسف بن خدة و قمت بإيصالها ، أضاف عبد السلام بأن بن خدة أجابه : "قل لفارس بأن الحكومة المؤقتة ليست موافقة على هذه الاتصالات مع جماعة سوزيني المتمثلة في O.A.S . [2]

وحين اجتمعت بفارس امتثل وكف عن اتصالاته ،وكان الجنرال ديغول ينظر بعين الرضا عن الاتصالات التي كانت بينهما ولا يرى حرج في استئنافها ،وذلك من باب تطمين الأقلية الأوروبية على مستقبلها بالجزائر ،ورأى الدكتور شوقي مصطفاي* أن الأمر يتجاوز صلاحياته فقرر السفر إلى طرابلس رفقة عبد الرحمن فارس لاستشارة الحكومة المؤقتة ،ولما وصلا وجد الجمع قد انقضى بسبب الخلافات الخطيرة حول تشكيلة المكتب السياسي ، فطرح المسألة على من بقي من وزراء بطرابلس بن بلة و خيضر و محمدي السعيد فتلقى الإجابة التالية : " نحن هنا أقلية ولا يمكننا أن نتخذ موقفا باسم الحكومة المؤقتة وما عليكم إلا السفر لتونس حيث أغلبية الوزراء هناك وسيكون موقف الحكومة هو موقفنا وموقفكم "،وذهبوا إلى تونس وشرح مصطفاي الموقف لبن خدة وبعض الوزراء معه ونقل لهم مطلب O.A.S ألا يكون انتقام بعد الاستقلال فوافقوا مبدئيا على ذلك ،واستنادا إلى ذلك قرر العودة ليتباحث مع O.A.S [3]، ومما أوصاهم به رئيس الحكومة المؤقتة هو إجبار O.A.S على الاعتراف بالنقاط التالية :الاعتراف الرسمي باتفاقية ايفيان وإدانتها للعنف و وقف إطلاق النار . [4]

1- حماميد ،المنظمة ،المرجع السابق ،ص ص 252 – 257 .

2-بلحاج ،المرجع السابق ، ص 555 .

* (1926-)كان محام و أحد المشاركين في تنظيم جبهة التحرير الوطني و شارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

3- محمد عباس ،***رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية*** ،دار هومة ،الجزائر ،2009 ،ص ص 314 -315

4- تواتي ، المرجع السابق ، ص 349 .

و التقى الطرفان يوم 17 جوان رافق كل من شوفالييه وتينيه عبد الرحمن فارس و مصطفاي إلى الموعد المحدد في الساعة الثالثة ظهرا مع ممثلي O.A.S ،وعقد الاجتماع في فيلا تخص عائلة تينيه تقع على مرتفعات الجزائر العاصمة [1] ، وقام سوزيني بتجديد مطالبه وأكد مصطفاي تمسكه باتفاقية ايفيان التي تضمنت كل شيء يتعلق بالأوروبيين ،قائلا إلى محدثه إن كل ما يمكن القيام به هو إعلان بيان يتضمن ذكر عبارة "الواص " و المحادثات التي جرت مع زعمائها ومشاركة الأوروبيين في قوات حفظ الأمن ،والعفو عن أعضاء O.A.S مقابل وقف الإرهاب الذي كانت تمارسه [2] ، وانكب مصطفاي على العمل فورا لكن وجد صعوبة أمامه لان سوزيني طلب أن يكون البيان باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ففكر مصطفاي بأنه سيصدر البيان باسم الحكومة المؤقتة لكن مع التشاور مع القادة الجزائريين وطلب الضوء الأخضر من الحكومة المؤقتة الموجودة بتونس بعث بثلاثة برقيات لكن لم يتلقى الرد ، لذلك قرر مع استشارة كريم بلقاسم و محند أولحاج والرائد عزالدين لكن هذا الأخير لم يكن موافقا ،واعتمد أخيرا "القادة الجزائريون المستشارون ..." .

ووجه مصطفاي نداء إلى الأوروبيين يوم 17 جوان 1962 : " أنتم تتساءلون عن مستقبلكم في هذه البلاد ...ولقد عبرت عن هذه المشاعر التنظيمات النقابية و المهنية ، وعلى وجه الخصوصO.A.S التي تقابلنا معهم ...ولقد شاركت في هذه اللقاءات لأن القادة الجزائريين الذين تنتظرون أن تحصلوا منهم على الضمانات الضرورية ،ومن جهة أخرى فان القوات الجزائرية لحفظ الأمن ، والتي ستحل بصورة منظمة محل رجال الدرك و الحراس الجمهوريين ،يجب أن تكون قوات الجزائر بكاملها فهي مكلفة بحفظ النظام العام للجميع ،وعلى الجميع أن يشاركوا فيها ،وفي المساء رد عليه سوزيني بتصريح لـ O.A.S بوقف القتال لمجموعاتها الإرهابية ،وصرح سالان يوم 19 جوان : " ينبغي علينا أن نتحلى بالشجاعة لمصلحة الوطن ،وأن نتأقلم مع الوضع الجديد ". [3]

بعد ساعات من إعلان الاتفاق قام بن بلة و خيضر و محمدي السعيد بإدانته من طرابلس معتبرين

1-مالك، المصدر السابق ،ص 333.

2 - بلحاج ،المرجع السابق ،ص ص 556 -557 .

3- مالك، المصدر السابق ، ص ص 333 ، 334. أنظر الملحق رقم 7 .

أن الحكومة المؤقتة ليس من حقها إبرام مثل هذا الاتفاق ، وقال بن خدة يجب الاطلاع على محتوى الاتفاق [1] وصرح يقول : "إن السلطة التنفيذية للحكومة المؤقتة قد تشكلت باتفاق بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الحكومة الفرنسية ،تسهر خلال المرحلة الانتقالية على إحلال الأمن ،ويعود إليها توفير أفضل الظروف المعنوية و المادية من أجل إجراء الاستفتاء على تقرير المصير بشكل عادي في جويلية المقبل ،ففي إطار هذه الصلاحيات هي مؤهلة قانونيا لاتخاذ الإجراءات الملائمة " .

فوجد مصطفاي نفسه معزولا فقرر تقديم استقالته في 27 جوان ، لكن رفضت الحكومة المؤقتة استقالته وعاد إلى العمل ، وركز أعماله على الاستفتاء وجرت التحضيرات بشكل جيد ،وكانت المشاركة في أول جويلية كثيفة ،و النتائج أعلن عليها رئيس اللجنة المركزية للرقابة المحامي قدور ساطور في 3 جويلية : 5.975.000 بنعم ، مقابل 600.000 بـ : لا ، ووصلت لعبد الرحمن فارس رسالة من الجنرال ديغول يعترف فيها بشكل علني باستقلال الجزائر . [2]

ولم ينتظر الجزائريون 5 جويلية لإعلان الاستقلال فقد خرجوا يعبرون عن فرحتهم بعد 7 سنوات من الحرب و الآلام وإراقة للدماء و استرجاع السيادة الوطنية في الوقت الذي كانت فيه وحدات جبهة التحرير يتركون الجبال متوجهين للمناطق التي تركها الفرنسيون ،ويوم 5 جويلية كان مشهودا في كل من القرى و المدن سارعت حشود السكان تنتظر وصول الوطنيين وأعضاء الحكومة المؤقتة ورئيسها بن خدة للاحتفال بانقضاء 132 سنة الاستعمار و العنصرية و الاحتقار .[3]

ويلاحظ أن هذا الاتفاق كان سبب في الحد من جرائم O.A.S التي لم تتوقف حتى في فترة الاتفاق بين سوزيني و مصطفاي ،وبذلك تم التخلص من كابوس O.A.S بفعل جبهة التحرير الوطني فكيف استطاعت الجبهة الحد من نفوذ O.A.S ؟ .

1- بلحاج ،المرجع السابق ،ص 558 .

2- مالك ، المصدر السابق ، ص ص 335 – 339 .

3-محمد يوسفي ، ***منظمة الجيش السري و نهاية الثورة الجزائرية*** ،ت عبد المجيد بوجلة ، موفم للنشر ، الجزائر ،2011 ،ص 116 .

4 – رد فعل جبهة التحرير الوطني على منظمة الجيش السري :

بعد الجرائم التي قامت بها O.A.S لم يعد بمقدور الشعب الجزائري السكوت عنها ،وهم يرون إخوانهم يسقطون بالمئات يوميا ولهذا السبب فقد تنبهت (ج ت و) لهذا المخطط و أهدافه [1] ، فأعطت أوامر صارمة بأن لا يقع أحد في فخ هذه الاستفزازات لان غرض هذه المنظمة هو دفع الجزائريين لمقاومة الأوربيين الشيء الذي يعطي حجة للقوات الفرنسية للتدخل ضد الجزائريين ،وقام فدائيون من مختلف المناطق بـ :عنابة ،معسكر ،الجزائر العاصمة ،مستغانم ،البليدة ،قسنطينة،المدية ،خراطة ،دلس والمرسى الكبير وغيرها ،وفي 9 و 10 جانفي 1962 قتل 52 عضو من المنظمة [2] ، و قررت (ج ت و) في 14 ماي بعد اجتماع مسؤولي العاصمة القيام بهجومات خاطفة ضد مواقع المنظمة ، فاختارت 17 مكانا في العاصمة (المقاهي ،المطاعم ،الحانات ،...) خلفت 19 قتيلا و 60 جريحا وفي اليوم التالي قتلت المنظمة حوالي 56 جزائريا .

قامت (ج ت و) بعملية تخريبية لبعض الشركات الفرنسية التي تقوم بالخدمات الاجتماعية ،ظاهريا لدى السكان بحيث كان أفراد O.A.S يتسربون من خلال هذه الشركات إلى الأحياء الشعبية و يتمكنون من الدخول إلى المحلات التجارية بحجة تصليح الأجهزة الكهربائية [3] ،وقامت (ج ت و) بتوعية الجماهير الشعبية و إفهامها ما تريده O.A.S منها وذلك بتوزيع مناشير في المدن وطلبت منهم مضاعفة الهدوء و اليقظة [4] ،وقام الفدائيون بعدة عمليات بين 3 و 18 جوان 1962 انتهت بتصفية 17 عنصرا من O.A.S [5] ،وإدراكا لهذه الخطورة أصدرت الثورة تعليماتها إلى فرق الكومندو أن تتحرك و إلى الفدائيين بتنفيذ برنامج

1– حاميد ، المستوطنون ،المرجع السابق ،ص ص 222 – 223 .

2– مقنوش ،المرجع السابق ، ص 226.

3– مقنوش ، منظمة ،المرجع السابق ،ص 14 .

4– قليل ،المصدر السابق ،ص 296 .

5– تواتي ،المرجع السابق ، ص ص 392 –393 .

الدفاع الذاتي ...لأنه لم يعد هناك مجالا اليوم للقول بأن O.A.S قضية داخلية لاتهمنا. [1]

وقد أصدرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تصريحا بالمغرب في 10 جانفي 1962 قد قررت تدمير O.A.S ،وبناء المنطقة المستقلة* للجزائر منذ جانفي 1962 و أسندت المهمة للرائد عز الدين و بوعلام أوصديق وعلي لونيسي ،وقام الرائد عز الدين بتوجيه نداء إلى الأوروبيين جاء فيه " عليكم الاختيار ،فأما المغامرة الفاشية ...و أما البحث عن تعايش أخوي يضمن حقوقكم المشروعة ،وان الحكومة المؤقتة مستعدة لضمان هذه الحقوق و المصالح "، و يعتبر الرائد عزالدين بداية أفريل 1962 اللحظة الحاسمة التي ولدت فيه المنطقة المستقلة للجزائر وقام بهيكلة المنطقة استعدادا للهجومات ،ولقد كان دور هذه المنطقة هو توفير الغذاء و العلاج للجزائريين العاطلين عن العمل بسبب فرض O.A.S حصارا اقتصاديا حقيقيا عليهم.

بعد الجرائم التي قامت بها O.A.S كان لابد من التحرك للقضاء على المنظمة ، ولهذا جمع قائد المنطقة المستقلة أعضاءه يوم الثامن عشر ماي 1962 وطلب إعداد معلومات دقيقة عن أوكار O.A.S واخبرهم بالحصيلة المأساوية التي قدرها بأنها "خلال شهرين فاقت خسائرها مدة السبع سنوات ونصف من الحرب الشرسة... وأننا خلال اثنين وخمسين يوما لتبعنا التقرير بالتقرير إلى الحكومة المؤقتة والى الهيئة التنفيذية بدون أن يقلق احدهما لأمورنا المستعجلة ،وقد قام كذلك بخطف أعضاء المنظمة بناء على معلومات وتصفيتهم جسديا ،ونشرت دعاية بأن الرائد عزالدين ينتهج سياسة خطف الأوربيين حوالي 435 أوربيي .

وفي العاشر مساء من يوم الرابع عشر ماي،امتطى ثلاثة فدائيين كل سيارة من سيارات المنطقة المستقلة لضرب سبعة وثلاثين هدفا وأدت عملياتهم إلى القضاء على سبعة عشر عنصرا من ،بينما كان وقعها النفسي شديدا على الأوروبيين الذي شرعوا منذ ذاك التاريخ في شد رحالهم. [2]

1– المجاهد دون إمضاء، ***اللسان المركزي جبهة التحرير الوطني***، ج 4، وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007 ، ص 9 .

*تمتد حدودها إلى ثلاث نواحي كبرى :الحراش و القبة و القصبة وبعض المناطق المجاورة مثل بلوزداد و بئر مراد رايس و الابيار و مركز القيادة بشارع سرفانتر ببلكور (ببلوزداد) بمنزل السيد حمود بوعلام .

2– تواتي، المرجع السابق ،ص 396 .

ولما كان هذا الهجوم بدون إذن الحكومة المؤقتة ولا من الهيئة التنفيذية المؤقتة، وصفها عبد الرحمان فارس "بالمغامرة " ، وبرر الرائد عز الدين هذه العمليات بجمود قوى الأمن الفرنسية وحتمية تلك العمليات لإقناع الشعب الجزائري و تهدئته .[1]

ونلاحظ أن (ج ت و) عملت على التصدي لإرهاب O.A.S بكل قوة ووقفت لها بالمرصاد ،الأمر الذي أدى إلى سقوط عدد كبير من أعضاء O.A.S و قادتها ،وإذا كان هذا هو موقف جبهة التحرير و فما هو يا ترى موقف الفرنسيين المعارضين لـ O.A.S ؟ .

1 – تواتي ،المرجع السابق ، ص ص 396 –409 .

5- رد فعل فرنسا على منظمة الجيش السري :

لم تنجح O.A.S في استمالة كل الفرنسيين ذوي الأفكار الفاشية ،بل هناك من تجند في منظمات غير رسمية لمقاومة هذه المنظمة ومن هذه المنظمات :

- منظمة المجندين السرية: Secrets recrues de l'organisation

- منظمة الضباط المخلصين المستعدة لمقاومة سالان في حالة وقوع أي انقلاب :

Organisation dédiée officiers désireux de résistance Salan en cas de coup d'Etat.

- جبهة الدفاع الجمهوري.

ومن الرسائل التي وجهتها منظمة المجندين السرية للجنود الفرنسيين : " ...و نحن متأكدون أن هؤلاء المغامرين بصدد إعداد انقلاب أخر ،وقد تمكنا بفضل معارضتنا من إحباط التمرد الأخير ...ولذلك فنظرا لتساهل و تواطؤ السلطات الرسمية ،أنشأنا هذه المنظمة حتى لا نفاجأ بالمحاولة الجديدة ... اعملوا ما استطعتم على تحطيم معنويات منظمة الجيش السري " [1].

اعترفت عناصر من O.A.S أنها لقيت الدعم الغير محدود من طرف الشرطة ، فكانت تهرب الأسلحة و الذخيرة وكانت سبب في إطالة عمر O.A.S وحماية شبكاتها في المدن الكبرى ،إذ بمجرد اطلاعها على وجود تمشيط أو محاصرة عمارة أو مداهمة لشقة يقومون بالإبلاغ مباشرة ، وقد تحول دور الشرطة الفرنسية الى دور الصحافيين التي تصل عقب الاغتيالات و التفجيرات ،لتنقل الحصيلة اليومية من جرائم O.A.S ،لأنها في الواقع كانت أخر من يصل .

الحركة من أجل التعاون أو الباريوز M.P.C : أسسها جاك دوور* 1960 من اجل دعم سياسة الجنرال ديغول الرامية إلى ربط الجزائر بفرنسا اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا وفي 1960 أصبح بيتيرلان مسؤول الحركة في باريس ، ولما اشتدت جرائم O.A.S رأى لوسيان بيتيرلان ضرورة التحرك لإنقاذ الاوروبين [2] .

1- مقنوش ،المرجع السابق ،ص ص 267 -268 .

2- تواتي،المرجع السابق ،ص ص 365 – 368 .

وكان شعارها : " لا نعش و لا حقيبة ،نعم للتعاون " ويعني ذلك لا موت ولا الرحيل عن الجزائر بل دعوة جميع الأوربيين إلى التعاون معها ،وبدأت بالعمل السياسي الدعائي يصب في اتجاه تحقيق المصير بإصدار 9000 ملصقة تحمل معالم السياسة الديغولية أخذت مساحة هامة في جدران العاصمة ، وردت عليها O.A.S بالمثل يمكن للمنظمة أن تضرب حيثما تريد وفي الوقت الذي تريد و بالشكل الذي تريد " [1]

استطاعت هذه المنظمة توجيه ضربات لـ O.A.S ومن بين انجازاتها تفكيك شبكة المنظمة بالمدية التي بلغ عدد عناصرها عشرين مجرما ،وتمكنت من وضع حد كذلك لشبكة المنظمة بعين طاية و الجزائر ،وفي 27 جانفي استطاع بيتيرلان مع جيم ألشابيك القبض على أنري فينان مظلي قديم و عامل مراقبة و مركب أجهزة شبكات راديو O.A.S وخضع لاستجوابات من قبل ألشابيك بخصوص نشاطات المنظمة و حول البث القرصني و بخاصة رئيس إذاعة راديو المنظمة أليسكندر تسيلونكوف الذي ابلغهم بمكانه وتم القبض عليه ،وقد ساهموا في جمع معلومات عن المنظمة في كل من الشلف و الحراش و الجزائر[2] ،وعندما علم أنقلاد الذي كان يعمل في شركة نقل بشارع ايزلي بوجود صندوقين موجهين إلى فيلا أندريا بالابيار محملين فالأول بذخيرة حربية و الثاني كانت فيه مطبعة موجهين لجيم لاسو من قبل السلطات الفرنسية ،وفي 29 جانفي قام بحشو كل صندوق بالقنابل اليدوية و المتفجرات ،ووصلت الشاحنة إلى الفيلا التي تحمل البضاعة ووضع الصندوقان في قاعة الجلوس ،وفي الساعة الخامسة قرر جيم فتح الصندوقان فانفجرا و تساقطت طوابق الفيلا الثلاث وقتل 19 شخص من الباربوز وبقي 7 من الموجدين في الفيلا ،وفي اليوم التالي استبشر سالان وأضاع بيان في نشرات البث السرية يقول فيه :" تجدر الإشارة برضى خاص عن أن الأسبوع الأول الذي انقضى قد تخللته عمليات على قدر من الأهمية على كل المستويات ،إني أتقدم بالتهاني الحارة إلى منفذيها .وبالنسبة لأعمال الاستيلاء على الأسلحة في وهران وبون ،وبالنسبة للعملية الرابعة التي

---

* صحفي في راديو الجزائر ومؤسس الفيدرالية الجزائرية للحركة من أجل التعاون .

1- يوسفي،المرجع السابق ،ص 82 .

2- حماميد،المرجع السابق ،ص 163 .

تمت في الابيار ضد فيلا الباربوز ،فهذه انجازات تشهد على مبادرة و شجاعة لاشك فيهما " [1] .

وفي 18 فيفري عملت O.A.S على محاربة الباربوز فقد قامت بإحراق أربعة من عناصرها عند مخرج مستشفى باب الوادي العسكري ،وقاموا بصب البنزين عليهم وأضرموا النار فيهم .

ولما تبين إن بقاء الحركة من اجل التعاون انتحار في وسط يغلي حقدا ،أصبحت مهمتهم ليس محاربة O.A.S ،وإنما إبقاء عناصرهم على قيد الحياة ،لذلك قرر جون موران* ترحيلهم إلى فرنسا يوم 7 مارس 1962

المهمة ص « C » Mission :أدرك المحافظ موران دقة الموقف الذي وضعته O.A.S لمواجهته ،وعجز الشرطة وتواطؤها معها ،لذلك فكر في استبدال هذه الشرطة بتسريح ثمانين بالمائة من عناصرها ،وكانت خطته تقضي بإبدال عناصر الشرطة بعناصر من فرنسا وفية لنظام الجنرال ديغول ومن هنا أنشئت المهمة " ص" ** وأسندت قيادتها إلى المدير العام بالشرطة القضائية الفرنسية ميشال حق***، ووصل إلى الجزائر وبدأ بالعمل ، وقرر إحضار شرطة مختصة من فرنسا تعمل لمدة شهرين بالجزائر ثم تستبدل بأخرى كما أنها ستخضع لأوامر صارمة منها عدم الاتصال بالأقدام السوداء و الشرطة الموالية لهم ،واختار لهم مدرسة الشرطة بحسين داي كمقر لهم ،وفي 5 ديسمبر وصل الجزائر فريق الشرطة القضائية المكون من مائتي محافظ ومحقق توزعوا بين الجزائر و قسنطينة و وهران .

وهكذا بمائة وعشرة شرطي بالعاصمة وستون بوهران و ثلاثون آخرون بقسنطينة ،تمكنت المهمة ص من تنفيذ خمسة ألاف وثمان مائة وأربعة وثلاثون عملية بين 5 ديسمبر 1961 و 10 فيفري 1962 ،

1- لوسيان بيتيرلان ،***كنا كلنا إرهابيين قصة الكفاح المسلح ضد إرهاب منظمة الجيش السري في الجزائر***، تـ جورج فورشخ ،منشورات المكتب العربي ،الجزائر ،1984 ،ص ص 203 – 207 .

*مساعد سابق لجورج بيدو سنة 1947 ،عندما كان هذا الأخير وزيرا للشؤون الخارجية ،والى ساعة تعينه حاكما عاما للجزائر ،شغل منصب مستشار عام في ادارة تولوز .

** المهمة " ص" من الصدام "choc ".

*** كان مدير للشرطة القضائية عينه روجي فيري وزير الداخلية الفرنسي لكي يقود مهمة الصدام .

وتمكنت من وضع حد لنشاط ستمائة وأربعة عناصر من O.A.S و استرجاع ستمائة واثنين وأربعين سلاح و كمية هامة من الذخيرة و الوثائق ،وتمكنت المهمة ص من تفكيك O.A.S خلال ستة أشهر فقط و لم يسقط من عناصرها إلا اثنين .. [1]

ونلاحظ كذلك أن الفرنسيين المؤمنين بانتهاء الحرب قد ضاقوا ذرعا بـ O.A.S وأعمالها الإجرامية ،لهذا جندت قوات للقضاء عليها و بالفعل تم القضاء على عدد كبير منهم ،وهناك منهم من قدم للمحاكمة لإصدار الأحكام بشأنهم و السؤال المطروح : كيف كانت الأحكام القضائية التي أصدرت على أعضاء O.A.S من قبل المحكمة الفرنسية ؟ وهل كانت هذه الأحكام عادلة في حق أناس تسببوا في القتل و الدمار و التخريب ؟

1 – تواتي ،المرجع السابق ، ص 387 .

6 – نهاية منظمة الجيش السري :

بعد الضربات القوية التي تلقتها O.A.S من طرف (ج ت و) ، و عمليات البحث والتفتيش من قبل قوات الجنرال ديغول ، زال الستار على وجوههم وألقي القبض على أغلبهم [1] ، وألقي القبض على الجنرالات شال و زيلر في 29 ماي 1962 ،ومحاكمتهم أمام محكمة استثنائية لا يطعن في أحكامها ،حيث ينص مرسوم 20 ماي 1961 في المادة 99 من قانون العقوبات على الإجراءات التالية : "يعاقب بالإعدام كل من ترأس أو نظم حركة تمردية ،أو كل من قدم لهذه الحركة أسلحة و ذخائر و وسائل للقيام بالجرائم و كل من تعاون مع مدبري الحركة " ،وفي يوم 31 ماي 1961 ،حكمت المحكمة بخمسة عشرة سنة سجنا على شال و زيلر ،ومن جوان 1961 إلى فيفري 1962 تمت محاكمة جميع المدنيين في تمرد الجزائر ،بعضهم تمت محاكمتهم بعقوبات موقوفة التنفيذ ،والبعض الأخر تمت معاقبتهم بالسجن منهم الجنرال بيجو 15 سنة سجنا ،ففي جلسة 11 جويلية 1961 تم الحكم بالإعدام غيابيا على الجنرالات سالان و جوهر وغاردي و غارد و غودار.

وتم القبض على الجنرال جوهر في 25 مارس 1962 في وهران وحكمت عليه المحكمة بالإعدام وقال هذا الرجل أمام المحكمة : " كنت أريد الدفاع عن أرض كانت لي و لعائلتي " . [2]

وألقي القبض كذلك على دغالدر في 7 أفريل 1962 بناء على معلومات قادت إلى ضرب حصار حيث و جد رفقة جاك أشارد المسؤول عن العمليات لفرع O.A.S بباب الواد ،حاولا الرجلان عبور الحاجز لكن انكشف أمر دغالدر علي يد النقيب لاكوست ،وفي 6 جويلية 1962 أعدم بالرصاص بأربع طلقات ومات ميتة رهيبة استغرقت 11 دقيقة قبل أن يلفظ أخر أنفاسه . [3] أما سالان فألقي عليه القبض في 20 أفريل 1962 ،أما سوزيني فقد اقترح فتح مفاوضات مع (ج ت و) فكان اتفاق سوزيني و مصطفاي في 17 جوان 1962 في الجزائر العاصمة بتوقيف القتال نهائيا وانتهى وجودها رسميا خلال سنة 1963. [4]

1– مقنوش ،المرجع السابق ،ص 296 .

2 – حماميد ،المرجع السابق ، ص 239 .

3– يوسفي ،المرجع السابق ، ص ص 96 – 97 .

4 – مقنوش ،المرجع السابق ،ص 14 .

أدرك أوربيو الجزائر أنهم خسروا المعركة وأن الأمر قد انتهى ،فالاعتقالات طالت كبار القادة في صفوف O.A.S ،وفرض على المنظمة منطق العزلة ،وأمام الوضع القائم خيمت على السكان حالة من اليأس و الإحساس بالضياع وراحوا يجهزون أغراضهم استعدادا لمغادرة الجزائر و في حيرة تامة حيال المصير الذي ينتظرهم ،[1] وذكر المداني بجاوي* أنهم كانوا يبيتون في المطارات و محطات الميناء خوفا من غضب الجزائريين وكان الجيش الفرنسي يحرصهم إلى أن يغادروا الجزائر وتركوا ورائهم ممتلكاتهم من أراضي و شركات و قصور التي أخذوها بالغصب من الجزائريين ،وكذلك لم يبقى في البنوك ولا فلس بالإضافة إلى ذهاب الإطارات مثلا في الإذاعة رحل 700 إطار في أسبوع واحد وكادت أن تتوقف لولا جهود الجزائريين بقيت مفتوحة و تنشر وتذيع أخبارها موجهة لكل الشعب [2] ، فقد عرفت إقلاع 49 رحلة طيران نقلت العديد من العائلات الأوروبية و الحركى إلى فرنسا بالإضافة إلى حركة البواخر ،وقد بلغ عدد الأوربيين الذين غادروا الجزائر من فاتح جوان إلى يوم 12 منه فقط 92 ألفا ،وغادر في الفترة دائما تقريبا عمالة وهران لوحدها 43 ألفا . [3]

ونستنتج أن O.A.S حاولت عرقلة المفاوضات لكنها لم تنجح لذا لجئت إلى سياستها المعتادة و هي سياسة الأرض المحروقة لكن بعد إعلان وقف القتال قررت الدخول في مفاوضات مع الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة التي انتهت بخروجها من الجزائر مع رد (ج ت و) و فرنسا لم يبقى لها وجود لذا حوكم أغلب أعضائها لكن هذه الأحكام التي صدرت في حق مسؤولي O.A.S سواء الذين بقوا بدون عقاب ،أو أدخلوا السجن بأحكام تثير السخرية و الضحك فهي أحكام غير عادلة بل كان لابد من المحكمة أن تصدر قرارا بالإعدام على كل عنصر من O.A.S ،خاصة أن فرنسا ادعت أنها بلد القانون و الحضارة وحقوق الإنسان ،فأين القانون الذي تدعيه ؟خاصة بعد إصدار ديغول في 31 جويلية 1968 قرار يحمل رقم 68 – 697 الذي نص على العفو الشامل عن كل جرائم O.A.S بالجزائر .

1- يوسفي ،المرجع السابق ، ص ص 99 – 100

2 – مقابلة شخصية مع : بجاوي المداني (الامين الولائي لمنظمة المجاهدين بسكرة) بتاريخ 11 أفريل 2013 من 15:30 الى 17:00 في منظمة المجاهدين بولاية بسكرة .

* من مواليد 14 جانفي 1935 بطولقة كان ضابط جيش التحرير ، والآن أصبح محامي وانتخب على رأس مجموعة من المجاهدين والأمين الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية بسكرة.

3- شوقي ،المرجع السابق ، ص 359 .

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستي هذه توصلت إلى عدة نتائج ألخصها فيما يلي :

– عندما قررت فرنسا الاحتفاظ بالجزائر تراءى لها أن إحكام سيطرتها في الجزائر يكون عن طريق توطيد دعائم دولة استيطانية تقوم على أساس غرس أجناس أوروبية على حساب سكانها الأصليين، و أعطتهم حق حرية التصرف كما يحلوا لهم .

– أمام إصرار المتطرفين الاوروبين وقادة الجيش الفرنسي الذي يساندهم على رفض أية إصلاحات لصالح الجزائريين،تمس امتيازاتهم ومصالحهم سقطت الحكومات الفرنسية واحدة تلوى الأخرى،وسقطت معها الجمهورية الرابعة لمجرد أنها اقترحت حل تفاوضيا لإنهاء المشكل الجزائري .

– كان المتطرفون الأوروبيون وقادة الجيش الفرنسي يظنون أن مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم سيضمن مستقبلهم ويحفظ لهم الجزائر فرنسية ، لكن الجنرال ديغول خيب أملهم فيه حيث وجد فرنسا قد انزلقت في وحل المشكل الجزائري لذا لجأ إلى اعتراف بمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري .

– أمام هذا الخطر تجمع المتطرفون وقرروا لأول مرة توجيه ثورتهم إلى الحكومة الفرنسية والجنرال ديغول بالذات لأنه أصبح يمثل مع القيادة الثورية جبهة مضادة ويشكل خطرا على مستقبلهم .

– بعد فشل تمرد افريل العسكري وحل جبهة الجزائر الفرنسية ظهرت منظمة الجيش السري،التي كانت البوتقة التي انصهرت بداخلها جميع التنظيمات الإجرامية وظهرت المنظمة بصفة رسمية في فيفري 1961 في اسبانيا بقيادة جون جاك سوزيني و بيير لغيارد لكنها لم تظهر كحركة فعالة في الجزائر إلا بعد فشل تمرد العسكري على الجنرال ديغول .

– كان لهذه المنظمة فروع وتنظيمات في كل من اسبانيا و فرنسا وكذلك وهران وقسنطينة والجزائر العاصمة،وتميزت بطابعها العسكري وارتكزت على إيديولوجية قائمة على العنف والإرهاب للوصول إلى هدفها الذي يتلخص في إبقاء الجزائر فرنسية بأي طريقة .

– مع اقتراب موعد توقيف القتال زادت منظمة الجيش السري من هيجانها مسخرة إمكانياتها الإرهابية والدعائية كانت تظن بأن نشاطها الإرهابي وتقتيلها للمسلمين سيمنع المفاوضات لكنها فشلت وكان وقف القتال في التاسع عشر من مارس 1962 دليل الانتصار على الاستعمار ومع ذلك حاولت ضرب اتفاقيات

ايفيان عن طريق تصعيد العنف والإرهاب ضد الشعب الجزائري لكن هذا الأخير قاوم استفزازها وحافظ على ثمرة سبع سنوات ونصف من التضحيات والصبر .

– من جهة أخرى تلقت المنظمة صفعة من الجيش الفرنسي الذي قرر عدم خوض المعركة إلى جانبها ولذلك باشرت سياسة الأرض المحروقة وحيال ذلك سارع أعضاء من الهيئة التنفيذية المؤقتة لتدارك الوضع عن طرق فتح باب الحوار مع قادة منظمة الجيش السري التي كانت على وشك الانهيار ،و انتهت باتفاقية شفوية رفضتها جبهة التحرير الوطني لأنها تمس اتفاقية ايفيان ،و الأكثر من ذلك تحاول أن تشرع للجالية الأوروبية امتيازات و صلاحيات كان الشعب الجزائري قد ثار عليها .

– كانت السبب الرئيسي للهجرة الجماعية للأقلية الأوروبية و ذلك بطرق ثلاث :

– أنها ورطتهم بجرائمها ،معلقين امالهم في انتصار هذه العصابة .

– رغبتهم في اركاع الدولة الجزائرية المستقلة بتدمير مؤسساتها الاقتصادية ، ومنشاتها العلمية .

– أفرغت المنظمة اتفاقيات ايفيان من محتواها الاساسي ، والمتمثل في ابقاء الاقليات الاوروبية في الجزائر

–هكذا انتهى تواجد منظمة الجيش السري في الجزائر نهائيا وتخلص الشعب الجزائري من الاستعمار الذي دام 132 سنة ،وأعلن استقلال الجزائر وانسحاب فرنسا في 5 جويلية 1962 .

ملاحق

الملحق 1 : شعار منظمة الجيش السري

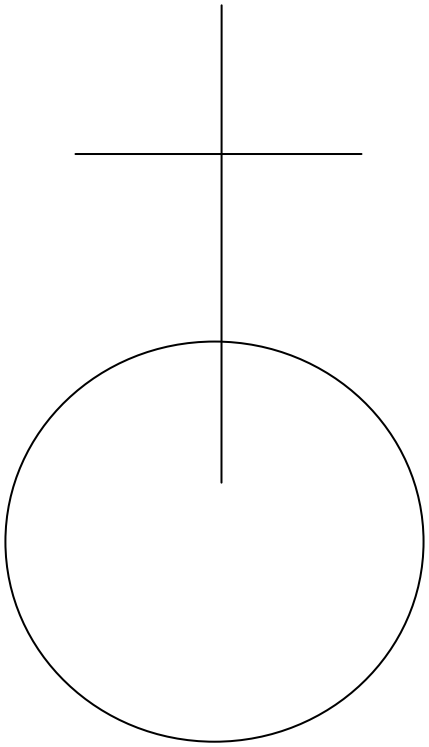

O A S

---

[1]– دحمان تواتي،***منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962***،وزارة الثقافة،الجزائر،2008،ص497 .

الملحق 2: أول منشور لمنظمة الجيش السري

الاتحاد المقدس تم ،جبهة المقاومة توحدت

أيها الفرنسيون من جميع الأصول :

إن الساعة الأخيرة لفرنسا بالجزائر هي أخر ساعة لفرنسا في العالم ،وأخر ساعة للغرب .

اليوم كل شيء جاهز كي يضيع أو ينجو، كل مرهون بإرادتنا، كل بالجيش الوطني.

نحن ندرك أن المعركة الفاصلة قربت و نعرف أن الانتصار في معركتنا هذه يتطلب الوحدة الشاملة و الانضباط التام.

وكذلك قررت كل الحركات الوطنية و تنظيماتها المقاومة دمج قواهم و مجهوداتهم في حركة مقاومة واحدة هي : منظمة الجيش السري « Organisation Armée Secrète » □□□□□□□□□

أيها الجزائريون بجميع أصولكم بكفاحكم من أجل الجزائر فرنسية ،فإنكم تكافحون من أجل حياتكم و شرفكم و مستقبل أبنائكم تشاركون في الحركة الكبرى للتجديد الوطني ، وفي الكفاح ستتبعون أوامر منظمة الجيش السري فقط .

تأكدوا أننا سنواجه أسلحتنا جميعا ،ضد التخلي عن الجزائر و إن الانتصار مضمون إذا عرفنا كيف نناله في الهدوء و الثقة ،كلنا واقفون ،كلنا جاهزون ،كلنا موحدون .

تحيا فرنسا : منظمة الجيش السري

« Organisation Armée Secrète, OAS » [1]

---

[1] – دحمان تواتي،***منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962***،وزارة الثقافة،الجزائر،2008 ،ص ص 426، 227 .

الملحق 3: هيكلة منظمة الجيش السري

هيكلة منظمة الجيش السرّي OAS

---

[1] – سعدي بوزيان ،(***منظمة الجيش السري OASفي الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة الى السقوط***) في مجلة الراصد ،ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ، ص 16 .

الملحق 4: قائمة الشركات و البنوك التي استولت عليها منظمة الجيش السري

التاريخ	المدينة	المستهدف	المبلغ
1962- 01-17	الجزائر	صندوق الاحتياط	9000000
1962-01-19	الجزائر	الاروقة شركة جون مارك بالقبة	5500000
1962-01-29	الجزائر	بنك التجارة الفلاحي وبنك الاراضي	130000
1962-01-30	قسنطينة	القرض العقاري	16000000
1962-01-31	الجزائر	بنك الجزائر ،بنك الشعبي	62000000
1962-02-01	الجزائر	SANAAG	3000000
1962-02-04	الجزائر	بريد حسين داي التعاضدية الحضرية	9000000
1962-02-05	الدويرة	غير محدد	8000000
1962-02-08	الجزائر	الشركة الجزائرية ، بريد باب الوادي	14000000
192-02-13	الجزائر	المذابح شركة WORMA	30000000
1962-02-16	الدويرة	الصندوق الفلاحي	3600000
1962-02-17	حسين داي	غير محدد	22000000
1962-02-21	الجزائر	الشركة الجزائرية ،البنك الشعبي	14500000
1962-02-23	الجزائر	القرض العقاري الجزائري	12000000
1962-02-26	الجزائر	الشركة الجزائرية للمواد الكيماوية	10000000
1962-02-27	قسنطينة		80000000
1962-03-01	الجزائر	الشركة الجزائرية للقروض والبنوك	12500000
1962-03-02	وهران	البريد + الخزينة	234000000
1962-03-12	الجزائر	مؤسسة ستورا ،القرض الليوني	2150000

---

[1] – دحمان تواتي،***منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962***،وزارة الثقافة،الجزائر،2008، ص ص 476 -478 .

الملحق 5 : البث السري لمنظمة الجيش السري المؤرخ في 17 جوان 1962 على الثامنة مساءا

إليكم هذا الإعلان الهام من قيادة منظمة الجيش السري :

" ابتداء من اليوم 17 جوان على الساعة الواحدة زوالا كنتيجة لسلسلة من اللقاءات التي شاركت فيها منظمة الجيش السري و جبهة التحرير بحضور مبعوثها العام الدكتور مصطفاي توصلوا إلى هذا الاتفاق بين الجزائريين : " القيادة العامة لمنظمة الجيش السري ،تعطي الأوامر منذ اليوم و ابتداء من منتصف الليل ،بإيقاف العمليات و التدمير مع البقاء في يقظة تامة ،لأننا خدعنا بما فيه الكفاية بالمناورات التي نعرفها " .

"منظمة الجيش السري باسم الأوروبيين ،مستعدة للدخول من المسار الذي فتح متمسكين بتعهدنا ، فليتمسك الطرف الأخر بتعهداته ،لهذا فان الهجرة الجماعية و الأرض المحروقة تفسح المجال للنشاطات المبدعة و الأخوية بدون تفرقة عنصرية و لا دينية سنبني جميعا مستقبل الجزائر .

بالنسبة لثعلب الصحراء فان القداحة لا تشغل هذا المساء من عند 320 إلى 460 ، 465 المسابح يجب أن تبقى مليئة " . [1]

[1] – تواتي ،المرجع السابق ، ص 454

الملحق 6 :قائمة بعض ضحايا منظمة الجيش السري

الاسم واللقب	تاريخ الاعتداء	الاسم واللقب	تاريخ الاعتداء	الاسم واللقب	تاريخ الاعتداء
محمد حراني	1962-01-01	عمر صخري	1962-01-07	علي أوشان	1962-01-14
دوجة معوش	1962-01-01	بوعلام أنجار	1962-01-08	سعيد بوسالم	1962-01-16
سعيد قويدري	1962-01-01	علي رويبة	1962-01-08	سحنون زراقة	1962-01-16
رابح حميدي	1962-01-01	علي شنون	1962-01-08	الطاهر خوجة	1962-01-16
زعار محمد	1962-01-02	عائلة بن خالد	1962-01-10	يوسف بن حبيلس	1962-02-03
بلقاسم أحمد	1962-01-02	معمري محمدي	1962-01-10	محمد زروقي	1962-02-03
عبد الرحمن دوير	1962-01-02	محمد فوكاس	1962-01-10	محمد سريا	1962-02-03
عبد الرحمن باحو	1962-01-02	كوكاري علي	1962-01-11	بن عربي عطار	1962-02-03
عبد الرازق كاتب	1962-01-02	ناصر بساري	1962-01-11	محمد أبسيس	1962-02-03
سلوسي	1962-01-02	حسان حاج	1962-01-11	علي بن محمد	1962-02-03
مسعود لطرش	1962-01-02	صالح مشطار	1962-01-12	بشير بلشيت	1962-02-03
رابح بوقرج	1962-01-05	أكلي جعفري	1962-01-12	بن شعبان بدوي	1962-02-03
ألفريد موتي	1962-01-05	سليمان دابو	1962-01-12	عبد القادر دكوك	1962-02-03
عيسى عمران	1962-01-05	عمر منصور	1962-01-12	محمد زيان	1962-02-03
اسماعيل عراب	1962-01-05	الاخضر العربي	1962-01-12	يونس منأسية	1962-02-03
قدور حمزة	1962-01-05	منور بلوش	1962-01-12	علي بوزيد	1962-02-03
محمد سعدون	1962-01-05	بن جاب الله	1962-01-12	عبد القادر منصورة	1962-02-04
رمضان مهدي	1962-01-06	علي بوزيد	1962-01-13	الطاهر لونيسي	1962-02-04
أوحمد رحموني	06 -01- 1962	الطيب بومنجل	1962-01-13	محمد طالب بحامد	1962-02-04 04
يحي رحموني	1962-01-06	مصطفى مهدي	13 -01- 1962	أخليل خطيب	1962-03-04
قدور شطوطة	1962-01-07	اسماعيل كرباجي	1962-01-14	رابح بوقرج	1962-03-04
عبد الرحمان جلالي	1962-01-07	عبد الله كسارة	1962-01-14	ألفريد موتي	1962-03-05

هذا الا ماهو عدد قليل من الذين سقطوا على يد المنظمة الارهابي

---

[1] – تواتي ،المرجع السابق ،ص ص 476 -478 .

الملحق 7 : بعض الصور من جرائم منظمة الجيش السري .

---

(1) – منتدى اللمة الجزائرية ، ت ز يوم 11 أفريل 2013 ع س 10:00 على الموقع التالي :

http://www.4algeria.com/vb/4algeria.77444

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1-المصادر :

أ -المصادر باللغة العربية :

1- بن خدة بن يوسف ، اتفاقيات ايفيان ،تـ :محل العين جبايلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002.

2- بيترلين لوسيان ،كنا كلنا ارهابيين قصة الكفاح المسلح ضد ارهاب منظمة الجيش السري في الجزائر ، تـ جورج فورشخ ،منشورات المكتب العربي ،الجزائر ،1984 .

3- الجنرال شارل ديغول ،مذكرات الأمل التجديد 1958-1962 ،تـ سموحي فوق العادة ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ،1981 .

4- الديب فتحي ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، مصر ، 1990

5- قليل عمار ،ملحمة الجزائر الجديدة ،3 أجزاء،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر، ج 2 ،1991 .

6- قليل عمار ،ملحمة الجزائر الجديدة ، 3 أجزاء ،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر، ج 3 ،1991 .

7- مالك رضا ، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 56-1962،ترجمة فارس غضوب ،لبنان ،2003.

ب -المصادر باللغة الفرنسية :

1- Susini jean jacques, **Histoire de l'o a s**, tome 1, la table ronde, 1963

ج -الرواية الشفوية :

مقابلة شخصية مع : بجاوي المداني (الامين الولائي لمنظمة المجاهدين بسكرة) بتاريخ 11 أفريل 2013 من 15:30 الى 17:00 في منظمة المجاهدين بولاية بسكرة .

2-المراجع :

أ - الكتب :

باللغة العربية :

1- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 56-1962 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1989

2- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،2008

3- بلعباس محمد ،الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2008

4- بلغيت محمد لمين ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات و وثائق جديدة و صور نادرة تنشر لأول مرة ، دار البلاغ ، الجزائر ،2001

5- بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997

6- بوضربة عمر ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960 ، دار الحكمة للنشر، الجزائر ،2010

7- بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009

8- بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و عشرين ، ج2 ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاستعمار ، الجزائر ،1996

9- تقية محمد ،الثورة الجزائرية ،المصدر الرمز المآل ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2010 .

10- تواتي دحمان ، منظمة الجيش السري و نهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962 ، مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

11- الجنيدي الخليفة ، حوار حول الثورة ،ج3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، 2009

12- حماميد حسينية ، المستوطنون الأوربيون و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2007 .

13- خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ المجاهدة 1830-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 .

14- خيضر إدريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962 ، ج2 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2006

15- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1992 ،ج3 ،وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007

16- ـــــ ـــــ ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ، الجزائر، 1984

17- ـــــ ـــــ ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، مطبعة دار هومة ، الجزائر.

18- زعدود علي ، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ، مطبعة متيجة ، الجزائر ،2002

19- شريط عبد الله ،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ، د س ن .

20- شريط لخضر ، إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، طبعة وزارة المجاهدين ، 2007

21- الصديق محمد الصالح ،كيف ننسى جرائمهم ،دار هومة ،الجزائر ،2009 .

22- عباس محمد ، دوغول و الجزائر ، أحداث قضايا ، شهادات ، دار هومة ، الجزائر ، 2007

23- ـــــ ـــــ ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

24- عباس محمد ،رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ،دار هومة ،الجزائر ،2009 .

25- العسيلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، 2010

26- عمراني عبد المجيد،جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر

27- عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى 1962 ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر .

28- ـــــ ـــــ ، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002

29- علية عثمان الطاهر ، الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996

30- غربي الغالي ، فرنسا و الثور الجزائرية 1954-1962 دراسة في السياسيات و الممارسات ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009

31- الفرحي بشير كاشه ،مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 -1962 ،طبعة وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2006 .

32- مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر

33- نجادي بوعلام ، الجلادون 1830-1962 ، تـ محمد المعراجي ، منشورات AWEP ،الجزائر ،2007

34- نزار خالد، يوميات الحرب 54-1962، تـ سعيد اللحام، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2004

35- نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007

36- يوسفي محمد،منظمة الجيش السري و نهاية الثورة الجزائرية ، تـ جمال شعلال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011

-باللغة الفرنسية :

1-Horne Alistair ,histoire de la guerre d'Algérie ,éditions dahleb ,Algérie,2007

2-Teguia Mohamed, l'Algérie en guerre, office des Publications Universitaires, Alger ,2007

ب-المقالات و الدوريات العلمية :

المصادر باللغة العربية :

1- المجاهد،الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني ، ج4، طبعة وزارة المجاهدين، 2007 .

المراجع بالغة العربية :

1-بزيان سعدي ،(منظمة الجيش السري OAS في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط)في مجلة الراصد ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع 2 ، مارس – افريل 2002

2- الزبيري محمد العربي ، (انعكاسات الثورة الجزائرية على سياسة الجنرال ديغول)في مجلة الذاكرة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ع6 ،الجزائر ،2000

3 – قنطاري محمد ،(عيد النصر في 19 مارس 1962) في مجلة الذاكرة ،المتحف الوطني للمجاهد ،1996 .

4–مقنوش كريم ،(جرائم المنظمة المسلحة السرية في الجزائر) في مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،ع4 ، مارس 2004

5– ـــــ ـــــ ،(منظمة الجيش السري)في مجلة الراصد ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،ع2 ، مارس – افريل 002.

6– الواعي محمد، (منظمة الجيش السري)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995

ج–الرسائل الجامعية (بحوث غير منشورة):

1– بورغدة رمضان ،الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1954–1962 ،أطروحة لنيل دوكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، تخصص تاريخ ،قسم التاريخ والاثار ،كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005 –2006 .

2– –حاج نورة ،الوجود اليهودي في الجزائر 1830 –1962،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في مقارنة الاديان ،شعبة مقارنة اديان ،قسم العقيدة ومقارنة الاديان ،كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2005–2006.

3– حماميد حسينة ، المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر 1961–1962 ، مذكرة شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، تخصص التاريخ ، قسم التاريخ و علم الآثار ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006–2007

4– شوقي محمد ،أبرز القيادات السياسية و العسكرية في الثورة الجزائرية 1954 –1962 ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، تخصص تاريخ ،قسم التاريخ والاثار ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005 – 2006.

5– عباس محمد الصغير،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927 –1963 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،تخصص تاريخ ،قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006 –2007.

6- منغور أحمد ،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية مابين 1958 -1962 ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،تخصص تاريخ ، قسم التاريخ و الاثار ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006 -2007 .

د- المواقع الالكترونية :

منتدى اللمة الجزائرية : المتاح على الانترنت على الرابط التالي :

http://www.4algeria.com/vb/4algeria

فهرس الأعلام و البلدان

فهرس الأعلام

(أ)

أرتوس : (47)

أورتيز جوزيف : (25 ،26 ،29)

ألشابيك جيم : (75)

أرغود:(37)

أوصديق بوعلام :(72)

أنقلاد : (75)

(ب)

بولحروف الطيب :(57 ،58)

بومبيدو جورج : (57)

بلقاسم كريم : (58 ،60 ،69)

بوايو : (32)

بابون موريس : (53)

بن بلة : (69)

بن يحي محمد الصديق : (59، 60،62)

بدغ قلدن :(51)

برونودولوس : (57، 58، 59)

برون روبير : (60)

بورقيبة الحبيب :(12)

بومنجل أحمد :(56 ،57، 58)

بن خدة بن يوسف :(62 ،68، 70)

بارنار: (30)

بيريز جون كلود :(33،36 ،37 ،66)

بيتيرلان لوسيان :(74، 75)

بن طوبال : (62)

بلعيد عبد السلام :(68)

بيغارا جوزيف :(55)

بيكار رولان : (58)

بازيس سيفان : (58)

بيجو :(78)

(ت)

تريكو برنارد : (58)

تينيه :(69)

تسيلونكوف أليكسندر :(75)

(ج)

جوهود :(47)
جوكس لويس : (58، 68، 69، 70، 71)
جوهر:(33، 34، 35،46، 78)
جاك ألشابيك : (73)

(ح)

(خ)

حق ميشال : (76)
خيضر محمد :(55، 68، 69)

(د)

دغالدر : (48، 78)
دحلب سعد :(56 ،67، 68، 69)
ديغول شال:(12، 13، 16، 18، 19، 20 ،21، 23، 25، 27، 29، 36، 44، 52، 56، 57، 58، 60، 62، 74، 78)
دوور جاك : (74)
دلهومم: (32)
دوفال : (51)
دوفور : (32)
دباغين الامين : (55)
دوفيكار :(32، 47)
دوبروقلي جان :(60)
ديقلدر: (52)

(ر)

روبارت : (32)

(ز)

زيلر :(34، 78)
زيتوني مسعودي : (68)
زبانة :(15)

(س)

سالان :(12، 15، 16، 29، 31، 33، 35، 36، 47، 48، 49، 58، 59، 60، 61، 64،68

، 75، 78)
سوزيني جون جاك :(29، 31، 33، 35، 36، 46، 49)
سيمون جان فيكتور : (58)

سوستال جاك :(9 ، 10، 18، 29)
سرجان بيير :(33، 36)

(ش)

شوفاليه جاك :(67، 69)
شبيز جون : (51)
شاطو روبارت : (32)

شابيه كلود : (58، 60)
شال :(16، 33)

(ع)

عمروش جان : (56)

عز الدين : (69، 72)

(غ)

غودار :(33، 35، 36، 78)
غاردي :(32، 33،78)
غانبيز : (34)
غي مولي : (10، 11، 12)

غارد : (78)
غلاسير : (32)
غايار فليكس : (12، 17)

(ف)

فارس عبد الرحمن :(56، 67، 68، 69)
فليملان : (12، 18)
فرعون مولود : (52)
فرنسيس أحمد : (55 ، 57)

فرانكو : (31)
فرحات عباس : (25، 57)
فور ادغار : (10)

(ق)

قايد أحمد : (58)

قافاري : (49)

(ك)

كامبل بلان : (50)

كومين بيير : (55)

كروس فتالس : (47)

كوتلام : (32)

كيوان عبد الرحمن : (55)

كوفر : (48)

(ل)

لغيارد بيار: (31، 32، 36)

لونيسي علي : (72)

لاكوست : (78)

لاسو جيم : (75)

(م)

متيران فرانسو : (8، 9)

مالك رضا : (56، 58)

ماندیس فرانس : (8، 9، 10، 17)

مارتل روبير : (35، 59)

محمدي السعيد : (68، 69)

ماري جان : (32)

محند أولحاج : (69)

مصطفاوي شوقي :(68، 69، 70، 78)

مونوري بورجيس : (11)

ميشال حق : (76)

موران جون : (76)

ماسو : (16،17، 18، 26)

مونتانيون : (32)

منجلي علي :(58)

(ه)

هيربوت بيير : (55)

(ي)

يزيد محمد : (55، 60)

فهرس البلدان

(أ)

الأبيار (69 ،76)

اسبانيا (31، 36، 48)

ايفيان (50)

الأوراس (30)

افريقيا (41)

(ب)

باريس (18، 33، 36، 52، 53)

بريطانيا (12، 17)

البليدة (67، 71)

بئر مراد (35)

بجاية (16)

بلغراد (55)

بئر توتة (35)

(ت)

تلمسان (16)

تونس (12، 30، 57، 68)

(ج)

الجزائر (8، 9، 10 11، 12، 14، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 25، 26، 30، 32، 34، 35، 36، 37، 38، 40، 41، 43، 44، 45، 49، 50، 51، 52، 53، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 62، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 74، 75، 76، 78، 79)

جبال عمور (16)

(ح)

الحراش (16)

الجلفة (16)

(خ)

خراطة (71)

(د)

دلس (71)

(ر)

روس (60)

(س)

سعيدة (16)

سيدي بلعباس (16، 50، 51)

(ش)

شمال افريقيا (17، 37، 41)

الشلف (75)

(ط)

طرابلس (68، 69)

(ع)

عنابة (16، 37، 50، 51، 71)

عين طاية (75)

(غ)

غرب بوقاعة (16)

(ف)

فلسطين (37)

فرنسا (8، 9، 11، 12، 13، 15، 17، 18، 20، 21، 22، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 30 ،32، 34، 37، 39، 41، 43، 44، 45، 48، 49، 51، 52، 56، 57، 58، 59، 63، 65، 74، 75، 76، 79)

(ق)

القاهرة (55)

قسنطينة (20، 21، 51، 71، 76)

(ك)

كورسيكا (13)

كولومبي (18، 28)

(ل)

لوسارن (57)

لوقران (59)

(م)

المغرب (12، 30، 72)

معسكر (16، 71)

المدية (71)

مدريد (29، 71)

منطقة القبائل (16)

المرسى الكبير (71)

مستغانم (48، 71)

متيجة (35)

(و)

الولايات المتحدة الامريكية (12، 24، 25، 29)

وهران (16، 47، 50، 51، 58، 59، 60، 75، 76، 78، 79)

الونشريس (16)

تم بحمد الله